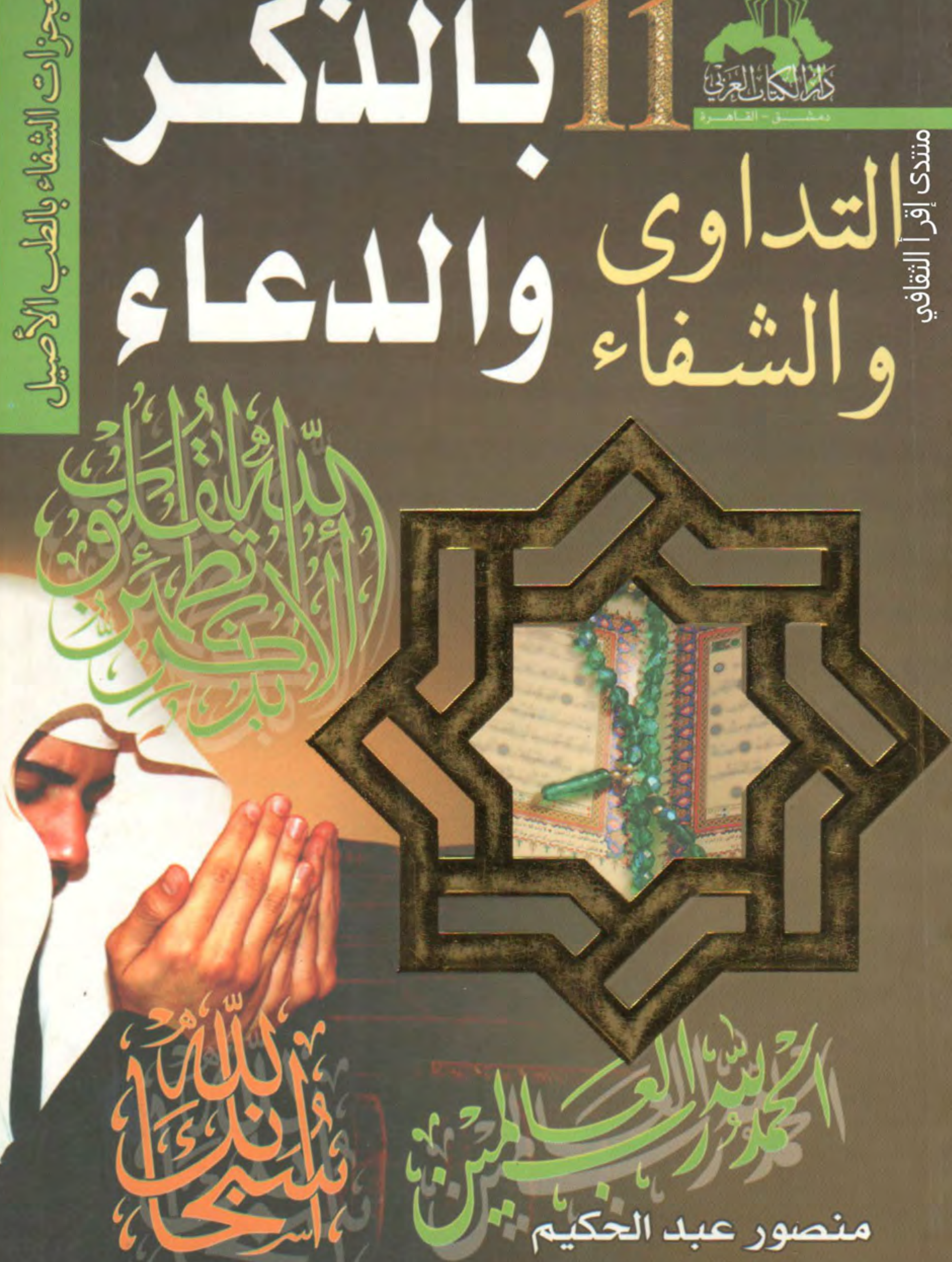


11
بالذكر والدعاء
التداوي والشفاء
معجزات الشفاء بالطب الأصيل
دار الكتاب العربي
دمشق - القاهرة
منصور عبد الحكيم

التداوى والشفاء

بالذكر والدعاء

اسم الكتاب : التداوى والشفاء بالذكر والدعاء

اسم المؤلف : منصور عبدالحكيم محمد

المراجعة اللغوية والتدقيق : طه عبدالرؤوف سعد

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠٠٨/٣٤٩٨

الترقيم الدولى : I.S.B.N. 977 - 376 - 393 - 5

التنفيذ الفنى: أحمد وليد ناصيف

الإشراف الفنى: محمد وليد ناصيف

الإشراف العام: أ. أسعد بكرى كوسا

تطلب كافة منشوراتنا :

حلب : دار الكتاب العربى ـ الجميلية أمام مسرح نقابة الفنانين ـ ت: ٢٢٥٦٨٧٠

دمشق : مكتبة رياض العلبى ـ خلف البريد ـ ت : ٢٢٣٦٧٢٨

مكتبة النورى ـ أمام البريد ت : ٢٢١٠٣١٤

مكتبة عالم المعرفة ـ جسر فيكتوريا ت : ٢٢٢٨٢٢٢

مكتبه الفتال ـ فرع أول ـ ت: ٢٤٥٦٧٨٦

فرع ثانى ـ ت : ٢٢٢٢٣٧٣

الطبعة الأولى

٢٠٠٨



E-mail:darkitab2003@yahoo.com

E-mail:darkitab-Nassif@hotmail:com

سوريا ـ دمشق ـ الحجاز ـ شارع مسلم البارودى هاتف: ٢٢٣٥٤٠١ ص. ب ٣٤٨٢٥ فاكس : ٢٢٤٧٢٩٧

مصر ـ القاهرة ـ ٥٢ شارع عبدالخالق ثروت ـ شقة ١١ تلفاكس : ٢٣٩١٦١٢٢

لبنان ـ تلفاكس : ٤٣٤١٨٦ / ٠٥ ـ تليفون : ٦٥٢٢٤١ / ٠٣ ـ ص. ب ٣٠٤٣ الشويفات

التداوى والشفاء بالذكر والدعاء

◆

منصور عبد الحكيم

◆

الناشر
دار الكتاب العربي
دمشق - القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُم يَرْشُدُونَ﴾ **(البقرة: ١٨٦)**

وقال أيضاً: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾**(غافر: ٦٠)**

وقال أيضاً:﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ﴾**(النمل: ٦٢)**

وقال أيضاً: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً (٤١) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾**(الأحزاب: ٤١ ـ ٤٢)**

وقال: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾

(البقرة: ١٥٢)

وقال ﷺ: «إن الله رحيم كريم يستحى من عبده أن يرفع إليه يديه ثم لا يضع فيهما خيراً». (رواه الحاكم فى المستدرك).

وقال أيضاً: «الدعاء هو العبادة» (رواه الترمذى وابن ماجه والحاكم).

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، إنه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له سبحانه وتعالى.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له مجيب دعوة المضطرين وكاشف السوء وفارج الهم والغم رحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما، يستحى أن يرفع العبد يديه إليه بالدعاء والمسألة فيردهما صفراً، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله خير من بلغ عن ربه عز وجل فكان خير رسول وأفضل نبى أرسله الله بل وسيد ولد آدم، بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وكشف الله به الغمة وتركنا على المحجة البيضاء لا يزيغ عنها إلا هالك صلوات ربى وسلامه عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

ثم أما بعد..

فإن الدعاء كما جاء فى الحديث الصحيح هو العبادة، وهو الطلب من الله عز وجل، وفضل الدعاء عظيم وجليل يعرفه المؤمنون الواثقون بربهم عز وجل، ولا يرد البلاء إلا الدعاء، ولا شك أن المرض من الابتلاءات التى يصاب بها العبد ومن أفضل أنواع الدواء على الإطلاق هو الدعاء بالعفو والعافية.

فالذى أنزل المرض هو الله والذى أنزل الدواء هو الله، وقد أمرنا الله عز وجل بالتداوى وأخذ أسباب الشفاء مع الاعتقاد بأن الشفاء منه وحده عز وجل ولذلك يلزم للعبد المؤمن ألا يغفل عن الدعاء والتقرب إلى الله بالذكر وفعل الخيرات من الصدقات ونحوها للتداوى والشفاء.

واستكمالاً لما بدأناه من سلسلة معجزات التداوى بالطب البديل أو الطب الأصيل نقدم هذا الإصدار لتوضيح معنى الدعاء وكيفيته، وشروط قبوله وفضله وأهميته، حتى إذ رفعنا أيدينا واكفنا بالدعاء إلى الله عز وجل استجاب الله لنا.

لقد أمرنا بالدعاء فى قرءانه الكريم فقال:

﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ

جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (غافر: ٦٠).

ونهانا عن دعاء غيره كما يفعل الجهلاء والمشركون فى دعاء غير الله عز وجل.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (الأعراف: ١٩٤).

وقال أيضاً: ﴿ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلاَّ مَن يُنِيبُ (١٣) فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (غافر: ١٣ ـ ١٤).

فالدعاء لا يكون إلا لله وحده عز وجل لأنه عبادة والعبادة لا تصح ولا تجوز إلا لله وحده لا شريك له وكما صح فى الحديث الصحيح «الدعاء هو العبادة».

وليحذر الذين يدعون مَن غير الله بالذهاب إلى قبور الصالحين ويعتقدون أن الدعاء عندهم مستجاب، بل إن بعضهم يدعون الأولياء والصالحين مباشرة ويطلبون منهم حاجتهم، فليحذر هؤلاء إن ذلك شرك بالله.

نسأل الله عز وجل أن يتقبل منا هذا العمل وسائر الأعمال الأخرى الصالحة وأن يتوب علينا ويغفر لنا ذنوبنا وخطايانا وإسرافنا فى أمرنا وأن يكفر عنا سيئاتنا يوم القيامة إنه ولى ذلك والقادر عليه، وصلِّ اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين.

٢٠٠٨/١/٩م

منصور عبد الحكيم محمد

mansor_2455@yahoo.com

1

الذكر والدعاء أيسر الأعمال وأزكاها عند الله

- الذكر والدعاء فى اللغة والشرع.
- فضل الذكر والدعاء.

معنى الذكر والدعاء فى اللغة والشرع

الذكر لغة مصدر ذَكَر الشىء يذكره ذِكراً، وقال الكسائى: الذكر باللسان ضد الإنصات، ذاله مكسورة، وبالقلب ضد النسيان وذاله مضمومة.

وقال غيره: بل هما لغتان.

وأتى الذكر فى اللغة على معنيين هما:

١ ـ الشىء يجرى على اللسان، وهو ما ينطق به فيقال: ذكرت الشىء أذكره ذكراً إذا نطقت باسمه أو تحدثت عنه.

فقال تعالى: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا (٢) إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾ (مريم: ٢ ـ ٣).

٢ ـ استحضار الشىء فى القلب وهو ذكر القلب دون النطق باللسان وهو ضد النسيان.

قال تعالى: ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ (الكهف: ٦٣).

فالذكر يراد به هيئة النفس بما يمكن الله لها أن تحفظ من أمور شتى من المعرفة وهو ما يسمى ويطلق عليه القدرة على الحفظ.

وكمال الذكر هو استحضار القلب عند الحفظ، ولذلك يقال: الذكر ذكران: ذكر بالقلب وذكر باللسان.

هذا هو الذكر فى اللغة.

أما الذكر فى الشرع هو الذى نعنيه ونقصده فهو ذكر العبد ربه عز وجل، سواء بالإخبار المجرد عن ذاته، أو بمساءلته ودعائه، أو بإنشاء الثناء عليه بتقديسه، وتمجيده وتوحيده وحمده وشكره وتعظيمه.

ويستعمل الذكر اصطلاحاً بمعنى أخص من ذلك، فيكون بمعنى إنشاء الثناء بما تقدم، دون سائر المعانى الأخرى المذكورة، ويشير إلى الاستعمال بهذا المعنى الأخص قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ (العنكبوت: ٤٥).

وقول النبى ﷺ فيما يرويه عن الله تعالى: من شغله القرءان عن ذكرى ومسألتى،

أعطيته أفضل ما أعطى السائلين.

فجعلت الآية الذكر غير الصلاة، على التفسير بأن نهى ذكر الله عن الفحشاء والمنكر أعظم ما نهى الصلاة عنهما.

وجعل الحديث الذكر غير تلاوة القرءان، وغير المسألة، وهى الدعاء، وهذا الاستعمال الأخص هو الأكثر عند الفقهاء، حتى إن ابن علان ذهب إلى أنه الحقيقة، وأن استعماله لغير ذلك من المعانى مجاز، قال: «أصل وضع الذكر هو ما تَعَبَّدَنا الشارع بلفظه مما يتعلق بتعظيم الحق والثناء عليه».

وذكر الحديث: أن النبى ﷺ امتنع من رد السلام على المهاجر بن قُنْفُذٍ حتى توضأ ثم قال: إنى كرهت أن أذكر الله تعالى إلا على طهر.

قال ابن علان: جواب السلام ليس موضوعاً لذلك، أى للثناء والتعظيم، فإطلاق الذكر عليه مجاز شرعى سببه ـ أى علاقته ـ المشابهة، أى من حيث هو قول يُبنَى عليه الثواب.

وأطلق الذكر فى القرءان على عدة أمور باعتبار المعنيين اللغويين أو واحد منهما، فاطلق على القرءان العظيم نفسه فى مثل قوله تعالى ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ أَفَأَنتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ﴾ (الأنبياء: ٥٠).

وقال: ﴿ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾ (آل عمران: ٥٨).

وأطلق على التوراة فى قوله: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (الأنبياء: ١٠٥).

وأطلق على كتب الأنبياء المتقدمين، قال الراغب: قوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل: ٤٣). أى الكتب المتقدمة.

وقال الزبيدى: كل كتاب من كتب الأنبياء ذكر، وقال تعالى: ﴿ أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي﴾ (الأنبياء: ٢٤).

أى هذا هو الكتاب المنزل على من معى والكتاب الآخر المنزل على من تقدمنى، وهو التوراة والإنجيل والزبور والمصحف، وليس فى شىء منها أن الله اذن بأن تتخذو إلهاً من دون الله، وقد فسرت الآية أيضاً بغير ذلك.

وأطلق الذكر على النبى ﷺ فى قوله تعالى ﴿قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا (١٠) رَسُولاً﴾ (الطلاق: ١٠ ـ ١١).

فقد قيل إن الذكر هنا وصف الرسول ﷺ كما أن الكلمة وصف لعيسى عليه السلام بحيث أن يبشر به من الكتب المقدمة. وأطلق الذكر بمعنى الصِّيت، ويكون فى الخير والشر، وبمعنى الشرف، من حيث أن صاحبهما يُذكَرُ بهما. وقد فُسِّر بهما قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ (الأنبياء: ١٠). وقوله: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ (الزخرف: ٤٤).

وأطلق الذكر بمعنى الاتعاظ وما يحصل به الوعظ، وقد فسر ذلك بذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ (القمر: ١٧). وقوله: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾ (الزخرف: ٥).

وقال الفخر الرازى: المعنى: أنرد عنكم النصائح والمواعظ.

وأطلق الذكر فى السنة النبوية على اللوح المحفوظ، وذلك فى قول النبى ﷺ: وكتب الله فى الذكر كل شىء.

أى لأن الألواح محل للذكر كتب الله فيه كل شىء من الكائنات.

والدعاء لغة مصدر دعوت الله أدعوه دعاء ودعوى، أى ابتهلت إليه بالسؤال ورغبت فيما عنده من الخير.

وهو بمعنى النداء، يقال: دعا الرجل دعواً ودعاء أى ناداه، ودعوت فلاناً صحت به وأستعيته، ودعوت زيداً ناديته وطلبت إقباله.

ودعا المؤذن الناس إلى الصلاة، فهو داعى الله.

والجمع: دعاة وداعون، ودعاه يدعوه دعاء ودعوى: أى رغب إليه، ودعا زيداٍ: استعانه، ودعا إلى الأمر: ساقه إليه.

والدعاء فى الشرع: الكلام الإنشائى الدال على الطلب مع الخضوع، ويسمى أيضاً سؤالا لله عز وجل.

قال الخطابى: حقيقة الدعاء استدعاء العبد من ربه العناية واستمداده إياه المعونة وحقيقة إظهار الافتقار إليه، والبراءة من الحول والقوة التى له، وهو سمة العبودية وإظهار الذلة البشرية، وفيه معنى الثناء على الله، وإضافة الجود والكرم إليه تعالى.

وقد ورد فى القرءان الكريم بمعان منها:

أ - **الاستغاثة:** كما فى قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٠﴾ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَاءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ﴾ (الأنعام: ٤٠ - ٤١).

ب - **العبادة:** كما فى قوله تعالى:: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (الأعراف: ١٩٤). وقوله تعالى: ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ (الكهف: ٢٨). وقوله تعالى: ﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَهًا لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا﴾ (الكهف: ١٤).

ج - **النداء:** ومنه قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ (الإسراء: ٥٢). وقوله: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (القصص: ٢٥).

د - **الطلب والسؤال من الله:** وهو المراد هنا كما فى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة: ١٨٦). وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (غافر: ٦٠). ويوافق هذا المعنى ما يقال دعوت الله أدعوه دعاء، أى ابتهلت إليه بالسؤال، ورغبت فيما عنده من الخير، خير الدنيا وخير الآخرة.



فضل الذكر والدعاء

ذكر الله خير الأعمال وأذكاها عند الله تعالى، وهو أيسر العبادات، وأثقلها فى الميزان، وأرفعها فى الدرجات، وأنجاها للمرء من العذاب.

وكثرة ذكر الله علامة الإيمان، وقلة ذكره تعالى علامة النفاق ذكر الله يعدل إنفاق الذهب والفضة، والضرب بالسيف فى سبيل الله، ويعدل فك الرقاب، ومن قال فى يوم مائة مرة «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شىء قدير» كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه حتى يمسى».

وذكر الله يرضى الرحمن، ويطرد الشيطان، ويزيل الهم، ويجلب الفرح، ويذهب السيئات، وهو سبيل الفلاح، وبه تحصل الطمأنينة للقلب، ومجالس الذكر تحفها الملائكة، بأجنحتها، وتتنزل فيها السكينة، وتغشاها الرحمة، ويذكر الله تعالى أهلها فيمن عنده والذكر نوعان: ذكر مقيد بوقت أو سبب، كالذكر فى الصلاة، وأذكار الصباح والمساء، والذكر عند المصيبة.

وذكر مطلق، كالتهليل والتسبيح والتكبير فى كل وقت، والمؤمن الصادق رطب اللسان بذكر الله، وهو زاده فى يومه وليلته، وفى جميع شؤونه.

والدعاء هو العبادة، والله تعالى يحب أن يُسأل، ويغضب على من لا يسأله، ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ **(غافر: ٦٠).**

وما من مسلم يدعو بدعوة إلا أتاه الله إياها، أو ادخر له من الأجر مثلها، أو صرف عنه من السوء مثلها، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم، ما لم يكن مطعمه خبيثاً وأولى أوقات إجابة الدعاء ثلث الليل الآخر، وبين الأذان والإقامة، وقبل السلام فى الصلوات المكتوبات، وآخر ساعة من يوم الجمعة.

وأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وعلى الداعى أن يلح فى الدعاء مراراً وهو موقن بالإجابة وغير مستعجل لها، ويقدم بين يدى دعائه الثناء على الله تعالى بأسمائه

وصفاته، ويصلى على النبى ﷺ، ويدعو بجوامع الدعاء مما ورد فى الكتاب والسنة، أو بما شاء أن يدعو به من صالح الدعاء بما يفقه ويعلم وأن يكون حاضر القلب عالما بما يقول.

١ ـ ومن فضائل الدعاء أنه يورث انشارح الصدر وزوال الهموم والغموم وتيسيير الأمور، فهو طاعة واستجابة لأمر الله وامتثال لأمره ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر: ٦٠).

وإذا سأل العبد غير الله أغضبه وأما إذا سأل الله فقد حقق ما أراده الله منه ورضى عنه فالله يغضب إذا لم يسأله العبد، قال ﷺ: «من لم يسأل الله يغضب عليه»(١).

فالدعاء دليل على إيمان العبد وحسن توكله على الله عز وجل.

٢ ـ والدعاء من أسباب حصول النصر والثبات عند الشدائد وهو ديدن فعل المؤمنين والصادقين.

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاقُوا اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (٢٤٩) وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٥٠) فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (البقرة: ٢٤٩ ـ ٢٥١).

فالمؤمن الصادق لا ينسى ربه فى كل أحواله حتى حين يلاقى العدو وقد كثر عدده وعدته، لأنه يعلم أن النصر من عند الله ولا ينزل النصر إلا بالدعاء والرجوع إلى مالك النصر.

ومن صفات أهل الإيمان كما ذكرها الله عز وجل فى القرءان الكريم أنهم يدعون الله رغباً ورهباً، رغباً فيما عند الله من نعيم وغفران وجنات، ورهبة مما أعده للكافرين والظالمين من عذاب ونار وقودها الناس والحجارة.

قال تعالى: ﴿ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ (٨٩) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ

(١) رواه الترمذى وابن ماجه وحسنه الألبانى وصححه الحاكم ووافقه الذهبى.

وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ (الأنبياء: ٨٩ ـ ٩٠).

٣ ـ والدعاء أكرم على الله عز وجل من أى شىء لأنه العبادة التى أحبها الله تعالى فقد جاء فى الحديث النبوى: «ليس شىء أكرم على الله عز وجل من الدعاء»[١].

وقد أمر الله نبيه ﷺ أن يلزم أهل الإيمان والدعاء ولا يطع الغافلين عن ذكره.

فقال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ (الكهف: ٢٨).

ونهاه عن طردهم من مجلسه أو الإساءة إليهم فقال تعالى: ﴿وَلا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (الأنعام: ٥٢).

وأهل الذكر والدعاء هم أهل الله وخاصته.

٤ ـ ومن فضل الدعاء أنه يرد القضاء والبلاء.

قال ﷺ: «لا يغنى حذر من قدر، والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، وإن الدعاء يلقى البلاء، فيعتلجان إلى يوم القيامة»[٢].

وقال أيضاً: «لا يرد القدر إلا الدعاء»[٣].

قال الشوكانى رحمه الله فى كتابه تحفة الذاكرين عن هذا الحديث إنه فيه دليل على إنه سبحانه يدفع بالدعاء ما قد قضاه على العبد وقد ورد بهذا أحاديث كثيرة.. وإن الحاصل أن الدعاء من قدر الله عز وجل، فقد يقضى على عبده قضاء مقيداً بأن لا يدعوه، فإذا دعاه اندفع عنه.

فالدعاء من قدر الله كما أن البلاء من قدر الله أيضاً.

٥ ـ وقد أشار صلوات ربى وسلامه عليه على فضل الدعاء باعتباره من أبواب الرحمة ولرفع البلاء قبل وقوعه وبعد نزوله وألا يترك المسلم المؤمن الدعاء.

---

(١) رواه أحمد فى المسند وابن ماجه والترمذى وقال حسن غريب وصححه ابن حبان والحاكم ووافقه الذهبى وحسنه الألبانى فى صحيح الأدب المفرد.

(٢) أخرجه الطبرانى وصححه الحاكم فى المستدرك وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع.

(٣) أخرجه أحمد فى المستدرك والترمذى وابن ماجه وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع.

قال ﷺ: «من فُتح له منكم باب الدعاء فتحت له أبواب الرحمة، وما سئل الله شيئاً يعطى أحب إليه من أن يسأل العافية، إن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء»(١).

٦ ـ ومن فضل الذكر أن الذاكر لله يكون فى معيته وأن الله يذكره فى مجلس خير من الذى ذكر الله فيه، وإنه كلما تقرب العبد من الله تقرب الله إليه أفضل وأكثر مما يتقرب العبد من الله.

قال ﷺ: قال الله تعالى:

«أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه إذا ذكرنى.

فإذا ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى.

وإن ذكرنى فى ملإ ذكرته فى ملإ خير منه.

وإن تقرب إلى شبراً اقتربت منه ذراعاً.

وإن اقترب إلى ذراعاً اقتربت إليه باعاً.

وإن أتانى ماشياً أتيته هرولة(٢).

وفى رواية للبخارى فى صحيحه معلقاً من حديث أبى هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: «أنا مع عبدى إذا ذكرنى وتحركت بى شفتاه».

٧ ـ ومما فُضِّل به الذكر أنه أعلى مكانة من الصدقة، فقد أمرنا النبى ﷺ فيما صح عنه بالإنفاق والصدقة فى سبيل الله وأشار إلى التداوى بالصدقة فقال: «داووا مرضاكم بالصدقة».

لكن ذكر الله أفضل من الصدقة فى سبيل الله كما قال ﷺ: «ما صدقة أفضل من ذكر الله»(٣).

قال الشوكانى رحمه الله فى تحفة الذاكرين: وفيه دليل على أن ذكر الله سبحانه وتعالى لا يفضل عليه شىء من جميع أنواع الصدقة لأن قوله صدقة نكرة فى سياق نفى فتعم

---

(١) أخرجه الترمذى وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع.

(٢) متفق عليه. وأخرجه أيضاً الترمذى وأحمد.

(٣) أخرجه الطبرانى فى معجمه الأوسط عن ابن عباس وكذا فى الجامع الصغير وذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب وحسنه وقال الهيثمى رجاله ثقات.

كل صدقة ومقتضاه أن لا توجد صدقة كائنة ما كانت أفضل من ذكر الله فتكون إما مساوية له أو دونه والذكر يكون مثلها أو أفضل منها ولا يكون دونها.

قال الحليمى بأنه لم يكن المراد من هذا الذكر ذكر اللسان وحده، بل المراد ذكر اللسان والقلب جميعاً، وذكر القلب أفضل لأنه يردع عن التقصير فى الطاعات وعن المعاصى والسيئات.

ونقل عن النووى رحمه الله أن ذكر اللسان مع حضور القلب أفضل من ذكر القلب وحده وعلة ذلك أن شغل جارحتين فيما يرضى الله سبحانه وتعالى أفضل من شغل جارحة واحدة.

وكذلك شغل ثلاث جوارح أفضل من شغل جارحتين وكل ما زاد فهو أفضل.

قلت: وإن أضيفت الصدقة والذكر والدعاء فى التداوى والشفاء ورفع البلاء كان ذلك غاية وأفضل.

وقد أوضح رسولنا ﷺ فضل الذكر بوجه عام عن الصدقة والإنفاق فى سبيل الله وأيضاً عن الجهاد فى سبيل الله وقتال الأعداء فيما أخرجه أحمد فى المسند والترمذى والحاكم ومالك فى الموطأ وابن ماجه والطبرانى فى الكبير والبيهقى فى شعب الإيمان.

قال ﷺ: «ألا أخبركم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها فى درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والفضة، وخير لكم من أن تلقوا العدو فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم.

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: ذكر الله(١).

وفى حديث أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه عند الترمذى أن رسول الله ﷺ سُئل أى العباد أفضل درجة عند الله يوم القيامة؟

قال: الذاكرون الله كثيراً.

قال: قلت يا رسول الله ومن الغازى فى سبيل الله؟

---

(١) رواه أحمد والترمذى والحاكم فى المستدرك ومالك فى الموطأ وابن ماجه القزوينى والطبرانى فى الكبير والبيهقى فى شعب الإيمان من حديث أبى الدرداء إلا أن مالكاً وقفه عليه وقد صححه الحاكم وغيره، وأخرجه أحمد فى المسند من حديث معاذ وقال المنذرى إسناد جيد فيه انقطاع وقال فى حديث أبى الدرداء وأخرجه أحمد بإسناد حسن وقال الهيثمى إسناده حسن وقال فى حديث معاذ رجاله رجال الصحيح إلا أن زياد بن أبى زياد مولى ابن عباس لم يدركه.
انظر تحفة الذاكرين للشوكانى.

قال: لو ضرب بسيفه فى الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دماً، لكان الذاكرون الله كثيراً أفضل منه درجة.

قال الترمذى: حديث غريب.

قال الشوكانى رحمه الله: وقد استشكل بعض أهل العلم تفضيل الذكر على الصدقة واستشكل بعضهم تفضيل الذكر على الجهاد مع ورود الأدلة الصحيحة أنه أفضل الأعمال(١).

ولا يعنى أن الذكر أفضل من الصدقة والإنفاق فى سبيل الله ومن الجهاد أيضاً أن يترك المسلمون تلك الأعمال ويتفرغوا للذكر فلا يتصدقوا ولا ينفقوا فى سبيل الله ولا يجاهدوا ويقاتلوا أعداء الله، فالأفضلية لا تستوجب إتيان فعل مفضل وترك غيره وإنما هى درجات ورحمات من الله عز وجل.

٨ ـ ذكر الله حياة: والحياة هى الصحة التامة للعقل والروح لأن ضدها الموت، وذكر الله حياة للمؤمن وإن كان مريضاً.

قال ﷺ: «مثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكر ربه مثل الحى والميت»(٢).

فالذاكر لله مثل الحى وغير الذاكر لله كالميت وأن عُدَّ بين الأحياء وإن علا صوته وذكره فى الدنيا فهو عند الله من الأموات.

٩ ـ الذاكرون الله تنزل عليهم الملائكة والرحمة والسكينة كما قال ﷺ:

«لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده»(٣).

وفى رواية لأحمد بن حنبل فى المسند وأبو يعلى الموصلى والطبرانى فى الأوسط بلفظ: «ما جلس قوم يذكرون الله إلا ناداهم منادٍ من السماء قوموا مغفوراً لكم».

وأيضاً فى رواية للطبرانى فى الكبير والبيهقى فى شعب الإيمان.

ما جلس قوم يذكرون الله تعالى، فيقومون حتى يقال لهم: قوموا فقد غفرت لكم

---

(١) انظر تحفة الذاكرين ـ للشوكانى.

(٢) متفق عليه واللفظ للبخارى عن أبى موسى رضي الله عنه وفى لفظ مسلم فى صحيحه «مثل البيت الذى يذكر الله فيه والبيت الذى لا يذكر الله فيه مثل الحى والميت».

(٣) رواه مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة، وأبى سعيد الخدرى رضي الله عنهما، وأخرجه أبو داود وأحمد وابن حبان وأبو يعلى والترمذى وغيرهم.

ذنوبكم وبدلت سيئاتكم حسنات».

وأيضاً عند البخارى ومسلم فى صحيحيهما.

«أن لله ملائكة يطوفون فى الطرق يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله تعالى تنادوا: هلموا إلى حاجتكم.

فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء... الحديث».

وفى رواية أخرى من حديث معاوية بن أبى سفيان أن رسول الله ﷺ خرج على حلقة من أصحابه فقال: ما أجلسكم؟

فقالوا: جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام ومَنَّ به علينا.

قال: آلله(١) ما أجلسكم إلا ذلك؟

قالوا: آلله ما أجلسنا إلا ذلك.

قال: أما إنى لم أستحلفكم تهمة لكم، ولكنه أتانى جبريل فأخبرنى أن الله عز وجل يباهى بكم الملائكة(٢).

١٠ ـ الذكر ينجى العبد من عذاب الله يوم القيامة كما قال ﷺ:

ما عمل ابن آدم أنجى له من عذاب الله من ذكر الله.

قالوا: ولا جهاد فى سبيل الله؟

قال: ولا الجهاد فى سبيل الله، إلا أن يضرب بسيفه، حتى يتقطع ثلاث مرات(٣).

وفى ذلك المعنى أيضاً قوله ﷺ:

لأن أقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة الغداة وحتى تطلع الشمس أحب إلىَّ من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل، ولأن أقعد مع من يذكرون الله من صلاة العصر حتى تغرب الشمس أحب إلىَّ من أن أعتق أربعة»(٤).

(١) أى استحلفهم صلى الله عليه وآله وسلم بالله.

(٢) رواه مسلم فى صحيحه والترمذى والنسائى.

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير وابن أبى شيبة فى مصنفه وأحمد فى المسند والطبرانى فى الأوسط والصغير كما قال المنذرى فى الترغيب ورجالهم رجال الصحيح.

(٤) أخرجه أبو داود من حديث أنس رضي الله عنه وقال العراقى إسناد حسن وتبعه السيوطى وقال الهيثمى فى إسناده محتسب أبو عامر وثقه ابن حبان وضعفه غيره وبقية رجاله ثقات وأخرجه البيهقى فى شعب الإيمان.

ومن المعلوم أن عتق العبيد فى زمان العبيد كان من أسباب العتق من النار يوم القيامة، وجاء ذكر الله أفضل من عتق أربعة من ولد إسماعيل أبى العرب.

١١ ـ ذكر الله هو الحصن الحصين من الشيطان الرجيم، كما جاء فى قوله ﷺ:

إن الله أمر يحيى بن زكريا أن يأمر بنى إسرائيل بخمس كلمات:..... منها ذكر الله، فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو فى أثره سراعاً حتى إذا أتى على حصن حصين فأحرز نفسه منهم.

كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله تعالى.... الحديث»[١].

---

(١) أخرجه الترمذى وابن حبان ومثله عند أحمد فى المسند والبخارى فى التاريخ والنسائى والحاكم فى المستدرك وصححه الترمذى وابن حبان فى صحيحه وابن خزيمة فى صحيحه والحاكم فى المستدرك وهو حديث طويل لفظه: «إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بهن وأن يأمر بنى إسرائيل أن يعملوا بهن، وكأنه أبطأ عن تبليغهن: فأوحى الله إلى عيسى أن يبلغهن فأتاه عيسى فقال له: إنك أمرت بخمس كلمات أن تعمل بهن فأما أن تبلغهن أو أبلغهن.
فقال: يا روح الله إنى أخشى أن سبقتنى أن أعذب أو يخسف بى.
فجمع يحيى بن زكريا بنى إسرائيل فى بيت المقدس حتى امتلأ المسجد فقعد على الشرفات فحمد الله وأثنى عليه.
ثم قال: إن الله أمرنى بخمس كلمات أن أعمل بهن وآمركم أن تعملوا بهن:
أن تعبدوا الله لا تشركوا به شيئاً.
فإن مثل من أشرك بالله كمثل رجل اشترى عبداً من خالص ماله بذهب أو ورق (فضة)، ثم أسكنه داراً فقال له اعمل وارفع إلىَّ عملك.
فجعل العبد يعمل ويرفع إلى غير سيده، فأيكم يرضى أن يكون عبده كذلك.
وإن الله تعالى خلقكم ورزقكم فاعبدوه ولا تشركوا به شيئاً.
وآمركم بالصلاة وإذا أقمتم الصلاة فلا تلتفتوا فإن الله عز وجل ليقبل بوجهه إلى عبده ما لم يلتفت.
وآمركم بالصيام، ومثل ذلك كمثل رجل أسره العدو فشدوا يديه إلى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال لهم هل لكم أن أفتدى نفسى فجعل يفدى نفسه منهم بالقليل والكثير حتى فك نفسه.
وآمركم بذكر الله كثيراً، ومثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سراعاً فى أثره فأتى على حصن حصين فأحرر نفسه فيه.
وأن العبد أحصن ما يكون من الشيطان إذا كان فى ذكر الله تعالى.
وأنا آمركم بخمس أمرنى الله بهن، الجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد فى سبيل الله، فإنه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه إلا أن يرجع.
ومن ادعى بدعوى الجاهلية فهو من حثى جهنم وإن صام وصلى وادعى أنه مسلم.
فادعوا بدعوى الله الذى سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله.

١٢ ـ تحسر أهل الجنة على الساعة التى لم يذكروا فيها الله فى الدنيا لقوله ﷺ:

«ليس يتحسر أهل الجنة إلا على ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله تعالى فيها».

رواه الطبرانى فى الكبير والبيهقى فى شعب الإيمان.

وفى نفس المعنى أيضاً قال ﷺ:

ما من قوم جلسوا مجلساً وتفرقوا عنه ولم يذكروا الله فيه إلا كأنما تفرقوا عن جيفة حمار، وكان عليهم حسرة يوم القيامة»(١).

وحث ﷺ المسلمين على كثرة الذكر حتى يقال عن الذاكر لله كثيراً إنه مجنون، أى إنه يذكر الله فى كل أحواله ماشياً وراكباً وجالساً فى كل وقت وحين.

قال ﷺ: «أكثروا ذكر الله تعالى حتى يقولوا مجنون»(٢).

١٣ ـ والدعاء سلاح المؤمن لأنه عماد الدين ونور السموات والأرض وهذا فضل عظيم كبير اختُص به الدعاء.

قال ﷺ: «الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والأرض»(٣).

فلكل جندى فى أرض المعركة سلاح يحارب به، وحسب قوة السلاح يقاس قوة هذا الجندى، وللمؤمن فى حياته معارك كثيرة مع الشيطان والنفس ومشاكل الحياة من الأمراض وغير ذلك وسلاح المؤمن فى مواجهة ذلك كله الدعاء فهو أفضل سلاح لأنه كما جاء فى أحاديث أخرى أنه العبادة ومن العبادة أيضاً الوضوء والصلاة، والدعاء كذلك سلاح للمؤمن.

وكذلك الدعاء عماد الدين ونور السموات والأرض، فعلينا الإكثار من الدعاء فى السراء والضراء.

وفى رواية عند أبى يعلَى من حديث جابر رضي الله عنه قال ﷺ: «ألا أدلكم على ما ينجيكم من عدوكم ويدر لكم أرزاقكم: تدعوا الله فى ليلكم ونهاركم، فإن الدعاء سلاح المؤمن».

١٤ ـ وأخيراً وبشرى لكل داع، فإن الدعاء مستجاب، فإنك إذا دعوت الله عز وجل لا تريد قطيعة رحم ولا تستعجل الإجابة، إلا استجاب الله فعجل لك ما تريد أو يدخر لك

(١) أخرجه الحاكم فى المستدرك وأبو داود والترمذى وابن حبان وأيضاً أحمد فى المسند وابن السنى فى عمل اليوم والليلة والبيهقى فى شعب الإيمان وحسنه الترمذى وقال النووى فى كتابه الأذكار إسناد صحيح.

(٢) أخرجه ابن حبان فى صحيحه وأحمد والطبرانى فى الكبير والحاكم.

(٣) رواه الحاكم فى المستدرك وقال صحيح الإسناد وأخرجه أبو يعلى.

ما تريد إلى يوم القيامة أو يرفع عنك بلاء قد يصيبك.

قال ﷺ: «ما من مسلم ينصب وجهه لله فى مسألة إلا أعطاه إياها:

«إما أن يعجلها له، وإما أن يدخرها له»(١).

وفى رواية أخرى: «ما من مسلم يدعو الله بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله إحدى ثلاث:

- إما أن يعجل له دعوته.

- وإما أن يدخرها له فى الآخرة.

وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها(٢).

وقال أيضاً: إن الله حَيِيٌّ كريم يستحى إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفراً خائبتين»(٣).

وقال أيضاً: إن الله حَيِيٌّ كريم يستحى من عبده أن يرفع إليه يده ثم لا يضع فيها خيراً» رواه الحاكم.



---

(١) رواه أحمد والحاكم والبخارى فى الأدب المفرد.

(٢) أخرجه أحمد والحاكم، وأبو يعلى بأسانيد جيدة عن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه.

(٣) أخرجه أبو داود والترمذى وحسنه ابن ماجه وابن حبان فى صحيحه والحاكم على شرط الشيخين عن سلمان الفارسى رضي الله عنه.

2

آداب الدعاء
وأسباب الإجابة

- شروط وآداب الدعاء.
- آداب وشروط استجابة الدعاء.
- أوقات وأماكن يستجاب الدعاء فيها.

شروط وآداب تحقق إجابة الدعاء

لأن الدعاء عبادة فيجب توافر شروط معينة لقبول الدعاء وهذه الشروط هى الآداب العامة التى اتفق عليها أهل العلم مستوحاة من القرءان والسنة النبوية:

١ ـ **إخلاص النية لله**: وهو أول شروط أى عمل صالح أو عبادة لله لقوله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى... الحديث»[١].

فكل عمل لا يراد به وجه الله باطل لا ثمرة له فى الدنيا ولا فى الآخرة.

فالعمل ينتقل من العادة إلى العبادة بالنية الصادقة لله عز وجل، كما قال أحمد بن حنبل رحمه الله: أحب لكل من عمل عملاً من صلاة أو صيام أو صدقة أو أى من أنواع البر أن تكون النية متقدمة فى ذلك قبل الفعل.

وحين سئل عن كيف النية:

قال: يعالج نفسه إذا أراد عملاً لا يريد به الناس.

قال تعالى: **﴿منكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمنكُم مَّن يُرِيدُ الآخِرَةَ﴾ (آل عمران: ١٥٢).**

وقوله أيضاً: **﴿إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَىٰ (٢٠) وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾ (الليل: ٢٠ ـ ٢١).**

وقال ﷺ: «يحشر الناس على نياتهم»[٢].

قال عبد الله بن المبارك: «رب عمل صغير تعظمه النية ورب عمل كبير تصغره النية»[٣].

٢ ـ **الطهارة**: والمقصود الطهارة من الحدث الأكبر وهو الجنابة وهو أمر مستحب وهو من آداب الدعاء ومن شروط صحة عبادات أخرى كقراءة القرءان والصلاة والطواف وكذلك

---

(١) رواه البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولفظه «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها (يتزوجها) فهجرته إلى ما هاجر إليه».

(٢) جزء من حديث رواه مسلم فى صحيحه.

(٣) انظر كتاب جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلى كتاب نافع بإذن الله تعالى.

الوضوء وهى الطهارة من الحدث الأصغر أمر مستحب عند الدعاء وأمر واجب للصلاة وغيرها من عبادات أخرى.

فقد روى عن الإمام الصادق رحمه الله قوله: «ما يمنع أحدكم إذا دخل عليه غَمّ من غموم الدنيا أن يتوضأ ثم يدخل مسجدا فيركع ركعتين فيدعو الله فيه؟.

٣ ـ **استقبال القبلة** التى يتوجه إليها بالصلاة وهى اتجاه الكعبة المشرفة والمسجد الحرام وهى من أشرف الجهات.

عن عبد الله بن زيد قال: خرج النبى ﷺ إلى هذا المصلى يستسقى فدعا واستسقى(١).

وفى رواية للطبرانى فى الأوسط عن زيد بن عامر أن رسول الله ﷺ أقبل ومعه نفر حتى وقف على القرن دون المربط رافعاً يديه مستقبل القبلة يدعو.

فالدعاء عبادة يستحب له التوجه إلى القبلة كما يتوجه للصلاة.

٤ ـ **البدء بالبسملة والثناء على الله والحمد فى الدعاء**، فالله لا يرد دعاء أو بسملة بسم الله. ثم يثنى بالصلاة والسلام على النبى ﷺ ثم يدعو بما يريد.

قال ابن مسعود رضي الله عنه: كنت أصلى والنبى ﷺ وأبو بكر وعمر معه، فلما جلست بدأت بالثناء على الله ثم بالصلاة على النبى ﷺ ثم دعوت لنفسى.

فقال النبى ﷺ: سَلْ تُعْطَهْ(٢).

ثم يختم دعاءه بالصلاة على النبى ﷺ فلا يرد الله دعاء بين صلاتين على رسوله ﷺ لأن الصلاة على النبى ﷺ مقبولة بإذن الله وما بين الصلاتين مثلها أيضاً.

قال أبو سليمان الدارانى: من أراد أن يسأل حاجته فليبدأ بالصلاة على النبى ﷺ وليسأل حاجته، وليختم بالصلاة على النبى ﷺ، فإن الصلاة على النبى ﷺ مقبولة، والله أكرم أن يرد ما بينهما.

قال ﷺ حين سمع رجلا يدعو فى صلاته فلم يصل عليه: عجل هذا ثم دعاه. فقال له أو لغيره: إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه، ثم ليصل على النبى ﷺ، ثم ليدع

(١) رواه البخارى فى صحيحه.

(٢) رواه الترمذى.

بعدُ بما شاء(١).

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ (الأحزاب: ٥٦).

فصلاة الله على النبى ﷺ ثناؤه عند الملائكة له، وقال ابن عباس: يبركون، أى يدعون له بالبركة.

وقال سفيان الثورى: صلاة الرب: الرحمة، وصلاة الملائكة: الاستغفار.

وقال الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه: كل دعاء محجوب حتى يصلَّى على محمد ﷺ وآل محمد(٢).

فمن صلى على النبى ﷺ صلى الله بها عليه عشراً، فالحسنة بعشرة أمثالها والله يضاعف لمن يشاء.

والصلاة والسلام على النبى ﷺ من أعظم القربات لله عز وجل وهى مستحبة فى كل وقت وحين وهى دعاء مقبول بإذن الله تعالى.

وقد قال ﷺ: «أولى الناس بى يوم القيامة أكثرهم علىَّ صلاة»(٣).

وعن أُبَيٍّ بن كعب رضي الله عنه قال: قال رجل يا رسول الله: أرأيت إن جعلت صلاتى كلها عليك؟

قال: إذاً يقيك الله تبارك وتعالى ما أهمك من دنياك وآخرتك.

وفى رواية: «إذاً تكُفى همك ويغفر ذنبك»(٤).

٥ ـ **يستغفر الله ويتوب إليه قبل سؤاله**، فالاستغفار سبب فى طهارة القلب وخشوعه ومغفرة للذنوب وكذلك التوبة ومن ثم يكون من أسباب قبول الدعاء.

قال تعالى على لسان نبيه نوح عليه السلام:

﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَاراً (١١) وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَاراً﴾ (نوح: ١٠ ـ ١٢).

---

(١) رواه أبو داود عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه ورواه أيضاً أحمد والترمذى والنسائى وقال: حديث صحيح.

(٢) رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات.

(٣) رواه الترمذى وابن حبان فى صحيحه.

(٤) رواه الترمذى وأحمد بسند جيد انظر مجمع الزوائد.

فالاستغفار سبب فى المغفرة وزيادة المال وإنجاب الأولاد وإنزال المطر.

والاستغفار سبب فى الصحة الجيدة والقوة، قال تعالى على لسان نبيه هود عليه السلام: ﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾ (هود: ٥٢).

فالاستغفار سبب فى زيادة القوة وبالتالى الصحة لمن أصابه المرض فيمنحه الله بالصحة والعافية.

٦ ـ **تكرار الدعاء والمسألة لأنه** أمر يحبه الله وهذا التكرار يقرب العبد من ربه وكان ﷺ يكرر الدعاء ثلاثاً.

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال إن رسول الله ﷺ: «كان أحب الدعاء إلى رسول الله ﷺ: أن يدعو ثلاثاً».

وفى رواية أيضاً. «كان يعجبه أن يدعو ثلاثاً، ويستغفر ثلاثاً»(١).

٧ ـ **اختيار الأوقات وأحوال وأماكن وأوضاع يستجاب فيها الدعاء** كما سيأتى

ـ فى الثلث الأخير من الليل وقت السحر.

ـ دبر الصلوات الخمس المفروضة.

ـ بين الأذان والإقامة.

ـ ليلة القدر.

ـ عند سماع الأذان للصلوات المكتوبة.

ـ عند نزول المطر.

ـ عند الزحف لقتال العدو.

ـ عند شرب ماء زمزم.

ـ ساعة من ساعات يوم الجمعة حتى وقت الغروب.

ـ حال السجود فى الصلاة.

ـ عند الرفع من الركوع فى الصلاة وقول: ربنا ولك الحمد.

---

(١) رواه أبو داود، والهيثمى فى مجمع الزوائد، وجاء أيضاً عنه ﷺ «أن الله يحب الملحين فى الدعاء».

- عند سماع صياح الديكة.

- الدعاء عند المريض، ودعاء المريض للسليم المعافى.

- عند الدعاء بدعاء ذى النون يونس بن متى عليه السلام: لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين(١).

- الدعاء بعد حمد الله والثناء عليه ثم الصلاة والسلام على النبى ﷺ فى التشهد الأخير فى الصلاة.

دعاء المسلم لأخيه المسلم بظهر الغيب.

- الدعاء يوم عرفة للحجاج ولغير الحجاج الصائم فى ذلك اليوم.

- دعاء الصائم حتى يفطر وعند فطره(٢).

- الدعاء عقب مجالس الذكر.

- دعاء المظلوم على الظالم.

- دعاء الوالد على ولده ولولده.

- دعاء المسافر.

- دعاء المضطرين.

- دعاء الابن البار لوالديه.

- الدعاء عقب الوضوء.

- عند وقوع المصيبة وقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرنى فى مصيبتى وأخلف لى خيراً منها.

- دعاء الإمام العادل (أى الحاكم المسلم العادل).

---

(١) قال ﷺ: دعوة ذى النون إذ دعا بها وهو فى بطن الحوت، «لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين، فإنه لم يدع بها رجل مسلم فى شىء قط إلا أستجاب الله له». رواه الترمذى.

وذو النون هو نبى الله ورسوله يونس بن متى عليه السلام.

(٢) قال ﷺ: «ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها أبواب السماء ويقول الرب: وعزتى وجلالى لأنصرنك ولو بعد حين». رواه الترمذى.

- الدعاء فى حِجْر إسماعيل وداخل الكعبة المشرفة.

- الدعاء عند رؤية الكعبة المشرفة.

- الدعاء عقب رمى الجمرة الصغرى والوسطى فى الحج.

- الدعاء فى الطواف حول البيت الحرام.

- على الصفا والمروة وعند السعى بينهما فى الحج والعمرة وعند المشعر الحرام.

- الدعاء فى الأشهر الحرم[1].

- دعاء المشيعين للميت عقب دفنه.

- والدعاء فى كل وقت وحين بنية صادقة وقلب خاضع لله.

٨ - **دعوة المستيقظ من النوم على ذكر الله**[2].

٩ - **التوسل بأسماء الله الحسنى والدعاء بها** لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ (الأعراف: ١٨٠).

١٠ - أن يكون المطعم والمشرب والملبس من حلال لقوله ﷺ: للصحابى سعد بن أبى وقاص حين سأله أن يكون مستجاب الدعوة: «أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة».

وقد دعا رسول الله ﷺ له قائلاً:

«اللهم استجب له إذا دعاك».

فكان سعد رضي الله عنه مستجاب الدعوة.

والمأكل الحلال والمشرب الحلال والملبس الحلال للداعى من شروط قبول دعائه لله عز وجل.

قال ﷺ: «يا أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ (المؤمنون: ٥١).

---

(١) الأشهر الحرم هى أربعة أشهر شهر رجب وشهر ذى القعدة وشهر ذى الحجة وشهر المحرم.

(٢) لقوله ﷺ: «من تعار من الليل فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شىء قدير، الحمد لله، وسبحان الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ثم قال اللهم اغفر لى أو دعا استجيب له، فإن عزم وتوضأ قبلت صلاته». رواه البخارى فى صحيحه.

وقال ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ (البقرة: ١٧٢).

ثم ذكر ﷺ الرجل يطيل السفر أشعث أغبر ـ أى شعره عليه التراب من السفر ـ يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب، ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذى بالحرام فأنَّى يستجاب له[١].

وهكذا يستغرب رسولنا ﷺ من هذا الرجل الذى طعامه من حرام ومشربه من حرام أن يستجاب له، وهو على هذه الحال.

ولذلك يجب على المسلم أن يتحرى الحلال فى كل أمور حياته، فلا يستجاب لمن سرق وأكل أموال الناس بالباطل وأخذ الرشوة وسماها بغير اسمها، وغير ذلك من وسائل الكسب الحرام، وكذلك من شرب المحرم وإن كان بمال حلال كمن يشرب الخمر ويشتريه بمال حلال.

١١ ـ عدم الدعاء بإثم أو قطيعة رحم

فلا يدعو بسوء أو تقطيع للأرحام كما يفعل البعض، كما قال ﷺ: «ما من مسلم يدعو الله بدعوة ليس فيها إثم، ولا قطيعة رحم، إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما أن تعجل له دعوته وإما أن يدخرها له فى الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها.

قالوا: إذاً نكثر.

قال: الله جل جلاله أكثر[٢].

١٢ ـ ألا يستبطئ الإجابة ويستعجل

لقوله ﷺ: يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول: دعوت فلم يستجب لى[٣].

وقوله أيضاً: «لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم، ما لم يستعجل.

قيل يا رسول الله: ما الاستعجال؟

قال: يقول قد دعوت وقد دعوت، ولم يستجب لى فيتحسر ـ ويسأم» عند ذلك ويدع الدعاء[٤].

---

(١) رواه أحمد ومسلم فى صحيحه.

(٢) رواه أحمد فى المسند.

(٣) رواه البخارى فى صحيحه. (٤) رواه مسلم فى صحيحه.

ولذلك على الداعى أن يستمر فى الدعاء مع اليقين بتحقق الإجابة وأن الدعاء له فوائد كما ذكرنا فى الحديث النبوى وما لم يدعو المسلم بإثم أو قطيعة رحم فله ثلاثة أمور أن يستجيب الله له وتعجل له الدعوة وإما أن يدخرها له يوم القيامة أو يصرف عنه من السوء بمثلها.

وأحياناً يؤخر الله الإجابة له يحب أن يسمع دعاء عبده، وأيضاً يعجل بالإجابة لأنه لا يريد سماع صوته.

١٢ ـ خفض الصوت بالدعاء والتضرع والخشوع والرغبة واليقين بتحقيق الإجابة

قال تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (٥٥) وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ **(الأعراف: (٥٥ ـ ٥٦).**

وقال أيضاً: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ﴾ **(الأعراف: ٢٠٥).**

فالتضرع والإخفاء يورث القبول من الله، فالإخفاء يعين الداعى على التضرع والإخفاء دليل الإخلاص وعدم الرياء وهو عمل الصالحين والأنبياء.

قال تعالى عن نبيه زكريا ﷺ: ﴿ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾ **(مريم: ٣).**

وهذا النداء الخفى يكون بين العلانية والإسرار والجهر.

وجاء فى دعاء زكريا ﷺ: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ **(مريم: ٤).**

وكانت الإجابة من الله لعبده ونبيه زكريا ﷺ الذى دعاه تضرعاً وخفية:

﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴾ **(الأنبياء: ٩٠).**

قال المناوى فى فتح القدير: ودعاء السر أقرب إلى الإخلاص وأبعد من الرياء.

ويستحب عدم التكلف والسجع فى الدعاء ويستحب الدعاء بالمأثور من أقوال الصالحين والأنبياء وما جاء فى القرءان الكريم من أدعية وما ورد عن النبى ﷺ.

وقبل الدعاء والإجابة يجب على المسلم ألا يكون من المفسدين فى الأرض لقوله تعالى:

﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

(الأعراف: (٥٥ ـ ٥٦).

وكل هذا يؤدى إلى حضور القلب، قال ابن قيم الجوزية فى كتابه الجواب الكافى:

إذا اجتمع مع الدعاء حضور القلب وصادف انكساراً بين يدى الرب وذلاً وتضرعاً ورقة، ثم توسل إليه تعالى بأسمائه وصفاته وتوحيده فإن هذا الدعاء لا يكاد يُرَدُّ أبداً.

قال ابن جرير فى تفسيره: تضرعاً أى تذللاً ولستكانة لطاعته والتضرع بمعناه لا يكون إلا لله، وخفيه بخشوع قلوبكم لأن الخشوع فى القلب، فمن خشع قلبه سكنت جوارحه فالقلب كالملك والجوارح كجنده وصحة اليقين بوحدانيته وربوبيته فيما بينكم وبيه لا جهاراً ومراءً.

ويقول الآلوسى فى تفسيره: ادعوا ربكم الذى عرفتم شؤونه الجليلة والمراد من الدعاء كما قال غير واحد هو السؤال والطلب وهو مخ العبادة لأن الداعى لا يقدم على الدعاء إلا إذا عرف من نفسه الحاجة إلى ذلك المطلوب وإنه عاجز عن تحصيله وعرف أن ربه تبارك وتعالى يسمع الدعاء ويعلم الحاجة وهو قادر على إيصالها إليه.

١٤ ـ **أن يدعو لنفسه ولإخوانه من المؤمنين والمسلمين** ولمن لهم فضل عليه من أبويه والعلماء وغيرهم.

١٥ ـ **رفع اليدين فى الدعاء** وهو من الأمور المستحبة التى فعلها رسولنا الكريم ﷺ:

وهذا ما رواه أصحابه عنه فقال أبو موسى رضي الله عنه: «ودعا النبى ﷺ ثم رفع يديه ورأيت بياض إبطيه»(١).

ورفع اليدين فى الدعاء هو استظهار الذل والخضوع والتضرع لله وحده.

عن عائشة رضي الله عنها قالت:

«كان رسول الله ﷺ يرفع يديه حتى إنى لأسأم مما يرفعهما»(٢).

وقد جاء عنه ﷺ قوله: «إن ربكم حيى كريم يستحى من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفراً»(٣).

(١) رواه البخارى فى صحيحه.

(٢) رواه أحمد فى المسند رجالخ رجال الصحيح.

(٣) رواه أبو داود والترمذى.

وقال أيضاً: «سلوا الله ببطون آكفكم ولا تسألوه بظهورها، فإذا فرغتم فامسحوا وجوهكم»(١).

وعن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: كان رسول الله ﷺ إذا رفع يديه فى الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه»(٢).

١٥ ـ **دعاء الله بصالح الأعمال**: فيستجيب الله دعاءه بما قدمه الداعى من أعمال صالحة ابتغى به وجه الله تعالى وهو باب عظيم من أبواب إجابة الدعاء كما جاء فى الحديث الصحيح الذى أخرجه البخارى فى صحيحه عن رسول الله ﷺ: «انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى أواهم المبيت إلى غار فدخلوه فاتحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا:

ـ إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله تعالى بصالح أعمالكم... الحديث.

وقد دعو الله سبحانه وتعالى بصالح أعمالهم فى الدنيا وقالوا اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة، فخرجوا يمشون.

وهكذا فعل الإخلاص والعمل بأصحابه فالدعاء بالعمل الصالح من الأدعية المستجابة(٣).

فإذا أردت أن يستجيب الله لك فتذكر أعمالك الصالحة وادع الله بها فإن قبلها الله منك فسوف يستجاب الله لك. وإلا فاخلص النية وتقرب لله بعمل صالح تدعو به.

ومن هذا الباب تقرب العبد بما يؤديه من نوافل كالصلاة النافلة وصيام التطوع والصدقات وغيرها من أعمال البر والتقوى وهى كثيرة شريطة الإخلاص لله عز وجل.

لذلك يستحب أن يكون الدعاء عقب الصلوات وعند الفطر من الصيام.

فكثرة الأعمال الصالحة تقرب العبد من ربه وتجعله مستجاب الدعوة.

---

(١) رواه أبو داود والترمذى.

(٢) رواه الترمذى وأبو داود.

(٣) الحديث رواه البخارى ومسلم فى صحيحيهما.

ذكر بعض الأخطاء التى تقع فى الدعاء

١ ـ أن يشمل الدعاء على شىء من التوسلات الشركية البدعية.

٢ ـ تمنى الموت وسؤال الله ذلك.

٣ ـ الدعاء بتعجيل العقوبة.

٤ ـ الدعاء بما هو مستحيل أو بما هو ممتنع عقلاً أو عادة أو شرعاً.

٥ ـ أن يدعو بشىء دل الشرع على عدم وقوعه.

٦ ـ الدعاء على الأهل والأموال والناس.

٧ ـ الدعاء بالإثم كأن يدعو على شخص أن يبتلى بشىء من المعاصى.

٨ ـ الدعاء بقطيعة الرحم.

٩ ـ تحجير الرحمة كأن يقول: اللهم اشفنى وحدى فقط وارزقنى وحدى فقط.

١٠ ـ أن يخص الإمام نفسه بالدعاء دون المأمومين إذا كانوا يؤمنون وراءه.

١١ ـ ترك الأدب فى الدعاء.

١٢ ـ الدعاء على وجه التجربة والاختبار لله عز وجل كأن بقول: سأدعو الله فإن نفع وإلا لم يضر.

١٣ ـ أن يعتمد العبد على غيره فى الدعاء دائماً ولا يحرص على الدعاء بنفسه.

١٤ ـ كثرة اللحن أثناء الدعاء أما الجاهل باللغة فهو معذور.

١٥ ـ عدم الاهتمام باختيار أسماء الله أو صفاته المناسبة عند الدعاء.

١٦ ـ اليأس أو قلة اليقين من إجابة الدعاء واستعجال الإجابة.

١٧ ـ دعاء الله بأسماء لم ترد فى الكتاب ولا السنة.

١٨ ـ المبالغة فى رفع الصوت.

١٩ ـ تعليق الدعاء على المشيئة كأن يقول: اللهم اغفر لى إن شئت والواجب الجزم فى الدعاء.

٢٠ ـ تصنع البكاء ورفع الصوت بذلك.

الأنبياء والدعاء

١ ـ أول دعاء في السماء وأول دعاء على الأرض.

٢ ـ دعاء إبراهيم عليه السلام حين ألقى في النار.

٣ ـ دعاء إبراهيم وإسماعيل عند بناء الكعبة.

٤ ـ دعاء إبراهيم عليه السلام لابنه وزوجه.

٥ ـ دعاء لوط عليه السلام على قومه.

٦ ـ دعاء يوسف عليه السلام.

٧ ـ دعاء ذي النون (يونس) عليه السلام وهو في بطن الحوت.

٨ ـ دعاء موسى وهارون عليهما السلام على قوم فرعون.

٩ ـ دعاء يوشع بن نون.

١٠ ـ دعاء زكريا عليه السلام أن يرزقه الله ولداً.

١١ ـ دعاء المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام بنزول مائدة من السماء.

١٢ ـ دعاء الرسول ﷺ بإسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

١٣ ـ دعاء رسول الله ﷺ على كفار قريش.

أول دعاء فى السماء
وأول دعاء على الأرض

كان أول دعاء فى السماء من إبليس اللعين لله عز وجل بعد أن صدر الحكم الإلهى عليه باللعن والطرد من رحمته والسبب هو عصيان اللعين لأمر الله بالسجود لآدم.

قال تعالى: ﴿قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ (١٣) قَالَ أَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٤) قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ﴾.

(الأعراف: ١٣ ـ ١٥).

هكذا كان أول دعاء فى السماء من إبليس عليه اللعنة واستجاب الله دعاءه، وبهذا فإن طول العمر ليس ميزة إلا أن تكون فى طاعة الله وحسن العمل.

وكان الدعاء الأول على وجه الأرض من آدم وحواء عليهما السلام بعد أن أهبطا إلى الأرض.

وكان سبب دعائهما هو طلب المغفرة من الله عز وجل بعد أن عصى آدم وحواء أمر الله بعدم الأكل من الشجرة المحرمة.

وكان دعاء آدم وحواء كما سجله القرءان الكريم: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ **(الأعراف: ٢٣).**

وكان الرد والإجابة الفورية من رب العالمين بقبول توبتهما.

قال تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾.

(البقرة: ٣٧).

هكذا كان الدعاء الأول على الأرض بطلب التوبة والمغفرة.

٢ ـ **دعاء إبراهيم ﷺ حين ألقى فى النار:** كان دعاؤه حين ألقى فى النار قوله: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ قالها إبراهيم حين ألقى فى النار وقالها محمد ﷺ حين قيل له: «إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا:

﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (سورة آل عمران: ١٧٣)(١).

وروى أبو يعلى فى مسنده عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لما ألقى إبراهيم فى النار قال: اللهم أنت فى السماء واحد وأنا فى الأرض واحد أعبدك.

فأرسل الله إليه جبريل عليه السلام فعرض له فى الهواء فقال: يا إبراهيم ألك حاجة؟.

فقال: أما إليك فلا.

وقال الضحاك: يروى أن جبريل عليه السلام كان يمسح العرق عن وجهه ولم يصبه منها شىء غيره.

وكان استجابة الله لدعاء إبراهيم عليه السلام إن قال للنار كونى برداً وسلاما على إبراهيم.

٣ ـ **دعاء إبراهيم لزوجه هاجر وابنه إسماعيل عليهما السلام**: وذلك حين تركهم ابأمر الله عز وجل فى مكة المكرمة وكانت لا يسكنها إنسان أو أى كائن حى ثم رجع منصرفاً إلى الشام وقد سألته هاجر: آلله أمرك بهذا؟ فقال لها : نعم.

قالت: إذن لا يضيعنا.

فلما توجه قاصداً بيت المقدس استقبل البيت الحرام بوجهه ودعا ربه قائلاً:

﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾.

(إبراهيم: ٣٧).

فاستجاب الله لدعائه فجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم ورزقهم من الثمرات وأصبحت مكة المكرمة أم القرى عامرة بالحياة يجبى إليها كل الثمرات من كل بلاد العالم.

٤ ـ **دعاء إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام أثناء رفع قواعد البيت الحرام**

قام إبراهيم عليه السلام وبمساعدة ابنه إسماعيل عليه السلام بأمر الله عز وجل برفع قواعد البيت الحرام ـ الكعبة ـ فكان دعاؤهما أثناء البناء الذى سجله القرءان الكريم:

﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٢٧) رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١٢٨) رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (البقرة: ١٢٧ ـ ١٢٩).

---

(١) رواه البخارى.

واستجاب الله لدعائهما فأرسل رسولاً هو آخر الأنبياء والرسل سيدنا محمدا ﷺ.

٥ ـ دعاء لوط عليه السلام بالنجاة مما يريد قومه فعله معه ومع أضيافه

قال تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ (١٦٨) رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ﴾ **(الشعراء: ١٦٨ ـ ١٦٩).**

فاستجاب الله دعاءه فأنجاه من هؤلاء القوم المفسدين الذين فعلوا الفاحشة التى لم يفعلها أحد قبلهم من العالمين وأهلكهم.

قال تعالى: ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ (٥٧) وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ﴾ **(النمل: ٥٧ ـ ٥٨).**

٦ ـ دعاء نبى الله شعيب عليه السلام أن يحكم الله بينه وبين قومه بعد أن كذبوه وأصروا على كفرهم بالله عز وجل فقال

﴿قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّعُودَ فِيهَا إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ **(الأعراف: ٨٩).**

فاستجاب الله لدعائه وأنجاه ومن آن معه وأهلك الكافرين من قومه وهم الأغلبية.

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٩٤) كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾ **(هود: ٩٤ ـ ٩٥).**

٧ ـ دعاء يوسف عليه السلام أن يصرف عنه كيد امرأة العزيز ومن شاركها من نساء المدينة حين راودته امرأة العزيز عن نفسه ثم هددوه بالسجن استجاب الله له:

﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ (٣٣) فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ **(يوسف: ٣٣ ـ ٣٤).**

٨ ـ دعاء أيوب عليه السلام بالشفاء من المرض العضال

كان ابتلاء أيوب عليه السلام آية من آيات الله وابتلاء عظيماً أصابه فى ماله وولده وجسده حتى لم يبق منه عضو سليم إلا قلبه ولسانه يذكر بهما الله عز وجل وهو صابر محتسب

صبره لله عز وجل.

وبعد أن طال به المرض سنوات الله أعلم بها توجه أيوب بدعائه إلى ربه يسأله على استحياء أن يعافيه:

﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (الأنبياء: ٨٣).

﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾.

(ص: ٤١).

فاستجاب الله دعاءه من مرضه ووهب له أهله ومثلهم معهم.

﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ (٤٢) وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (ص: ٤٢ ـ ٤٣).

وقال أيضاً: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ﴾ (الأنبياء: ٨٤).

٩ ـ دعاء ذى النون فى بطن الحوت من الأدعية المستجابة لكل من دعا بها إلى يوم القيامة

وذو النون هو يونس بن متى ﷺ أرسله الله إلى أهل نينوى من أرض الموصل بالعراق فدعاهم إلى عبادة الله عز وجل فكذبوه وتمردوا عليه فغضب عليهم ووعدهم بحلول العذاب بعد ثلاثة أيام ولم ينتظر أمر الله إليه بالخروج من بلدته.

فركب سفينة فلجت بمن عليها وماجت بهم وحتى أشرفوا على الغرق واقترعوا كى يلقوا أحدا من ركابها كعادة أهل هذا الزمان فوقعت القرعة أكثر من مرة على يونس بن متى ﷺ، فعلم أن الأمر صدر عليه من الله عز وجل بأن يلقى نفسه فى البحر ففعل فالتقمه الحوت ولم يأكله ولم يؤذه، فاتخذ من بطن الحوت مسجداً عبد الله فيه وسبح الله واستغفر ووحده.

فكان الدعاء الشهير له الذى سجله القرءان الكريم والإجابة الفورية من الله عز وجل، بل وأصبح هذا الدعاء لكل من دعا به من المؤمنين دعاءً مستجاباً إلى يوم القيامة:

﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (٨٧) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأنبياء: ٨٧ ـ ٨٨).

ولأن يونس ﷺ كان من المسبحين فى الدنيا قبل أن يلتقمه الحوت وجاء هذا مصداقاً لقوله ﷺ: «تعرف إلى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة»(١).

وقال تعالى: ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ (١٤٢) فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ (١٤٣) لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (الصافات: ١٤٢ ـ ١٤٤).

قال ﷺ عن دعوة ذى النون: نعم دعوة ذى النون إذ هو فى بطن الحوت «لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين». فإنها لم يدع بها مسلم ربه فى شىء قط إلا استجاب له(٢).

وقال أيضاً: «باسم الله الذى إذا دُعِىَ به أجاب وإذا سُئل به أعطى، ودعوة يونس بن متى»(٣).

١٠ ـ دعاء موسى ﷺ حين قتل رجلاً خطأ من قوم فرعون

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (١٦) قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ (١٧) فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنصَرَهُ بِالأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ (١٨) فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَا مُوسَىٰ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلاَّ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي الأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ (١٩) وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ (٢٠) فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ **(القصص: ١٦ ـ ٢١).**

فاستجاب الله له ونجاه من فرعون وقومه وغفر له.

وهذا ما بشره به الرجل الصالح من أهل مدين حين حط الرحال به هناك وحكى له القصة: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ **(القصص: ٢٥).**

---

(١) رواه أحمد فى المسند. (٢) رواه أحمد والترمذى.

(٣) ذكره ابن جرير وابن كثير فى القصص.

١١ ـ **دعاء موسى عليه السلام ربه لأخيه هارون أن يكون وزيراً نبيّاً**

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِي هَرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾.

(القصص: ٣٣ ـ ٣٤).

وقال أيضاً:

﴿وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٢﴾ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ﴾ **(طه: ٢٩ ـ ٣٦).**

وقال أيضاً: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا﴾ **(مريم: ٥٣).**

١٢ ـ دعاء موسى عليه السلام وهارون على فرعون وقومه واستجابة الله لدعائهما

قال تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالاً فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الأَلِيمَ ﴿٨٨﴾ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ **(يونس: ٨٨ ـ ٨٩).**

ونجا الله موسى وقومه من بطش فرعون وأغرق فرعون وجنوده.

﴿وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الآخَرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ **(الشعراء: ٦٥ ـ ٦٨).**

١٣ ـ **دعاء موسى عليه السلام على الفاسقين من قومه بنى إسرائيل حين عصوا أمر الله بعدم دخول الأرض المقدسة والاستجابة له**

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾.

(المائدة: ٢٥ ـ ٢٦).

١٤ ـ استسقاء موسى عليه السلام لقومه: حين عطش بنو اسرائيل وهم فى الصحراء بعد خروجهم من مصر، والاستسقاء هى صلاة ودعاء وابتهال بنزول المطر وطلب السقيا من الله.

قال تعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ **(البقرة: ٦٠).**

١٥ ـ دعاء نبى الله يوشع بن نون عليه السلام ربه أن يحجب الشمس من الغروب حتى يتم له فتح بيت المقدس وذلك بعد وفاة موسى وأخيه هارون عليهما السلام وانتهاء فترة التيه التى حكم الله بها على بنى إسرائيل.

وكان ذلك حين انتهى يوشع بن نون وهو أحد أنبياء بنى إسرائيل بعد موسى عليه السلام من حصار الجبابرة سكان فلسطين فى هذا الوقت يوم الجمعة بعد العصر ـ فلما كادت الشمس أن تغرب فيدخل عليهم يوم السبت الذى لا عمل فيه فى شريعتهم قال يوشع بن نون للشمس:

ـ إنك مأمورة وأنا مأمور، اللهم احبسها علىَّ.

فحبسها الله عليه حتى تمكن من فتح المدينة وأمر القمر فوقف عن الطلوع.

روى أحمد فى المسند عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: إن الشمس لم تحبس لبشر إلا ليوشع ليالى سار إلى بيت المقدس(١).

١٦ ـ دعاء نبى الله سليمان بن داود عليه السلام بالملك الذى لا ينبغى لأحد من بعده فأعطاه الله سؤاله

﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾

(ص: ٣٥).

فأتاه الله ما سأل فسخر له الريح تجرى بأمره رخاء حيث يريد أن يصيب الخير من الأرض، وسخر له الشياطين تقوم بكل ما يأمرها به.

﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ (٣٦) وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ (٣٧) وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ (٣٨) هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٩) وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ﴾ **(ص: ٣٦ ـ ٤٠).**

---

(١) انظر قصص الأنبياء لابن كثير.

١٧ ـ دعاء نبى الله زكريا ﷺ ربه أن يرزقه ولداً يخلفه فى النبوة بعد أن بلغ من العمر عتياً وكانت امرأته عاقراً، فقد تجاوز عمره الثمانين

ولكن ما الذى جعل زكريا ﷺ أن يدعو ربه أن يرزقه ولداً بهد هذا العمر وكانت امرأته عاقراً لا تلد وطاعنة فى السن؟

السبب كما جاء ذكره فى القرءان والسنة النبوية أن زكريا كان أحد أنبياء بنى إسرائيل وكان مكلفاً برعاية مريم بنت عمران وهى ابنة أخت زوجته التى وهبتها لبيت المقدس، فكانت يأتى إليها بالطعام والشراب.

وكان كلما دخل عليها المحراب بالمسجد يجد أن لديها طعاماً وشراباً ورزقاً لا يوجد مثله فى مثل هذا الزمان، فيجد فاكهة الصيف فى الشتاء وبالعكس ولا يدخل عليها أحد غيره فقال لها: يا مريم أنى لك هذا؟

قالت مريم: هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب.

هنالك دعا زكريا ربه أن يرزقه الولد فقد علم أن الرازق للشىء من غير أوانه قادر على أن يرزقه بالولد وإن كان طاعناً فى السن وامرأته بلغت السن التى لا يولد لمثلها.

قال تعالى: ﴿كهيعص ① ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ② إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ③ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ④ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ⑤ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ (مريم: ١ ـ ٦).

واستجاب الله له وبشرته الملائكة أن امرأته سوف تلد ولداً هو يحيى ﷺ يكون نبياً.

قال تعالى:

﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ⑦ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ⑧ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ⑨ قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ (مريم: ٧ ـ ١٠).

وكان هذا الدعاء لمن أراد أن ينجب أولادا وقد عجز العلم والطب عن علاجه أو علاج امرأته ولله الحمد.

١٨ ـ دعاء نبى الله عيسى عليه السلام ربه بإنزال مائدة من السماء ليأكل منها الحواريون وتكون لهم عيداً.

جاء ذلك بعد صيام ثلاثين يوماً وإتمامها بعشر صامها عيسى عليه السلام وأتباعه (الحواريون) الذين سألوا نبى الله أن يدعو الله أن ينزل عليهم مائدة من السماء ليأكلوا منها وتطمئن بذلك قلوبهم بأن الله تقبل منهم الصيام وتكون لهم عيداً يفطرون عليها يوم فطرهم.

قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (المائدة: ١١٢).

وبعد أن وعظهم نبى الله عيسى عليه السلام دعا ربه أن ينزل عليهم تلك المائدة فاستجاب الله له ذلك.

قال تعالى: ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (١١٤) قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾

(المائدة: ١١٤ ـ ١١٥).

١٩ ـ دعاء رسول الله ﷺ ربه بإسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

بعد أن كان محارباً للإسلام والمسلمين حتى قال أحد المسلمين وهو عامر بن ربيعة لزوجته وهما مهاجران إلى الحبشة وقد وجدت زوجته رقة فى خطاب عمر بن الخطاب حين سألها: إلى أين يا أم عبد الله؟

فأخبرته بأمر هجرتها وزوجها للحبشة، فقال لها فى رقة:

إنه للإنطلاق يا أم عبد الله.

فلما أخبرت زوجها بذلك فقالت: يا أبا عبد الله لو رأيت عمر آنفاً ورقته وحزنه علينا.

قال زوجها: أطمعت فى إسلامه؟

قالت: نعم.

قال: فلا يسلم الذى رأيت حتى يسلم حمار الخطاب!!.

وذلك لشدة إيذاء عمر وقتها للمسلمين وعدائه للإسلام ورسول الإسلام ﷺ.

ولكن الله القادر على كل شىء استجاب لدعوة رسوله ﷺ أن يعز الإسلام بأحد العمرين عمرو بن هشام (أبي جهل) أو عمر بن الخطاب.

وبالفعل أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين دخل على أخته وزوجها اللذين أسلما وأراد إيذاءهما فوقع فى يديه كتاب عندهم فيه آيات من سورة طه فقرأها فوقع الإسلام فى قلبه فأسلم وعز الله به الإسلام... والقصة معروفة فى كتب السيرة.

٢٠ ـ دعاء النبى ﷺ على مشركى قريش حين اشتد إيذاؤهم له بمكة قبل الهجرة إلى المدينة المنورة

وحين ألقى أحدهم بإغراء منهم أحشاء جذور ـ جمل ـ على ظهره وهو يصلى ساجداً لله فى المسجد الحرام.

فقد روت كتب السيرة تلك الواقعة بأن أبا جهل أغرى عقبة بن أبى مُعَيْط بذلك ففعل وألقى بالقاذورات على ظهر النبى ﷺ وهو ساجد فى المسجد الحرام.

فظل ﷺ ساجداً وسلا الجزور على ظهره حتى جاءت ابنته فاطمة عليها السلام فألقته عنه وغسلته بالماء وسبت المشركين الذين كانوا يضحكون منه.

فنظر إليهم رسول الله ﷺ فدعا الله عليهم قائلاً: «اللهم عليك بقريش: بأبى جهل بن هشام وعقبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأُبى بن حلف وعقبة بن أبى معيط[١].

فاستجاب الله له فى هؤلاء المستهزئين فقتل أبو جهل وعتبة وشيبة يوم بدر، وقتل عقبة بن أبى معيط فى يوم بدر صبراً جزاءً على ما فعل برسول الله ﷺ، وأما الوليد فقد تعلق به سهم من نبله بإزاره فخدش رجله خدشاً كان فيه هلاكه، وأما أبى بن خلف فقد قتل فى يوم أحد فى طريق عودته لمكة بسبب جرح أصابه فى المعركة.

والقصص فى ذلك كثيرة جداً.



(١) رواه البخارى فى صحيحه.

الشفاء والدعاء

فى القرءان الكريم

- آيات أدعية مستجابة من القرءان الكريم والسنة النبوية.
- عموم الأدعية القرءانية.
- جواز الرقى فى الإسلام من الأمراض كلها ما لم تكن شركًا.

4

سلسلة عجائب التداوى بالطب البديل - ١١

آيات ودعوات مستجابات
من القرءان الكريم للشفاء

القرءان كله شفاء من الأمراض النفسية والعضوية كما جاء فى قوله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ (الإسراء: ٨٢).

فالفاتحة كلها دعاء وشفاء قال ابن قيم الجوزية من فضلها وتجاربه معها والتداوى بها:

لقد مر بى وقت فى مكة سقمت فيه، ولا أجد طبيباً ولا دواء، فكنت أعالج نفسى بالفاتحة فأرى لها تأثيراً عجيباً، وآخذ شربه من ماء زمزم وأقرؤها عليها مراراً، ثم أشربه فوجدت بذلك البرء التام.

ثم صرت أعتمد ذلك عند كثير من الأوجاع فأنتفع به غاية الانتفاع، فكنت أصف ذلك لمن يشتكى ألماً فكان كثير منهم يبرأ سريعاً(١).

وماء زمزم شفاء كما ورد بذلك أحاديث نبوية «ماء زمزم لما شرب له»(٢) فإذا أضيف عليه الشفاء القرءانى كان غاية.

عن خارجة بن الصلت عن عمه قال: أتيت النبى ﷺ فأسلمت، ثم رجعت فمررت على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد فقال أهله:

- إنا حُدثنا أن صاحبك - يقصدون النبى ﷺ - قد جاء بخير، فهل عندك شىء تداويه؟

قال: فرقيته بفاتحة الكتاب، فبرأ، فأعطونى مائة شاة، فأتيت النبى ﷺ فأخبرته فقال:

- هل إلا هذا؟

قلت: لا.

قال: خذها فلعمرى لمن أكل برقية باطل خذها، لقد أكلت برقية حق(٣).

---

(١) انظر زاد المعاد (الطب النبوى) جـ ٤، والجواب الكافى، والداء والدواء.

(٢) رواه الحاكم وصححه: ولفظه «ماء زمزم لما شرب له فإن شربته تستشفى به شفاك الله وإن شربته مستعيذاً أعاذك الله وإن شربته لتقطع ظمأك قطعه الله».. وفيه رواية للبزار:

«زمزم طعام طُعم وشفاء سُقم، انظر كتابنا الشفاء بماء زمزم.

(٣) رواه أبو داود بإسناد صحيح.

وقد روى أيضاً أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرأ الفاتحة على رجل يشتكى بطنه فبرأ، ثم اشتكى مرة أخرى فقرأ أحدهم الفاتحة عليه فلم يبرأ فقال أحد الصحابة: الفاتحة هى الفاتحة ولكن أين يد عمر؟!

أى أين عمر رضي الله عنه ويقينه وإيمانه!!

ذلك هو السر فى الشفاء بالقرءان والدعاء.

قال ابن قيم الجوزية: وفى تأثير الرقى بالفاتحة وغيرها فى علاج ذوات السموم سر بديع، فإن ذوات السموم أثرت بكيفيات نفوسها الخبيثة، وسلاحها حماتها التى تلدغ بها وهى لا تلدغ حتى تغضب، فإذا غضبت ثار فيها السم، فتقذفه بآلتها، وقد جعل الله سبحانه وتعالى لكل داء دواء ولكل شىء جنداً.

ونفس الراقى تفعل فى نفس المرقى فيقع فى نفسيهما فعل وانفعال، كما يقع بين الداء والدواء، فتقوم نفس الراقى وقوته بالرقية عمل ذلك الداء فيدفعه بإذن الله.

ومدار تأثير الأدوية والأدواء على الفعل والانفعال وهو كما يقع بين الداء والدواء الطبيعية، يقع بين الداء والدواء الروحانية أو الروحانى والطبيعى.

وفى النُّفَس استعانة تلك الرطوبات والهواء والنفس المباشرة للرقية والذكر والدعاء، فإن الرقية تخرج من قلب الراقى وفمه.

فإذا صاحبها شىء من أجزاء باطنه من الريق والهواء والنفس كانت أتم تأثيراً وأقوى فعلاً ونفوذاً وتحصل بالازدواج فيها كيفية مؤثرة شبيهة بالكيفية الحادثة عن تركيب الأدوية.

وقد حدد العلماء شروط الرقى بالدعاء والقرءان وبأسماء الله الحسنى وصفاته شريطة ألا يعتقد الراقى والمرقى أن الرقية تؤثر بذاتها بل بقدرة الله تعالى وأن الرقية إنما هى سبب من أسباب التداوى والشفاء.

والهدى النبوى فى الاستشفاء قد يجمع بين الدواء الطبيعى والدواء الإلهى، أى يتداوى المريض بالأدعية النبوية والقرءان والصدقة وفعل الخيرات وكذلك الأدوية الحسية التى يصفها أهل الصنعة من الأطباء والأعشاب مع الاعتقاد أن الشافى هو الله.

وقد جمع رسولنا الكريم ﷺ علاجه للأمراض بين الدوائين فقد روى ابن أبى شيبة فى مسنده والترمذى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:

---

(١) انظر زاد المعاد جـ ٤ ـ المصدر السابق.

بينا رسول الله ﷺ يصلى، إذا سجد فلدغته عقرب فى أصبعه، فانصرف رسول الله ﷺ وقال: لعن الله العقرب ما تدع نبياً ولا غيره.

قال: ثم دعا بإناء فيه ماء وملح، فجعل يضع موضع اللدغة فى الماء والملح ويقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمعوذتين حتى سكنت(١).

وقد ثبت أن الماء والملح من الأدوية الطبيعية ومثلها الأدوية الأخرى المركبة وقد ثبت نفع الملح فى علاج السموم ولاسيما لدغة العقرب كما أشار ابن سينا فى القانون أن يضمد به بذر الكتان للسعة العقرب، فالملح له قوة فى جذب السم من الجسم وكذلك الماء البارد الذى يطفئ نار السم ولهيبه.

إضافة إلى كون سورة الإخلاص ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمعوذتين استعاذة من كل سوء ومكروه من شر خلق الله تعالى من السم والحسد أيضاً.

وعن جواز التداوى بالرقية والدعاء روى أبو داود فى سننه وإسناده صحيح عن الشفاء بنت عبد الله ـ أول طبيبة فى الإسلام ـ قالت دخل علىَّ رسول الله ﷺ وأنا عند حفصة بنت عمر زوجته ـ فقال: ألا تعلمين هذه رقية النملة كما علمتيها الكتابة.

والنملة داء معروف وهو مرض يشعر صاحبه فى مكانه نملة تدب عليه وتؤلمه، وكانت الشفاء رضي الله عنها تعالج بالرقى فى الجاهلية والإسلام.

وكان العرب قبل الإسلام فى الجاهلية يعالجون المرضى بالرقية وهو كلام مثل الأذكار والدعوات قد يخالطها استغاثة شركية فلما جاء الإسلام نهى الرسول ﷺ عن الرقى لوجود بعض الاستغاثات الشركية فيه ثم رخص وأجازه شريطة أن تكون الرقى بكلام لا شرك فيه ومفهوم لا طلاسم فيه.

قالت الشفاء بنت عبد الله رضي الله عنها بعد إسلامها.

ـ يا رسول الله إنى كنت أرقى فى الجاهلية من النملة وإنى أريد أن أعرضها عليك.

فعرضت عليه فقالت:

ـ بسم الله ضلت حتى تعود من أفواها، ولا تضر أحداً، اللهم اكشف البأس رب الناس.

قال الخلال: ترقى على عود سبع مرات وتقصد مكاناً نظيفاً وتدلك على حجر بخل خمر حاذق وتطلين على النملة.

---

(١) والمعوذتان هما سورة الفلق والناس، وفى الحديث ابن لهيعة وهو سيء الحفظ.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: رخص رسول الله ﷺ فى الرقية من الحية والعقرب[1].

وأيضاً عند البخارى فى صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت: رخص النبى ﷺ الرقية من كل ذى جمة (أى ذوات السموم).

وقد جاء آل عمرو بن حزم إليه ﷺ فقالوا:

ـ يا رسول الله، إنه كان عندنا رقية نرقى بها من العقرب، وإنك نهيت عن الرقى.

فعرضوها عليه، فقال: ما أرى بأساً من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل[2].

وعن ابن شهاب الزهرى قال:

لدغت بعض أصحاب رسول الله ﷺ حية، فقال النبى ﷺ: هل من راقٍ؟

فقال: ادعوا عمارة بن حزم[3].

فدعوه، وعرض عليه رقاه، فقال: لا بأس بها. فأذن له فيها فرقاه[4].



(١) أخرجه ابن ماجه فى الطب ورجاله ثقات.

(٢) رواه مسلم فى صحيحه عن جابر ومثله فى البخارى فى التاريخ الصغير.

(٣) وكان يعالج قومه بالرقى من الأمراض.

(٤) ذكر الحافظ فى الإصابة ترجمة عمارة ورواه البخارى فى التاريخ الصغير بإسناد جيد.

آيات الدعاء فى القرءان الكريم

جاء الدعاء فى القرءان الكريم فى آيات كثيرة جداً تبدأ غالباً بكلمة «ربنا» وكلمة «رب».

١ ـ ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٢٧) رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة: ١٢٧، ١٢٨).

٢ ـ ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (البقرة: ٢٠١).

٣ ـ ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: ٢٥٠).

٤ ـ ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (البقرة: ٢٨٥).

٥ ـ ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: ٢٨٦).

٦ ـ ﴿رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ (آل عمران: ٨).

٧ ـ ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾

(آل عمران: ٩).

٨ ـ ﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

(آل عمران: ١٦).

٩ ـ ﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ (آل عمران: ٥٣).

١٠ ـ ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (آل عمران: ١٤٧).

١١ ـ ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٩١) رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ (١٩٢) رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ (١٩٣) رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾

(آل عمران: ١٩١ ـ ١٩٤).

١٢ ـ ﴿وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾ (النساء: ٧٥).

١٣ ـ ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ (المائدة: ٨٣).

١٤ ـ ﴿قَالا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾

(الأعراف: ٢٣).

١٥ ـ ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (الأعراف: ٤٧).

١٦ ـ ﴿قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّعُودَ فِيهَا إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ (الأعراف: ٨٩).

١٧ ـ ﴿قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأعراف: ١٢١).

١٨ ـ ﴿فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (يونس: ٨٥).

١٩ ـ ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ (إبراهيم: ٤٠).

٢٠ ـ ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ (إبراهيم: ٤١).

٢١ ـ ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ (الكهف: ١٠).

٢٢ ـ ﴿إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ (المؤمنون: ١٠٩).

٢٣ ـ ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا (٦٥) إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ (الفرقان: ٦٥، ٦٦).

٢٤ ـ ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (الفرقان: ٧٤).

٢٥ ـ ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (٧) رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (غافر: ٧، ٨).

٢٦ ـ ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ (الدخان: ١٢).

٢٧ ـ ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (الحشر: ١٠).

٢٨ ـ ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلاَّ قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٤) رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (الممتحنة: ٤، ٥).

٢٩ ـ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ يَوْمَ لا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا

مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (التحريم: ٨).

٣٠ ـ ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ (آل عمران: ٣٨).

٣١ ـ ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ (الأنبياء: ٨٩).

٣٢ ـ ﴿قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ﴾ (المؤمنون: ٢٦).

٣٣ ـ ﴿وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلاً مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ﴾ (المؤمنون: ٢٩).

٣٤ ـ ﴿رَبِّ فَلا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (المؤمنون: ٩٤).

٣٥ ـ ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ (٩٧) وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾ (المؤمنون: ٩٧، ٩٨).

٣٦ ـ ﴿وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ (المؤمنون: ١١٨).

٣٧ ـ ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ (الشعراء: ٨٣).

٣٨ ـ ﴿رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ﴾ (الشعراء: ١٦٩).

٣٩ ـ ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ (النمل: ١٩).

٤٠ ـ ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (القصص: ١٦).

٤١ ـ ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ (القصص: ١٧).

٤٢ ـ ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾ (القصص: ٣٤).

٤٣ ـ ﴿قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ﴾ (العنكبوت: ٣٠).

٤٤ ـ ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (الصافات: ١٠٠).

٤٥ ـ ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لاَّ يَنبَغِي لأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ

الْوَهَّابُ﴾ (ص: ٣٥).

٤٦ ـ ﴿وَوَصَّيْنَا الإنسانَ بوالديه إحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (الأحقاف: ١٥).

٤٧ ـ ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلاَّ تَبَارًا﴾ (نوح: ٢٨).

وللمسلم: أن يختار ما يناسبه من هذه الأدعية القرءانية المستجابة.

ويدعو بها ربه عز وجل.



الدعاء فى السنة النبوية

5

سلسلة عجائب التداوى بالطب البديل - ١١

أدعية نبوية شاملة

لخيرى الدنيا والآخرة.

أدعية نبوية شاملة
لخيرى الدنيا والآخرة

كما احتل الدعاء مكاناً عظيماً فى القرءان الكريم كذلك كان فى السنة النبوية المطهرة ونختار منها قطرات من فيض أدعية النبى ﷺ يمكن للمسلم أن يدعو بها فى كل وقت ربه عز وجل:

١ ـ «اللهم آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار»(١).

٢ ـ «اللهم اغفر لى خطيئتى وجهلى وإسرافى فى أمرى كله وما أنت أعلم به منى»(٢).

٣ ـ «اللهم إنى أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار وفتنة القبر وعذاب القبر، وشر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر».

«اللهم إنى أعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال».

«اللهم اغسل قلبى بماء الثلج والبرد، ونق قلبى من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس وباعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب».

«اللهم إنى أعوذ بك من الكسل والمأثم والمغرم»(٣).

٤ ـ «اللهم اغفر لى خطأى وعمدى وجهلى وهزلى وكل ذلك عندى، اللهم اغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شىء قدير»(٤).

٥ ـ «اللهم أصلح لى دينى الذى هو عصمة أمرى وأصلح لى دنياى التى فيها معاشى وأصلح لى آخرتى التى فيها معادى واجعل الحياة زيادة لى من كل خير واجعل الموت راحة لى من كل شر»(٥).

---

(١) متفق عليه. (٢) متفق عليه.

(٣) متفق عليه.

(٤) متفق عليه.

(٥) أخرجه مسلم فى صحيحه والترمذى.

٦ ـ «اللهم إنى أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل، وأعوذ بك من عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات»(١).

٧ ـ «اللهم إنى أعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء، وسوء القضاء وشماتة الأعداء»(٢).

٨ ـ «اللهم أعنى ولا تعن علىَّ وانصرنى ولا تنصر علىَّ وامكر لى ولا تمكر علىَّ.

اللهم تقبل توبتى واغسل حوبتى وأجب دعوتى، وثبت حجتى وسدد لسانى واهد قلبى واشف سخيمة صدرى»(٣).

٩ ـ «اللهم إنى أعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء، وسوء القضاء وشماتة الأعداء»(٤).

١٠ ـ «اللهم إنى أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل، والهرم وعذاب القبر.

اللهم آت نفسى تقواها وزكاها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها».

«اللهم إنى أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها»(٥).

١١ ـ «اللهم إنى أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل»(٦).

١٢ ـ «لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين»(٧).

١٣ ـ «اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك»(٨).

١٤ ـ «اللهم أحسن عاقبتنا فى الأمور كلها وأجرنا من خزى الدنيا وعذاب الآخرة»(٩).

---

(١) متفق عليه. (٢) متفق عليه.

(٣) أخرجه أبو داود والترمذى، والحوبة هى الخطيئة والسخيمة هى الغل والحقد والحسد.

(٤) متفق عليه. (٥) أخرجه مسلم فى صحيحه.

(٦) أخرجه مسلم فى صحيحه.

(٧) رواه الترمذى والحاكم وصححه وسبق ذكره وهو دعاء مستجاب لمن دعا به.

(٨) أخرجه مسلم فى صحيحه.

(٩) أخرجه أحمد والطبرانى.

١٥ ـ «اللهم إنا نسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد ﷺ.

ونعوذ بك من شر ما استعاذ منه نبيك محمد ﷺ وأنت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة إلا بالله»(١).

١٦ ـ «اللهم إنى أعوذ بك من البرص والجنون والجذام ومن سىء الأسقام»(٢).

١٧ ـ «اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عنى»(٣).

١٨ ـ «اللهم أقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا».

اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا.

وأجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على أعدائنا ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا.

ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا يا رب العالمين»(٤).

١٩ ـ «اللهم إنى أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمتُ منه وما لم أعلم.

وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم.

وأسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل.

وأسألك خير ما سألك به عبدك ورسولك محمد ﷺ.

وأعوذ بك من شر ما استعاذ به عبدك ورسولك محمد ﷺ، وما قضيت لى أمراً فاجعل عاقبته رشداً برحمتك يا أرحم الراحمين»(٥).

٢٠ ـ «اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت.

أعوذ بك من شر ما صنعت.

---

(١) رواه الترمذى وابن ماجه بمثله.

(٢) رواه أبو داود والنسائى وأحمد والترمذى.

(٣) رواه الترمذى فى صحيحه..

(٤) أخرجه الترمذى فى سننه.

(٥) رواه أحمد فى المسند وابن ماجه فى سننه.

وأبوء لك بنعمتك علىَّ.

وأبوء بذنبى فأغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت»[1].

٢١ ـ «اللهم عافنى فى بدنى.

اللهم عافنى فى سمعى.

اللهم عافنى فى بصرى.

اللهم إننى أعوذ بك من الفقر والكفر.

اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر لا إله إلا أنت[2].

٢٢ ـ اللهم استر عوراتى.

وآمن روعاتى.

وأقل عثراتى.

واحفظنى من بين يدىَّ ومن خلفى وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى.

وأعوذ بك أن أُغتال من تحتى[3].

٢٣ ـ «اللهم إنى أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات، وحب المساكين.

وإن تغفر لى وترحمنى.

وإذا أردت فتنة قوم فتوفنى غير مفتون.

وأسألك حبك وحب من يحبك.

وحب عمل يقربنى إلى حبك»[4].

٢٤ ـ «اللهم احفظنى بالإسلام قائماً.

واحفظنى بالإسلام قاعداً.

واحفظنى بالإسلام راقداً.

---

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه، وهذا الدعاء هو سيد الاستغفار.

(٢) رواه أبو داود فى سننه.

(٣) رواه أبو داود والنسائى وابن ماجه والحاكم.

(٤) أخرجه أحمد فى المسند والترمذى بمثله وحسنه، والحاكم فى المستدرك.

ولا تشمت بى عدواً ولا حاسداً.

اللهم إنى أسألك من كل خير خزائنه بيدك.

وأعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك[1].

٢٥ ـ اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت.

وإليك أنبت وبك خاصمت.

اللهم إنى أعوذ بك بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلنى.

أنت الحى الذى لا يموت، والجن والإنس يموتون[2].

٢٦ ـ اللهم اجعل أوسع رزقك علىَّ عند كبر سنى وانقطاع عمرى[3].

٢٧ ـ «اللهم اغفر لى ذنبى ووسع لى فى دارى، وبارك لى فى رزقى»[4].

٢٨ ـ «اللهم إنى أعوذ بك من جار السوء فى دار المقامة فإن جار البادية يتحول»[5].

٢٩ ـ «اللهم إنى أعوذ بك من يوم السوء[6].

ومن ليلة السوء.

ومن ساعة السوء.

ومن صاحب السوء.

ومن جار السوء فى دار المقامة.

٣٠ ـ «اللهم إنى أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم»[7].

٣١ ـ «اللهم إنى أسألك يا الله بأنك الواحد الأحد، الصمد، الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

(١) رواه الحاكم فى المستدرك وصححه ووافقه الذهبى وأورده الألبانى فى الأحاديث الصحيحة.

(٢) متفق عليه.

(٣) رواه الحاكم فى المستدرك وأورده الألبانى فى الأحاديث الصحيحة.

(٤) رواه أحمد فى المسند.

(٥) رواه الحاكم فى المستدرك وصححه ووافقه الذهبى، وأخرجه النسائى.

(٦) رواه الطبرانى وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد رجاله رجال الصحيح.

(٧) رواه أحمد فى المسند.

أن تغفر لى ذنوبى، إنك أنت الغفور الرحيم[١].

٣٢ ـ رب اغفر لى وتب علىَّ، إنك أنت التواب الغفور[٢].

٣٣ ـ اللهم ارزقنى حبك وحب من ينفعنى حبه عندك.

اللهم ما رزقتنى مما أحب فاجعله قوة لى فيما تحب.

اللهم ما زويت عنى مما أحب فاجعله فراغاً لى فيما تحب[٣].

٣٤ ـ اللهم رب جبرائيل وميكائيل ورب إسرافيل. أعوذ بك من حر النار ومن عذاب القبر[٤].

٣٥ ـ اللهم انفعنى بما علمتنى وعلمنى ما ينفعنى وزدنى علماً[٥].

٣٦ ـ اللهم اجعل فى قلبى نوراً.

وفى بصرى نوراً، وفى سمعى نوراً، وعن يمينى نوراً، وعن يسارى نوراً وفوقى نوراً، وتحتى نوراً، وأمامى نوراً، وخلفى نوراً، واجعل لى نوراً واجعلنى نوراً. وأعطنى نوراً وعظم لى نوراً، واجعل فى لسانى نوراً، وفى نفسى نوراً وفى شعرى نوراً، وفى عصبى نوراً وفى دمى نوراً[٦].

٣٧ ـ اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم فى العالمين إنك حميد مجيد[٧].

٣٨ ـ اللهم إنى أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة من شر ما أنت آخذ بناصيته.

اللهم أنت تكشف المغرم والمأثم.

---

(١) رواه النسائى فى صحيحه.

(٢) رواه أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه فى صحيحه.

(٣) رواه الترمذى وحسنه.

(٤) أخرجه النسائى فى صحيحه.

(٥) رواه ابن ماجه فى صحيحه.

(٦) متفق عليه.

(٧) متفق عليه.

اللهم لا يُهـزم جندك ولا يخلف وعـدك ولا ينفع ذا الجـد منك الجـد، سبـحـانك وبحمدك(١).

٣٩ - يا حى يا قيوم برحمتك أستغيث(٢).

٤٠ - اللهم إنى ظلمت نفسى ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لى من عندك وارحمنى، إنك أنت الغفور الرحيم(٣).

٤١ - أعوذ بوجه الله الكريم، وبكلمات الله التامات، اللاتى لا يجاوزهن بر ولا فاجر، ومن شر ما ينزل من السماء وشر ما يعرج فيها.

ومن شر ما ذرأ فى الأرض وشر ما يخرج منها.

ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار، إلا طارق يطرق بخير يا رحمن(٤).

٤٢ - أعوذ بكلمات الله التامات كلهن من شر ما خلق(٥).

٤٣ - أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده، ومن همزات الشياطين وان يحضرون(٦)

٤٤ - أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه(٧).

٤٥ - اللهم إنى أعوذ بك من شر ما عملت وشر مالم أعمل(٨).

٤٦ - اللهم إنى أعوذ بك من شر سمعى ومن شر بصرى ومن شر لسانى ومن شر قلبى(٩).

---

(١) أخرجه أبو داود وصححه النووى فى الأذكار.

(٢) أخرجه الترمذى وحسنه الألبانى.

(٣) متفق عليه.

(٤) أخرجه أحمد فى المسند والبيهقى فى الدلائل وصححه المتقى الهندى فى كنز العمال والألبانى فى صحيح الجامع الصغير.

(٥) أخرجه مسلم فى صحيحه وأحمد بزيادة «كلهن».

(٦) أخرجه احمد فى المسند وأبو داود والترمذى وحسنه.

(٧) أخرجه أبو داود والترمذى.

(٨) رواه مسلم كتاب الذكر والدعاء عن عائشة رضى الله عنها.

(٩) جزء من حديث أخرجه الترمذى وحسنه وصححه الألبانى.

٤٧ ـ اللهم إنى أعوذ بك من الهدم، وأعوذ بك من التردى.

وأعوذ بك من الغرق والحرق والهرم.

وأعوذ بك أن يتخبطنى الشيطان عند الموت(١).

٤٨ ـ اللهم إنى أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع.

وأعوذ بك من الخيانة فإنها بئست البطانة(٢).

٤٩ ـ اللهم إنى أسألك صحة فى إيمان.

وإيماناً فى حسن خلق.

ونجاحاً يتبعه فلاح.

ورحمك منك وعافية.

ومغفرة منك ورضوانا(٣).

٥٠ ـ اللهم أحينى ما كانت الحياة خيراً لى، وتوفنى إذا كانت الوفاة خيراً لى(٤).

٥١ ـ رب أعنى ولا تعن علىَّ وانصرنى ولا تنصر علىَّ، وامكر لى ولا تمكر علىَّ، واهدنى ويسر لى الهدى، وانصرنى على من بغى على.

رب اجعلنى لك شكَّاراً، لك ذكَّاراً، لك رهاباً، لك مطواعاً، لك مخبتاً، إليك أواهاً منيباً.

رب تقبل توبتى، واغسل حوبتى، وأجب دعوتى وثبت حجتى، وسدد لسانى، واهد قلبى واسلل سخيمة صدرى(٥).

٥٢ ـ اللهم إنى أسألك خير المسألة وخير الدعاء وخير النجاح وخير العمل وخير الثواب، وخير الحياة وخير الممات.

---

(١) جزء من حديث رواه أبو داود كتاب الوتر والنسائى وصححه الألبانى فى صحيح أبى داود وصحيح النسائى.

(٢) أخرجه أبو داود كتاب الوتر باب الاستغاثة عن أبى هريرة والنسائى كتاب الاستغاثة وحسنه الألبانى، صحيح أبى داود وصحيح النسائى.

(٣) أخرجه أحمد فى المسند والحاكم وهو من وصية النبى ﷺ لسلمان الخير.

(٤) متفق عليه.

(٥) أخرجه أبو داود فى كتاب الوتر وصححه الألبانى فى صحيح أبى داود والترمذى وصححه وأخرجه ابن ماجه فى صحيحه. والسخيمة أى الحقد.

وثبتتى وثقل موازينى وحقق إيمانى وارفع درجاتى وتقبل صلاتى واغفر خطيئتى وأسألك الدرجات العلى من الجنة. آمين(١).

٥٣ ـ اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك(٢).

٥٤ ـ اللهم اهدنى فيمن هديت، وعافينى فيمن عافيت وتولنى فيمن توليت، وبارك لى فيما أعطيت.

وقنى شر ما قضيت، إنك تقضى ولا يُقْضَى عليك.

إنه لا يَذِل من واليت ولا يَعِز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت(٣).

٥٥ ـ اللهم إنى أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى(٤).

٥٦ ـ اللهم اغفر لى ذنبى كله، دقه وجله، وأوله وآخره، وعلانيته وسره(٥).

٥٧ ـ اللهم إنى عبدك وابن عبدك ناصيتى بيدك، ماض فىَّ حكمك، عدل فىَّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو علمته أحداً من خلقك، أو أنزلته فى كتابك، أو استأثرت به فى علم الغيب عندك، أن تجعل القرءان ربيع قلبى ونور صدرى وجلاء حزنى وذهاب همى(٦).

٥٨ ـ اللهم اغفر لى ذنبى، وأخسئ شيطانى، وفك رهانى، واجعلنى فى النَّدِيِّ الأعلى(٧).

٥٩ ـ اللهم اغفر لى وارحمنى واهدنى وعافنى وارزقنى(٨).

٦٠ ـ اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والأرض، رب كل شىء ومليكه، أشهد

---

(١) جزء من حديث أخرجه الحاكم فى المستدرك وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٢) أخرجه أبو داود والترمذى.

(٣) أخرجه البيهقى فى سننه الكبرى، وزيادة عنده «لا يعز من عاديت» ورواه أحمد فى المسند والحاكم فى المستدرك والنسائى وابن ماجه.

(٤) أخرجه أبو داود وحسنه الألبانى.

(٥) أخرجه مسلم فى صحيحه.

(٦) أخرجه أحمد والحاكم وابن حبان والسلسلة الصحيحة للألبانى.

(٧) أخرجه أبو داود وصححه الألبانى.

(٨) أخرجه الترمذى وحسنه الألبانى.

أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسى ومن شر الشيطان وشركه[١].

٦١ ـ اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب.

اللهم نقنى من خطاياى كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس.

اللهم اغسلنى من خطاياى بالماء والثلج والبرد[٢].

٦٢ ـ اللهم إنى أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات، وحب المساكين، وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضنى إليك غير مفتون[٣].

٦٣ ـ اللهم أعوذ برضاك من سخطك.

وبمعافاتك من عقوبتك.

وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك.

أنت كما أثنيت على نفسك[٤].

٦٤ ـ أعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن[٥].

٦٥ ـ اللهم إنى أعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر[٦].

٦٦ ـ اللهم منزل الكتاب، ومُجْرى السحاب وهازم الأحزاب، اهزمهم وانصرنا عليهم[٧].

٦٧ ـ اللهم أسلمت نفسى إليك، ووجهت وجهى إليك، وفوضت أمرى إليك، وألجأت ظهرى إليك، رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذى أنزلت، ونبيك الذى أرسلت[٨].

٦٨ ـ سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك[٩].

٦٩ ـ اللهم أقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما

---

(١) أخرجه الترمذى وصححه. (٢) متفق عليه.

(٣) أخرجه الترمذى كتاب تفسير القرءان وصححه الألبانى.

(٤) أخرجه مسلم فى صحيحه كتاب الصلاة.

(٥) أخرجه مسلم كتاب الجنة «تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن».

(٦) أخرجه النسائى وصححه الألبانى. (٧) متفق عليه.

(٨) رواه البخارى فى صحيحه وهو أدعية وأذكار النوم.

(٩) رواه أبو داود والحاكم فى المستدرك وهو ذكر كفارة أى مجلس.

تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون علينا مصائب الدنيا.

اللهم متعنا بأسماعنا، وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا.

وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا.

ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا(١).

٧٠ ـ اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه، وأسألك خيره وخير ما صنع له، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له(٢).

«وهو دعاء ليس أى ثوب جديد».

٧١ ـ أستغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه(٣).

٧٢ ـ سبحان الله وبحمده، أستغفر الله وأتوب إليه(٤).

٧٣ ـ سبحان الله عدد ما خلق فى السماء، وسبحان الله عدد ما خلق فى الأرض، وسبحان الله عدد ما بين ذلك، وسبحان الله عدد ما هو خالق، والله أكبر مثل ذلك، والحمد لله مثل ذلك، ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك(٥).

٧٤ ـ لا حول ولا قوة إلا بالله(٦).

٧٥ ـ بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا(٧).

٧٦ ـ اللهم إنى أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاة نقمتك وجميع سخطك(٨).

---

(١) رواه الترمذى وقال حديث حسن.. قال ابن عمر رضي الله عنهما: كلما كان رسول الله ﷺ يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات.

(٢) رواه أبو داود والترمذى وقال حديث حسن.

(٣) رواه أبو داود والترمذى والحاكم وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين، ومن قاله غفرت ذنوبه كما قال ﷺ وإن كان قد فر من الزحف.

(٤) متفق عليه، وهو دعاء كان يكثر منه رسولنا ﷺ قبل موته.

(٥) رواه الترمذى وقال: حديث حسن وهو من الذكر المضاعف.

(٦) متفق عليه وهو كنز من كنوز الجنة.

(٧) متفق عليه، وهو دعاء وذكر يقوله الرجل حين يجامع زوجته، فإذا قضى بينهما ولد لم يضره الشيطان كما جاء فى الحديث.

(٨) رواه مسلم فى صحيحه.

٧٧ ـ اللهم ألهمنى رشدى، وأعذنى من شر نفسى(١).

٧٨ ـ يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك(٢).

٧٩ ـ اللهم إنى أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والسلامة من كل إثم، والغنيمة من كل بر، والفوز بالجنة، والنجاة من النار(٣).

٨٠ ـ لا إله إلا الله العظيم الحليم.

لا إله إلا الله رب العرش العظيم.

لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم.

٨١ ـ اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد(٤).

وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم فى العالمين إنك حميد مجيد(٥).



(١) ، (٢) رواه الترمذى وقال حديث حسن.

(٣) رواه الحاكم وقال حديث صحيح على شرط مسلم.

(٤) متفق عليه.

(٥) متفق عليه ـ وهو أشهر صيغ الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وتسمى الصلاة الإبراهيمية وهى تقال فى الصلاة فى الجلسة للتشهد الأخير وفى غير الصلاة أيضاً للذكر والدعاء.

6

آيات الشفاء والفاتحة

- الشفاء بآيات الشفاء فى القرءان.
- الفاتحة شفاء ودعاء وذكر الله عز وجل.

الشفاء بآيات الشفاء
وبالفاتحة

القرءان كله شفاء ودعاء وذكر لله أيضاً، ويجوز التداوى به والاستشفاء رغم أن البعض ينكرون ذلك ولقد رددنا عليهم فى أكثر من إصدار لنا(١).

ونذكر هنا ما ذكره ابن قيم الجوزية رحمه الله فى كتابه الجواب الكافى عن الشيخ أبى القاسم القشيرى رحمه الله أن ولده مرض مرضاً شديداً حتى أشرف على الموت فاشتد الأمر عليه.

قال: فرأيت النبى ﷺ فى المنام فشكوت له ما بولدى.

فقال: أين أنت من آيات الشفاء يا أبا القاسم؟.

قال: فانتبهت أتفكر فيها فإذا هى فى ستة مواضع فى كتاب الله عز وجل وهى:

١ ـ ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ (التوبة: ١٤).

٢ ـ ﴿وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾ (يونس: ٥٧).

٣ ـ ﴿يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ﴾ (النحل: ٦٩).

٤ ـ ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الإسراء: ٨٢).

٥ ـ ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ (الشعراء: ٨٠).

٦ ـ ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾ (فصلت: ٤٤).

ثم قال: فكتبتها ثم حللتها بماء وسقيته إياها فكأنما نشط من عقال(٢).

قلت: ويمكن قراءة هذه الآيات على الماء أيضاً وشربه بنية الشفاء فالقرءان شفاء، ومعنى كتبتها ثم أحللتها بماء، أى كتبتها بمداد طاهر مثل الزعفران أو غيره على طبق أو ورقة بيضاء ثم وضعها فى الماء كى تمحى الكتابة ثم يشرب هذا الماء بنية الشفاء وكذلك

---

(١) انظر كتابنا معجزات الشفاء بالأدوية الإلهية والنبوية، الناشر دار الكتاب العربى.

(٢) الجواب الكافى لمن سأل عن الدواء الشافى ـ لابن قيم الجوزية.

يمكن مسح الجسد بهذا الماء.

ويكرر هذا الأمر أكثر من مرة حتى يتحصل الشفاء بإذن الله تعالى.

قال ﷺ: «عليكم بالشفائين العسل والقرءان»[1].



(١) أحرجه ابن ماجه مرفوعاً وقال ابن كثير رحمه الله فى التفسير إسناده عن جبير ورواه ابن جرير عن سفيان بن وكيع عن أبيه موقوفاً.

الفاتحة شفاء ودعاء
وذكر لله عز وجل

الفاتحة يقصد بها أول سورة فى القرءان الكريم: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (الفاتحة).

قال ابن كثير رحمه الله فى التفسير: يقال لها الفاتحة أى فاتحة الكتاب، وبها نفتح القراءة فى الصلوات.

ويقال لها أم الكتاب عند الجمهور، ذكره أنس والحسن البصرى وابن سيرين ذكروا تسميتها بذلك.

قال الحسن وابن سيرين وإنما ذلك اللوح المحفوظ وقال الحسن الآيات المحكمات هن أم الكتاب.

ذكر أيضاً أن يقال لها أم الكتاب وقد ثبت فى الصحيح عند الترمذى وصححه عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: الحمد لله رب العالمين والسبع المثانى والقرءان العظيم.

ويقال لها الحمد ويقال لها الصلاة لقوله ﷺ: «قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين، فإذا قال العبد الحمد لله رب العالمين، قال: الله حمدنى عبدى.... الحديث(١).

فسميت الفاتحة صلاة لأنها شرط فيها.

ويقال لها الشفاء لما رواه الدارمى عن أبى سعيد مرفوعاً: «فاتحة الكتاب شفاء من كل سم».

ويقال لها الرقية لحديث أبى سعيد فى الصحيح حين رقى بها الرجل اللديغ فقال له ﷺ ما يدريك انها رقية؟(٢).

وروى الشعبى عن ابن عباس انه سماها «أساس القرءان».

---

(١) انظر التفسير لابن كثير جـ١.

(٢) وسيأتى ذكر الحديث بتمامه إن شاء الله.

قال: أساسها بسم الله الرحمن الرحيم.

وسماها سفيان بن عيينة «بالواقية».

وسماها يحيى بن أبى كثير: «الكافية» لأنها تكفى عما عداها ولا يكفى ما سواها عنها(١).

عن أبى سعيد بن المعلى رضي الله عنه قال: كنت أصلى فدعانى رسول الله ﷺ فلم أجبه حتى صليت.

قال: فأتيته، فقال: ما منعك أن تأتينى؟

قال: قلت يا رسول الله إنى كنت أصلى قال: ألم يقل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ (الأنفال: ٢٤).

ثم قال: لأعلمنك أعظم سورة فى القرءان قبل أن تخرج من المسجد.

قال: فأخذ بيدى فلما أراد أن يخرج من المسجد، قلت: يا رسول الله إنك قلت لأعلمنك أعظم سورة فى القرءان.

قال: نعم، «الحمد لله رب العالمين» هى السبع الثانى والقرءان العظيم الذى أوتيته(٢).

رهذا يفسر الحديث الذى رواه مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال:

«من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرءان فهى خداج» ثلاثاً أى غير تمام».

فقيل لأبى هريرة: إنا نكون خلف الإمام.

فقال: اقرأ بها فى نفسك فإنى سمعت. رسول الله ﷺ يقول: قال الله عز وجل: قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين ولعبدى ما سأل، فإذا قال: «الحمد لله رب العالمين» قال الله: حمدنى عبدى.

---

(١) تفسير ابن كثير جـ ١.

(٢) رواه أحمد فى المسند والبخارى وأبو داود والنسائى وابن ماجه والواقدى عن أبى سعيد بن المعلى عن أبى بن كعب رضي الله عنه، ورواه مالك فى الموطأ عن أبى كعب ولكن فى روايته ضعف كما ذكر ذلك ابن كثير فى تفسيره لأن راوى الحديث سعيد مولى ابن عامر بن كريز تابعى وليس صاحبياً، وصحح رواية البخارى وأحمد عن الصحابى الأنصارى سعيد بن المعلى رضي الله عنه. وقد اشتهر أن الصحابى هو أبى بن كعب رضي الله عنه كما فى روايات أخرى.

(٣) رواه مسلم فى صحيحه والنسائى فى سننه.

وإذا قال: «الرحمن الرحيم» قال الله: أثنى علىَّ عبدى.

فإذا قال: «مالك يوم الدين»، قال الله: مجدنى عبدى.

وقال مرة أخرى فوض إلىَّ عبدى.

فإذا قال: «إياك نعبد وإياك نستعين»، قال: هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل.

فإذا قال: «اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين».

قال الله: هذا لعبدى ولعبدى ما سأل(١).

وأما عن التداوى والشفاء بالفاتحة وجوازه نذكر الحديث الشهير الذى رواه البخارى وغيره واللفظ للدارقطنى عن أبى سعيد الخدرى قال:

بعثنا رسول الله ﷺ فى سرية ركبانا - أى فرسانا على الخيول - أو الإبل - قال: فنزلنا على قوم من العرب فسألناهم أن يضيفونا فأبوا - رفضوا ضيافتهم - فلُدغ سيد الحى - أى لدغته عقرب، فأتونا فقالوا: فيكم أحد يرقى من العقرب؟

وفى رواية: إن الملك يموت.

قال قلت أنا: نعم، ولكن لا أفعل حتى تعطونا.

فقالوا: فإنا نعطيكم ثلاثين شاة.

قال: فقرأت عليه «الحمد لله رب العالمين» (أى سورة الفاتحة كلها) سبع مرات فبرأ.

فبعث إلينا فى المنزل وبعث إلينا بالشاء، فأكلنا الطعام أنا وأصحابى وأبوا أن يأكلوا من الغنم حتى أتينا رسول الله ﷺ فأخبرته الخبر فقال: ما يدريك أنها رقية؟

قلت: شىء ألقى فى روعى.

قال: كلوا وأطعمونا من الغنم.

وفى رواية أخرى قال ﷺ: لقد أصبتم اقسموا واضربوا لى معكم سهماً.

قال ابن القيم: ومن المعلوم أن بعض الكلام له خواص ومنافع مجربة، فما الظن بكلام رب العالمين، الذى فضله على كل الكلام، كفضل الله على خلقه الذى هو الشفاء التام والعصمة النافعة والنور الهادى والرحمة العامة، الذى لو أنزل على جبل لتصدع من عظمته

---

(١) رواه أيضاً النسائى.

وجلالته، قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الإسراء: ٨٢).

ومن هاهنا لبيان الجنس لا للتبعيض هذا أصح القولين كقوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الفتح: ٢٩).

وكلهم من الذين آمنوا وعملوا الصالحات.

فما الظن بفاتحة الكتاب التى لم ينزل فى التوراة ولا فى الإنجيل ولا فى الزبور مثلها، المتضمنة لجميع ما فى كتب الله والمشتملة على ذكر أصول أسماء الرب تعالى ومجامعها وهى الله والرب والرحمن(١).

وقال ابن القيم أيضاً: وحقيق بسورة هذا بعض شأنها أن يستشفى بها من الأدواء ويرقى بها اللديغ وقد قيل إن موضع الرقية منها: «إياك نعبد وإياك نستعين» ولا ريب أن هاتين الكلمتين من أقوى أجزاء هذا الدواء فإن فيهما من عموم التفويض والتوكل والاستعانة والطلب والجمع أعلى الغايات وهى عبادة الرب وحده(٢).

هذه هى الفاتحة الشافية وهى أيضاً دعاء وذكر لله عز وجل مثل سائر القرءان الكريم الذى يعطى العبد المسلم على قراءته على كل حرف منه عشرة حسنات كما جاء فى الحديث الصحيح.

وقد جاء فى الأثر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يرقى المرضى بالفاتحة وإنه قرأها على أحد الصحابة وكان يشكو وجعاً فى بطنه فبرأ بإذن الله، وحين قرأها غيره على من به وجع ولم يبرأ قالوا: الفاتحة هى الفاتحة ولكن أين يد عمر؟!

أى أين يقين عمر رضي الله عنه.



---

(١) زاد المعاد ـ لابن القيم الجوزية جـ ٤ المعروف بالطب النبوى.

(٢) المصدر السابق.

7

الوسوسة وعلاجها بالدعاء والقرءان

- تعريف الوسوسة ومعناها.
- وأسبابها ومداخل الشيطان.
- الوسوسة والقرين الشيطانى.
- علاجها بالدعاء والقرءان.

تعريف الوسوسة
ومعناهـــا

الوسـوسـة هى حـديث النـفس ومـا يلقـيـه الشـيطـان فى الصـدر قـال تعـالى: ﴿الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ (الناس: ٥، ٦).

وهى مصدر قولهم: وسوس يوسوس، وهى الصوت الرفيع.

قال ابن منظور رحمه الله فى مادة (وسس): «الوَسْوَسَة والوسْواس: الصوت الخفى من ريح، والوسواس: صوت الحلى، وقد وَسْوَسَ وَسْوَسَة وِسواساً بالكسر.

والوَسْوسـة والوسْواس: حديث النفس، يقال: وَسْوَست إليه نفسه وَسْوَسة ووِسْوَاسـاً، بكسر الواو المصدر، وبالفتح الاسم، مثل الزِّلزال والزَّلزال.

والوَسْوَاس بالفتح هو الشيطان، وكل ما حدثك به ووَسْوَسَ إليك.

(ورجل مُوَسوس إذا غلبت عليه الوَسْوَسة).

واصطلاحاً الوسوسة والوَسواس: ما يلقيه الشيطان فى القلب.

وقال الراغب: الوسوسة: الخطرة الرديئة.

وقال البغوى: الوسوسة القول الخفى لقصد الإضلال، والوسواسُ: ما يقع فى النفس وعمل الشر وما لا خير فيه(١).

وهذا بخلاف الإلهام فهو لم يقع فيها إلا الخير.

قال ابن القيم رحمـه الله: الوسوسـة: الإلقـاء الخـفى فى النفس إما بصـوت خـفى لا يسمعه إلا من أُلقِىَ عليه، وإما بغير صوت كما يوسوس الشيطان للعبد.

وقال البغوى فى تفسيره فى قوله تعالى: ﴿الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾: بالكلام الخفى الذى يصل مفهومه إلى القلب من غير سماع.

---

(١) المفردات للراغب.

الوسوسة فى القرءان الكريم

تارة تكون من فعل الشيطان الجنى كما قال تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ (الأعراف: ٢٠).

وقال تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لاَّ يَبْلَىٰ﴾ (طه: ١٢٠).

وسمى الله تعالى شيطانيّ الجن والإنس «وسواساً» فقال تعالى: ﴿مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ (الناس: ٤، ٥).

وتارة تضاف الوسوسة إلى فعل النفس كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ (ق: ١٦).

وسوسة الشيطان فى الدين: وهى مسائل الاعتقاد والإيمان، وهو أشد النوعين ذلك لأن التوحيد: هو أساس الإسلام، وصرحه الشامخ، ورأس مال المؤمن، ومن خلاله يمكن للشيطان أن ينفث سمومه ليفسد على المرء دينه، ولهذا يوجه إبليس جُلَّ سهامه وجنوده لإفساد هذه العقيدة، والتشكيك فى التوحيد الخالص فتنة للناس عن دين الحق.

كما قال ﷺ: «إن عرش إبليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس فأعظمهم عنده أعظمهم فتنة» (رواه مسلم فى صحيحه).

الوسوسة فى العبادات والمعاملات: فهو يحضر المسلم عند طهارته وصلاته وذكره ودعائه، وحجه وطوافه وصيامه، ليلبس على الناس عبادتهم ويفسد عليهم طاعتهم.

عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال النبى ﷺ: «إن الشيطان إذا سمع النداء أحال وله ضراط، حتى لا يسمع صوته فإذا سكت رجع الشيطان فوسوس فإذا سمع الإقامة ذهب لا يسمع صوته فإذا سكت رجع فوسوس»(١).

وقد بسط العلماء طريقة الوقاية من هذا النوع فى أبواب الفقه، وكتب الآداب والسلوك كما فى (تلبيس إبليس) لابن الجوزى، وتعتمد طرق علاج تلك الوسوسة بالتفقه والعلم الشرعى لمن أصابه ذلك.

النوع الأول: وهو وسوسته فى العقائد، فمن حيل الشيطان وألاعيبه ببعض الناس أن

(١) متفق عليه.

يزين لهم حب الفضول والسؤال عما لا قبل لمخلوق أن يدركه عن الخالق عز وجل، فتقع وسوسة السؤال عن ماهية الله تعالى، ووجوده، والحكمة من خلق ما خلق، وما يقضى به تعالى من تقدير الأشياء وإيجادها خيراً وشراً، حلواً ومراً وقد يقع شىء من هذا لكثير من المؤمنين الصادقين، فيدفعونه بالاستعظام والإجلال.

كما أتى فى حديث أبى هريرة رضي الله عنه قال: جاء ناس من أصحاب النبى ﷺ فسألوه: «إنا نجد فى أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به، قال: وقد وجدتموه؟ قالوا: نعم. قال: ذلك صريح الإيمان(١).

وعن عبد الله رضي الله عنه قال: سئل النبى ﷺ عن الوسوسة، قال: «تلك محض الإيمان»(٢).

قال الخطابى: «معناه» أن صريح الإيمان هو الذى منعكم من قبول ما يلقيه الشيطان فى أنفسكم والتصديق به، وليس معناه أن الوسوسة نفسها صريح الإيمان، وذلك أنها إنما تتولد من فعل الشيطان وتسويله، فكيف يكون إيماناً صريحاً، لأن الإيمان: التيقن، وأن الإشارة إلى أن ما وجدوه من الخوف من الله تعالى أن يعاقبهم على ما وقع فى نفوسهم، وهو محض الإيمان، إذ الخوف من الله تعالى ينافى الشك فيه»(٣).

قال ابن تيمية رحمه الله: أى حصول هذا الوسواس مع هذه المكارهة العظيمة له، ودفعه عن القلب هو من صريح الإيمان، كالمجاهد الذى جاءه العدو فدافعه حتى غلبه، فهذا أعظم الجهاد و (الصريح) الخالص كاللبن الصريح.

وإنما صار صريحاً لما كرهوا تلك الوساوس الشيطانية، ودفعوها فخلص الإيمان فصار صريحاً، ولابد لعامة الخلق من هذه الوساوس.

فمن الناس من يجيبها فيصير كافراً أو منافقاً، ومنهم قد غمر قلبه الشهوات والذنوب فلا يحس بها إلا إذا طلب الدين فإما أن يصير مؤمناً وإما أن يصير منافقاً.

ولهذا يعرض للناس من الوساوس فى الصلاة ما لا يعرض لهم إذا لم يصلوا لأن الشيطان يكثر التعرض للعبد إذا أراد الإنابة إلى ربه والتقرب إليه والاتصال به، فلهذا يعرض للمصلين ما لا يعرض لغيرهم.

ويعرض لخاصة أهل العلم والدين أكثر مما يعرض للعامة، ولهذا يوجد عند طلاب

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه مسلم فى صحيحه. وعبدالله الراوى هو ابن مسعود رضي الله عنه.

(٣) انظر معالم السنن بحاشية مختصر سنن أبى داود للمنذرى.

العلم والعبادة من الوسواس والشبهات ما ليس عند غيرهم، لإنه لم يسلك شرع الله ومناهجه، بل هو مقبل على هواه فى غفلة عن ذكر ربه، وهذا مطلوب الشيطان بخلاف المتجهين إلى ربهم بالعلم والعبادة[1].

وقال فى موضع آخر: فالشيطان لما قذف فى قلوبهم وسوسته فدفعوه، تحرك الإيمان الذى فى قلوبهم بالكراهة لذلك، والاستعظام له، فكان ذلك صريح الإيمان ولا يقتضى ذلك أن يكون السبب الذى هو الوسوسة مأموراً به، والعبد أيضاً قد يدعوه داع إلى الكفر أو المعصية فيعصيه ويمتنع، ويورثه ذلك إيماناً وتقوى، وليس السبب مأموراً به، وقد قال تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ (آل عمران: ١٧٣، ١٧٤).

فهذا الإيمان الزائد والتوكل كان سبب تخويفهم بالعدو، وليس ذلك مشروعاً بل العبد يفعل ذنباً فيورثه ذلك توبه يحبه الله بها، ولا يكون الذنب مأموراً به وهذا الباب واسع جداً.

هذا وقد أنبأ نبينا ﷺ أصحابه أن هذه الوساوس سيتكلم بها الناس، عن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ: «ألا يزالوا يسألونك يا أبا هريرة حتى يقولوا: هذا الله فمن خلق الله؟ قال: فبينما أنا فى المسجد إذ جاءنى ناس من الأعراب فقالوا: يا أبا هريرة هذا الله، فمن خلق الله؟

فأخذ حصى بكفه فرماهم، ثم قال: قوموا قوموا، صدق خليلى».

(رواه مسلم فى صحيحه).

طرق علاج الوسوسة فى العقائد:

إن السلامة من فتنة الشيطان بالوسوسة فى الإيمان والاعتقاد تكون بطريقتين:

الطريقة الأولى: وقائية: الاحتراز من الوسوسة قبل حصولها، وذلك بالتحصن بالعلم والعكوف على مسائل التوحيد والإيمان، دراسة ومذاكرة، لأن الشيطان لا يجد السبيل سالكاً لتشكيك أهل العلم بالإيمان، فكلما أراد عدو الله أن يصرعهم صرعوه، وإذا شغب عليهم بوساوسه، ردوها عليه بما عندهم من الهدى والعلم ورجموه، (ولعالم واحد أشد على الشيطان من ألف عابد).

---

(١) الفتاوى لابن تيمية.

ومن عرف الله تعالى من خلال صفاته ومخلوقاته، عظَّم ربه حق التعظيم، وقدَّره أعلى التقدير، ولايزال أبداً يحسن الظن بمولاه حتى يلقاه.

الطريقة الثانية: إذا وقعت الوسوسة فى النفس، دفعها المسلم المدرك، بستة أمور:

الأمر الأول: الكف عن الاسترسال فى الوسوسة، والانتهاء عنها بقطع حبالها ومتعلقاتها، مستعيناً بذلك بالاستعاذة بالله من شر الشيطان الرجيم، وذلك كما فى الحديث عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يأتى الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا وكذا حتى يقول له: من خلق ربك؟ فإذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته»(١).

والمعنى: إذا عرض له هذا الوسواس، فليلجأ إلى الله تعالى فى دفع شره، وليعرض عن الفكر فى ذلك، وليعلم أن هذا الخاطر من وسوسة الشيطان، وهو أن يسعى بالفساد والإغواء، فليعرض عن الإصغاء إلى وسوسته وليبادر إلى قطعها، بالاشتغال عنها. وهذا كما قال تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾ (الأعراف: ٢٠٠، ٢٠١).

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن للشيطان لمة بابن آدم، وللملك لمة، فأما لمة الشيطان، فإيعاد بالشر وتكذيب بالحق.

وأما لمة الملك، فإيعاد بالخير، وتصديق بالحق، فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله، فليحمد الله، ومن وجد الأخرى، فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم»(٢).

ثم قرأ: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٦٨).

والعواقب المترتبة على التسليم لهذه الوساوس وخيمة. ومن أخطرها ثلاثة أمور:

أ ـ وقوع الشك فى الإيمان بالله، والشك فى ذلك كفر وإلحاد. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (الحجرات: ١٥).

ب ـ فقدان المرء الثقة بنفسه لدرجة الشك فى نفسه هل هو مسلم أم كافر؟

---

(١) رواه مسلم فى صحيحه.

(٢) رواه الترمذى وابن حيان.

ج ـ الاعتراض على الله تعالى فى أفعاله وقضائه وهو سبحانه وتعالى: (فعال لما يريد) (لا يُسأل عما يفعل).

الأمر الثانى: لا يسأل أسئلة صريحة عن هذه الوساوس التى تدور بخاطره، أى لا يصرح بشىء من ذلك، فإنه فى عافية، مادامت الوساوس محصورة فى قلبه ولم تنتقل بعد إلى لسانه، عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تجاوز لأمتى عما وسوست ـ أو حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم». رواه البخارى فى صحيحه.

وهذا ما كان يتأذى به الصحابة إذا وقع لهم شىء من ذلك كما فى حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن النبى ﷺ جاءه رجل فقال: إنى أحدث نفسى بالشىء، لأن أكون حممة أحب إلىّ من أن أتكلم به، فقال النبى ﷺ: «الحمد لله الذى رد كيده إلى الوسوسة»[1].

الأمر الثالث: أن يقول إذا وجد الوسوسة بثبات جنان ونطق لسان: «آمنت بالله»، وذلك لحديث: «لايزال الناس يتساءلون حتى يقال: هذا، خلق الله الخلق. فمن خلق الله؟ فمن وجد فى ذلك شيئاً فليقل: آمنت بالله»[2].

ومن المعلوم أن الإيمان به تعالى هو ركن الإيمان الأول بالغيب، ومنه ينطلق الإيمان ببقية أركانه، فالتأكيد عليه بالنطق كذلك تذكير بالله تعالى وطرد للشيطان، ولقد تضافرت الدواعى النقلية والعقلية معاً على وجود الله واستحقاقه العبادة وحده دون سواه.

وهذا الإيمان بالغيب هو الذى يميز المؤمن بالله تعالى فى الدنيا عن غيره من البشر الملحدين المشركين، فلا داعى للتفكير فى ذات الله تعالى، أو السؤال عن كنه صفاته، لأن إدراك ذلك محال على العبد الضعيف المحدود ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الأنعام: ١٠٣).

﴿فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الشورى: ١١).

الأمر الرابع: قال ابن القيم رحمه الله فى زاد المعاد: وأرشد ـ النبى ﷺ ـ من بلى بشىء من وسوسة التسلسل فى الفاعلية، وإذا قيل له: هذا الله خلق الخلق، فمن خلق الله؟ أن يقرأ: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (الحديد: ٣).

---

(١) رواه أبو داود.

(٢) رواه مسلم فى صحيحه.

كذلك قال ابن عباس لأبى زميل سماك بن الوليد الحنفى وقد سأله: شىء أجده فى صدرى؟

قال: ما هو؟

قال: والله لا أتكلم به.

قال: أشىء من شك؟

قلت: بلى.

فقال لى: ما نجا من ذلك أحد، حتى أنزل الله عز وجل: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ (يونس: ٩٤).

قال: قال لى: فإذا وجدت فى نفسك شيئاً فقل: ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (الحديد: ٣).

فأرشدهم بهذه الآية إلى بطلان التسلسل الباطل ببديهة العقل، وأن سلسلة المخلوقات فى ابتدائها تنتهى إلى أول ليس قبله شىء كما تنتهى فى آخرها إلى آخر ليس بعده شىء، كما أن ظهوره هو العلم الذى ليس فوقه شىء، وبطونه هو الإحاطة التى لا يكون دونها فيها شىء، ولو كان قبله شىء يكون مؤثراً فيه، لكان ذلك هو الرب الخلاق، ولابد أن ينتهى الأمر إلى خالق غير مخلوق، وغنى عن غيره.

وكل شىء فقير إليه، قائم بنفسه، وكل شىء قائم به، موجود بذاته، وكل شىء موجود به، قديم لا أول له، وكل ما سواه موجود بعد عدمه، باق بذاته، وبقاء كل شىء به.

فهو الأول الذى ليس قبله شىء، والآخر ليس بعده شىء، والظاهر ليس فوقه شىء، والباطن الذى ليس دونه شىء.

الأمر الخامس: الالتجاء إلى الله تعالى بالدعاء، وطلب تثبيت القلب على الإيمان. ولذلك كان النبى ﷺ كثيراً ما يدعو فيقول: «يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك»(١).

وكان يقول أيضاً: «إن الإيمان يبلى فى جوف أحدكم كما يبلى الثوب فاسألوا الله أن يجدد إيمانكم»، ثم الابتهال بجد فى العبادة والعمل امتثالاً لأمر الله، وابتغاء مرضاته، فمن فعل ذلك نجاه الله ووقاه من وساوس الشيطان.

الأمر السادس: إذا استمرت الوساوس، فما عليه إلا أن يرد ما يشكل عليه ويؤرقه،

---

(١) رواه الترمذى وأحمد فى المسند.

ويكدر صفو اعتقاده بربه، إلى أهل العلم، لقول الله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل: ٤٣).

وقوله سبحانه: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ (النساء: ٨٣) .

ولا ينبغى للعبد المؤمن بربه أن يحزن، أو يصاب بالقلق، بل لا يلقى بالاً لما يوسوس به الشيطان له من الأباطيل والأوهام التى تزعزع طمأنينة فؤاده، لأن هذا كله من تلبيس الشيطان على المؤمنين ليحزنهم وليس بضارهم شيئاً إلا بإذن الله كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (المجادلة: ١٠).

وأحسن الظن بالله تعالى إحساناً بالغاً فهو عند حسن ظن عبده به، فإن ظن العبد به خيراً كان خيراً له، وإن ظن به غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه.

❀ ❀ ❀



أسباب الوسوسة
ومداخل الوسوسة

الوسوسة هى من كيد الشيطان، وهى ناتجة من الغلو والتشدد فى أمور نهى الشارع عن الغلو والتشدد فيها، ولهذا فإن مردها إجمالاً إلى أمرين لا ثالث لهما:

١ ـ خبل فى العقل.

٢ ـ أو جهل بالشرع.

كما قال الإمام الغزالى رحمه الله يضاف إليه أسباب أُخَر ترجع إلى هذين السببين، من ذلك:

٣ ـ البول فى المستحم ـ المكان الذى يستحم فيه ـ إن لم يكن هناك مخرج للبول، ودليله قوله ﷺ: «لا يبولن أحدكم فى مستحمه ثم يغتسل فيه».

قال أحمد: ثم يتوضأ ـ فإن عامة الوسواس منه(١).

٤ ـ المبالغة فى الطهارة.

فالتحوط مطلوب ما لم يصل إلى درجة الوسوسة فيكون ممقوتاً.

قال الشيخ أبو محمد الجوينى فى كتاب (التبصرة فى الوسوسة) كما نقل عنه النووى فى «المجمع» فى ذمه للموسوسين: (وهذه الطريقة الحرورية للخوارج، ابتلوا فبالغوا فى غير موضعه، وفى التساهل فى موضع الاحتياط، قال: ومن فعل ذلك فكأنه يعترض على أفعال رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين وسائر المسلمين).

أما مداخل الوسوسة:

فالمداخل التى يدخل منها الشيطان على الموسوسين كثيرة جداً لجريان الشيطان من ابن آدم مجرى الدم، كما أخبر الصادق المصدوق ولتحقيق كيده لبنى آدم إلا المخلصين منهم.

فالشيطان له مع جميع الخلق مسالك مختلفة تناسب كلاً منهم والمقصود بالشيطان هنا هو القرين الشيطانى الموجود مع كل إنسان منا وأخطر ما يدخل به للإنسان من الوسوسة منه:

---

(١) أخرجه أحمد فى المسند وأبو داود وابن ماجه.

١ ـ التفكير فى ذات الله وصفاته.

٢ ـ فى العبادات كما ذكرنا.

٣ ـ تزيين المعاصى.

١ ـ التفكير فى ذات الله وصفاته:

على الرغم من أن العباد نهوا أن يتفكروا فى ذات الله، وفى حقيقة صفاته وكيفيتها، وأمروا أن يفكروا فى مخلوقات الله الدالة على قدرته.

إلا أننا نجد الشيطان يوسوس لبعضهم ويورد عليهم أسئلة تضيق منها صدورهم ويتحرجون منها، مصدقاً لما تنبأ به رسول الله ﷺ عندما حدث ذلك لبعض أصحابه.

فقد صح عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: جاء ناس من أصحاب النبى ﷺ فسألوه: إنا نجد فى أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به، قال: وقد وجدتموه؟

قالوا: نعم، قال: ذلك صريح الإيمان.

وفى رواية عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «سئل رسول الله ﷺ عن الوسوسة؟ قال: «تلك محض الإيمان»(١).

وفى رواية: «لأن يكون أحدنا حممة ـ أى فحماً ـ أحب إليه من أن يتكلم به»(٢).

وعن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن الشيطان يأتى أحدكم فيقول: من خلقك؟ فيقول: الله، فيقول: من خلق السموات والأرض؟ فيقول: الله.

فيقول: من خلق الله؟ فإذا وجد أحدكم شيئاً من ذلك فليقل: آمنت بالله ورسوله».

قال الحافظ ابن الجوزى فى كتابه «تلبيس إبليس» له «تلبيس إبليس على العوام»: قد بينا أن إبليس إنما يقوى تلبيسه على قدر قوة الجهل، وقد أفتن فيما فتن به العوام.

وحصر ما فتنهم ولبس عليهم فيه لا يمكن ذكره لكثرته، وإنما نذكر من الأمهات ما يستدل به على جنسه.

---

(١) أخرجه مسلم فى صحيحه.

(٢) رواه أبو داود.

٢ـ تزيين المعاصى: من أخطر أنواع وسوسة الشيطان:

من مـداخل الشـيطان إلى بعض العـبـاد الوسـوسـة بالذنوب والآثام وتزيينهـا لهم وتحسينها فى قلوبهم، فلا ينفكون عن ذلك حتى يواقعوها.

قال العلامة ابن القيم رحمه الله: (فإن قوله «من شر الوسواس» يعم على كل شره ووصفه بأعظم صفاته، وأشدها هجراً، وأقواها تأثيراً، وأعمها فساداً، وهى الوسوسة التى هى مبادئ الإرادة.

فإن القلب يكون فارغاً من الشر والمعصية فيوسوس إليه ويخطر الذنب بباله فيصوره لنفسه ويمنيه ويشهيه فيصير شهوة، ويزينها له ويحسنها ويخيلها له فى خياله تميل نفسه إليه، فيصير إرادة.

ثم لايزال يمثل ويخيل ويمنى ويشهى، وينسى علمه بضررها، وينوى عنه سوء عاقبتها، فيحول بينه وبين مطالعته، فلا يرى إلا صورة المعصية والتذاذه بها فقط، وينسى ما وراء ذلك.

فتصير الإرادة عزيمة جازمة، فيشتد الحرص عليها من القلب، فيبعث الجنود فى الطلب، فيبعث الشيطان معهم طلباً لهم وعوناً، فإن فتروا ووهنوا أزعجتهم الشياطين وأزتهم وأثارتهم، فلاتزال بالعبد تقوده إلى الذنب، وتنظم شمل الاجتماع بألطف حيلة وأتم مكيدة، وقد رضى لنفسه بالقيادة لفجرة بنى آدم، وهو الذى استكبر وأبى أن يسجد لأبيهم.

٣ـ فى العبادات كالطهارة والصلاة وغيرهما:

من المجالات التى استحوذ بها الشيطان على بعض بنى آدم الوسوسة فى الطهارة والصلاة ونحوهما، فهذا من أوسع المجالات ولوجاً للشيطان فى نفوس الضعفاء ممن لم يجد لهم مدخلاً غيره.

قال ابن الجوزى فى تلبيس إبليس «ذكر تلبيس إبليس على العباد فى العبادات»: (اعلم أن الباب الأعظم الذى يدخل منه إبليس على الناس هو الجهل.

فهو يدخل منه على الجهال بأمان، وأما العالم فلا يدخل عليه إلا مسارقة، وقد لبس إبليس على كثير من المتعبدين بقلة علمهم، لأن جمهورهم يشتغل بالتعبد ولم يحكم العلم، وقد قال الربيع بن خيثم: (تفقه ثم اعتزل).

ومن ذلك أن يأمرهم بطول المكث فى الخلاء.

---

(١) متفق عليه.

ومنهم من يقوم يمشى ويتنحنح ويرفع قدماً ويحط أخرى وكلما زاد فى هذا نزل البول.

ومنهم من يلبس عليه فى النية، فتراه يقول: أرفع الحدث، ثم يقول: أستبيح الصلاة، ثم يقول: أرفع الحدث، وسبب هذا التلبيس الجهل بالشرع لأن النية بالقلب لا باللفظ.

ومنهم من يلبس عليه بالنظر فى الماء المتوضَّأ به، فيقول: من أين لك أنه طاهر، وفتوى تكفيه بأن أصل الماء الطهارة، فلا يتركَ الأصل بالاحتمال.

ومنهم من يلبس عليه بكثرة استعمال الماء، وربما أطال الوضوء ففات وقت الصلاة، أو فات أوله وهو فضيلة، أو فاتته الجماعة.

وقد وردت أحاديث كثيرة وآثار عديدة تنهى وتحذر من الإسراف فى الماء، منها: ويجب على الموسوس فى العبادات قراءتها والعمل بها:

١ ـ ما صح عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبى ﷺ مر بسعد وهو يتوضأ، فقال: «ما هذا السرف يا سعد؟ قال: أفى الوضوء سرف؟ قال: نعم، وإن كنت على نهر جار[١].

٢ ـ وعن أُبَىِّ بن كعب يرفعه إلى الرسول ﷺ: للوضوء شيطان يقال له الولهان فاتقوه[٢]، وفى رواية فاحذروه.

٣ ـ سمع عبد الله بن مغفل ابنه يقول: اللهم إنى أسألك الفردوس، وأسألك كذا وكذا.. فقال عبد الله: سل الله الجنة وتعوذ به من النار، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: سيكون فى هذه الأمة قوم يعتدون فى الدعاء والطهور.

٤ ـ وعن الحسن البصرى رحمه الله قال: شيطان الوضوء يدعى الولهان يضحك بالناس فى الوضوء.

٥ ـ وكان الحسن يعرض بابن سيرين، يقول: يتوضأ أحدهم بقربة ويغتسل بمزادة (من أوانى الماء) صباً صباً، ودلكاً دلكاً، تعذيباً لأنفسهم، وخلافاً لسنة نبيهم ﷺ.

٦ ـ روى عن أبى حازم التابعى الجليل رحمه الله أنه دخل المسجد فوسوس إليه إبليس أنك تصلى بدون وضوء، فقال: ما بلغ نصحك إلا هذا.

٧ ـ وعن عثمان بن أبى العاص قال: قلت: يا رسول الله، إن الشيطان قد حال بينى وبين صلاتى وقراءتى يلبسها على، فقال رسول الله ﷺ: ذلك الشيطان يقال له خنزب، فإذا

---

(١) رواه أحمد فى المسند.

(٢) رواه الترمذى فى سننه.

أحسسته فتعوذ بالله منه ثلاثاً واتفل عن يسارك، ففعلت ذلك فأذهبه الله عنى(1).

٨ ـ وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول: «لا تشددوا على أنفسكم، فيشدد الله عليكم، فإن قوماً شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم، فتلك بقاياهم فى الصوامع والديوارات: «ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم».

٩ ـ وقال أبو الوفاء بن عقيل رحمه الله: أجل محصول عند العقلاء الوقت، وأقل متعبد به الماء، وقد قال ﷺ: صبوا على بول الأعرابى ذَنوباً من الماء، وقال فى المنى: أمطه عنك بإذخرة، وقال فى الحذاء طهوره بأن يدلك بالأرض، وفى ذيل المرأة يطهره ما بعده، وقال: يغسل بول الجارية وينضح بول الغلام، وكان يحمل بنت أبى العاص بن الربيع فى الصلاة، ونهى الراعى عن إعلام السائل له عن الماء وما يرده، وقال: ما أبقته لنا طهور، وقال: يا صاحب الماء لا تخبره(2).

١٠ ـ قال سعيد بن المسيب رحمه الله: إنى لأستجى من كوز الحب وأتوضأ وأفضل منه لأهلى.

وكوز الحب ـ الجرة.

١١ ـ وقال أحمد بن حنبل رحمه الله: من فقه الرجل قلة ولوعه بالماء.

١٢ ـ وقال المروزى: وضأت أبا عبد الله بالعسكر، فسترته من الناس، لئلا يقولوا: إنه لا يحسن الوضوء، وكان أحمد يتوضأ فلا يكاد يبل الثرى.

قال الإمام ابن القيم رحمه الله: (ومن كيده الذى بلغ به من الجهل ما بلغ، الوسواس الذى كادهم له فى أمر الطهارة والصلاة عند عقد النية، حتى ألقاهم فى الآصار والأغلال، وأخرجهم من اتباع سنة رسول الله ﷺ، وخيل إلى أحدهم أن ما جاءت به السنة لا يكفى حتى يضم إليه غيره، فجمع لهم بين هذا الظن الفاسد، والتعب الحاضر، وبطلان الأجر أو تنقيصه).

ولا ريب أن الشيطان هو الداعى إلى الوسواس، وأهله من أطاعوه ولبوا دعوته، واتبعوا أمره، ورغبوا عن اتباع سنة رسول الله ﷺ وطريقته، حتى إن أحدهم يرى أنه إذا توضأ وضوء رسول الله ﷺ أو اغتسل كاغتساله لم يطهر ولم يرتفع حدثه، ولولا العذر بالجهل لكان هذا مشاقة للرسول ﷺ، فقد كان رسول الله ﷺ يتوضأ بالمد. ويغتسل بالصاع(3).

---

(1) رواه مسلم فى صحيحه.

(2) انظر تلبيس إبليس لابن الجوزى.

(3) المد ـ مكيال صغير والصاع أربعة أمداد.

والموسوس يرى أن ذلك القدر لا يكفيه لغسل يديه، وصح انه توضأ مرة مرة، ولم يزد على ثلاث، بل أخبر أن من زاد عليها فقد أساء وتعدى وظلم، فالموسوس مسىء متعد ظالم بشهادة رسول الله ﷺ، فكيف يقترب إلى الله بما هو مسىء به متعدٍ فيه لحدوده؟

ومما يبعد عن الوسوسة عندما يأوى المرء إلى فراشه يقرأ آية الكرسى، فكما صح من حديث أبى هريرة يرفعه: «إذا أويت إلى فراشك فأقرأ آية الكرسى من أولها حتى تختم الآية: (الله لا إله إلا هو الحى القيوم)، وقال لى: «لا يزال عليك من الله حافظ ولن يقربك الشيطان حتى تصبح».

ـ اللهو عن الوسوسة وعد الاسترسال معها، والإجتهاد فى طردها، هذا أنفع علاج لجميع أنواع الوساوس التى يتعرض لها الإنسان، وإهمال ذلك عامل أساسى يمكن الشيطان فى الإنسان.

وهذا العلاج يحتاج إلى شىء من قوة الإرادة، وصادق العزيمة، أما من كان ضعيف الإرادة، خائر العزيمة، فلن تجدى معه هذه الوسيلة شيئاً.

ـ الإكثار من الدعاء والتضرع إلى الله عز وجل، والاستعاذة من الشك والشرك.

ـ تذكر المرء لعداوة الشيطان الأبدية لبنى آدم، وقسمه وإصراره على ذلك، وإن كل ما يلقيه إلى بنى آدم فهو الشر المحض.

ـ الإكثار من قراءة سورة الناس كلها طوال اليوم وعقب الصلوات وأن يشغل نفسه بها حتى أنه يقرأها فى اليوم أكثر من مائة مرة بنية إذهاب الوسوسة عنه.

ـ يجب أن يعلم الموسوس أن سبب الوسوسة بأنواعها هو القرين الشيطانى الذى يوجد مع كل إنسان منا وعليه محاربته بالدعاء والقرءان وخاصة قراءة سورة (ق) كلها وسورة الصافات كلها صباحاً ومساءً بنية أن يخسأ الله شيطانه وينهى الله عنه الوسوسة[١].



---

(١) للمزيد اقرأ كتابنا «معجزات الشفاء بالأدوية الإلهية والنبوية ففيه المزيد عن هذا الموضوع وغيره الناشر دار الكتاب العربى.

الوسوسة فى الصلاة
وعلاجهـــا

من كيد الشيطان للمصلى أن يأتيه فى صلاته فيلبسها عليه فى النية يقول إننى لا أدرى هل نويت أم لا.. وإذا شرع فى قراءة السور بعد الفاتحة قال له: إنك لم تقرأ الفاتحة.

ويأتيه أيضاً فى عدد الركعات يقول كأنك لم تصل إلا ركعة وهو قد صلى ركعتين.. أو تكرار بعض الكلمات فى الصلاة كتكبيرة الإحرام والتحيات فبعضهم يكررها للتأكد من الإتيان بها، وربما رفع صوته بذلك، فيحصل إيذاء للآخرين..

ولمواجهة كيد الشيطان وإذهاب وسوسته أرشدنا النبى ﷺ إلى العلاج فيما ورد عن أبى العاص رضي الله عنه قال يا رسول الله إن الشيطان قد حال بينى وبين صلاتى وقراءتى يلبسها على، فقال ﷺ: «ذلك شيطان يقال له خنزب فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك ثلاثاً» قال ففعلت ذلك فأذهبه الله عنى.

والتفل هو إخراج هواء من الفم على هيئة البصق ولكن بدون بصق.

وقال أيضاً ﷺ (إن أحدكم إذا قام يصلى جاء الشيطان فلبس عليه يعنى خلط عليه صلاته وشككه فيها - حتى لا يدرى كم صلى فإذا وجد ذلك أحدكم فليسجد سجدتين وهو جالس)(١).

ومن كيد الشيطان للمصلى أن يشككه هل خرج منه ريح أو لم يخرج..

وعلاج هذا... من حديث أبى هريرة فى الرجل يجد الشىء فى بطنه ويشكل عليه هل خرج منه شىء أم لا؟

فقال النبى ﷺ: (لا يخرج - أى من صلاة - حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً).

ومن كيده أيضاً للمصلى أن يجعله لا يصلى إلا على سجادة خاصة ظناً واحتياطاً أن الأرض ليست طاهرة والعلاج.. أن من هدى النبى ﷺ أنه كان يصلى فى أى مكان ففى الحديث (جعلت لى الأرض مسجداً وطهوراً) وكان ﷺ (يسجد على التراب تارة وعلى الحصى تارة وعلى الطين تارة).

---

(١) انظر فقه السنة للشيخ سيد سابق.

وأهم علاج للوسوسة فى أمور العبادات كلها كما ذكرنا هو التفقه فى أمور الدين الشيطان لا يأتى العبد العالم وإنما يأتى إلى الجاهل بأمور دينه، وقد جاء فى الأثر أن العالم أشد على الشيطان من ألف عابد.

علاج الوسوسة فى العقيدة وتزين المعاصى

١ ـ فهم قوله ﷺ: «تفكروا فى مخلوقات الله ولا تفكروا فى ذات الله».

٢ ـ استشعار عظمة الله وجلاله والاجتهاد فى شغل القلب بذلك.

٣ ـ التذكر بأن عقولنا البشرية مهما كانت لا يمكنها قط إدراك حقيقة وكيفية صفات الله عز وجل، وإذا كان الإنسان لا يدرك كنه نفسه فكيف بالذات العلية؟

٤ ـ تذكر ما آل إليه أئمة علم الكلام من الندم والرجوع صاغرين إلى منهج أهل السنة، وهو التسليم المطلق وتمنيهم إيماناً كإيمان العجائز.

٥ ـ الإكثار من التعوذ خاصة من الشك والريب.

قال تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ **(الأعراف: ٢٠٠)**.

وقال: ﴿مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ **(الناس: ٤)**.

قال القرطبى فى تفسير قوله: «فاستعذ بالله»: (أى اطلب النجاة من ذلك بالله، فأمر الله تعالى أن يدفع الوسوسة بالالتجاء إليه، والاستعاذة به).

وقد حكى عن بعض السلف أنه قال لتلميذه: ما تصنع بالشيطان إذا سول لك الخطايا؟

قال: أجاهده.

قال: فإن عاد؟ قال أجاهده.

قال: فإن عاد؟ قال: أجاهده.

قال: هذا يطول، أرأيت لو مررت بغنم فنبحك كلبها ومنعك من العبور، ما تصنع؟

قال: أكابده وأرده جهدى.

قال: هذا يطول عليك، ولكن استغث بصاحب الغنم يكفه عنك).

وصح عن أبى هريرة رضي الله عنه كما أخرجه مسلم فى صحيحه وغيره قال: قال رسول الله ﷺ: «يأتى الشيطان أحدكم فيقول له: من خلق كذا وكذا، حتى يقول له: من خلق ربك؟ فإذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته».

وفى رواية فى الصحيح عنه ﷺ: «ذلك صريح الإيمان».

وعن أبى مسعود عند مسلم قال: سئل النبى ﷺ عن الوسوسة قال: «تلك محض الإيمان».

أما المراد بصريح أو محض الإيمان

قال القرطبى: (هذا ليس على ظاهره، إذ لا يصح أن تكون الوسوسة نفسها هى الإيمان، لإن الإيمان اليقين، وإنما الإشارة إلى ما وجدوه من الخوف من الله تعالى، وأن يعاقبوا على ما وقع فى أنفسهم، فكأنه قال: جزعكم هذا هو محض الإيمان وخالصه، لصحة إيمانكم وعلمكم بفسادها.

فسمى الوسوسة إيماناً، لما كان دفعها، والإعراض عنها، والرد لها، وعدم قبولها، والجزع منها صادراً عن الإيمان، وأما أمره بالاستعاذة فلكون تلك الوساوس من آثار الشيطان).

٦ ـ يكثر الموسوس من ترداد قوله تعالى: ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (الحديد: ٣).

خرج أبو داود فى سننه بسنده إلى أبى زميل قال: «سألت ابن عباس، فقلت: ما شىء أجده فى صدرى؟ قال: ما هو؟ قلت: والله ما أتكلم به، قال: فقال لى: أشىء من شك؟ قال: وضحك، قال: ما نجا من ذلك أحد، قال: حتى أنزل الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: ٢٨).

قال لى: إذا وجدت فى نفسك شيئا فقل: ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (الحديد: ٣).

٧ ـ الإكثار من ذكر الله، لقوله تعالى: ﴿أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: ٢٨)، فالإكثار من ذكر الله يطرد الشكوك ويجلب اليقين ويحرز صاحبه من الشيطان.

فالحرص على أذكار الصباح والمساء وفى كل المناسبات وعلى جميع الأحوال يحول بين وسواس الشيطان وخطراته ونزغاته نحو:

قول: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شىء قدير» عشر مرات أو مئة.

٨ ـ الإكثار من الاستغفار والتوبة فهما من أهم وسائل دفع الشيطان وجلب الخير للإنسان والطمأنينة أيضاً والراحة النفسية.

8

الهم والحزن والاكتئاب والدعاء

- تعريف الاكتئاب والهم وأسبابه.
- علاج الاكتئاب والهم بالدعاء.
- رأى الدكتور يوسف القرضاوى فى الاكتئاب والحزن وأسبابه وعلاجه بالدعاء.
- والعلاج الجراحى للاكتئاب.

سلسلة عجائب التداوى بالطب البديل - ١١

تعريف الاكتئاب أو الحزن الشديد

الاكتئاب هو حالة من الحزن الشديد والمستمر حتى يبدو الشخص المصاب وكأنه فى حداد دائم والكآبة واضحة على قسمات وجهة نتيجة ظروفه المحزنة الأليمة، وقد لا يعى المريض المصدر الحقيقى لحزنه.

وقد يخيل أنه مصاب بأمراض فاتكة لا أمل له فى الشفاء منها أو أنه ارتكب خطيئة لا أمل له فى المغفرة أو الغفران.

وقد ينتهى به المرض إلى قطع أحد أعضائه وقد يصل إلى الانتحار.

أو هو حالة تشمل أو تصيب الجسم كله بالإضافة إلى الذهن والمزاج والسلوك فهو يؤثر على الشهية فى الأكل والنوم وانطباعاتك عن نفسك أو عن الآخرين وكل من حولك.

وقد تطرق العلماء إلى تعريف الاكتئاب فقالوا عنه:

هو دليل على التحسر على الماضى والتفكير فيه وتأمل تارة أو هو التحرق شوقاً إلى معرفة المحهول والبحث عن العلل والأسباب.

وهو الفراغ الأعظم فى توليد المزاج السوداوى وينبغى أن يعالج هذا المرض بالأشغال فإن لم يتهيأ فالصيد وأفضل العلاجات له الألعاب المباحة شرعاً وذكر الله تعالى.

وقد أفاض علماء النفس والأمراض النفسية فى تعريف هذا المرض العضال وتوضيح أسبابه وأنواعه وطرق علاجه.

إلا أن العيادات النفسية قد امتلأت بالمرضى المصابين بالاكتئاب حتى صار مرض العصر الحديث الحالى الذى لا يعرف الدين الحق وعبادة الله الحقة.

أنواع الاكتئاب وأسبابه:

١ ـ الاكتئاب العصابى:

وهو اكتئاب مخفف ينجم عن القلق والشعور بالذنب والكبت وهو يمتد إلى فترة طويلة أطول من فترة الحداد والحزن العادية مع شعور المريض بأن كل شىء قد ضاع إلى الأبد وأن المستقبل لا وجود له وأن الحياة لن تعود إلى ما كانت عليه أبداً إلا أنه يستجيب لتشجيع والتخفيف من حزنه وآلامه الذى يقدم إليه من قبل الآخرين.

٢ ـ الاكتئاب الذهانى:

وهو اكتئاب لا يكون ناتجا عن استجابة لحادثة محزنة يمكن تحديدها أو التعرف عليها بالفعل فهو يحدث دون أن تقع حادثة مباشرة أو قريبة ويحس بهبوط فى النشاط الحيوى والحركى وفقدان الشهية والأرق ،الاضطهاد والبكاء المتكرر وقد تصل به إلى الانتحار وغيرها من الأعراض...

٣ ـ الاكتئاب التفاعلى:

وهو عبارة عن رد فعل قوى لصدمة عنيفة ومؤثرة وغالباً ما تكون نتيجة للكوارث أو الحروب أو الشدائد المروعة وهو قصير المدى لا يبقى طويلاً ويمكن شفاؤه ولا يعود المرض إلى المصاب ألا بظهور وضع مشابه للحالة الأصلية التى أصيب فيها بحالة من الاكتئاب.

٤ ـ الذهول الاكتئابى:

وتسمى الغشية الاكتئابية وهى أشد أنواع الاكتئاب خطورة. وهى حالة نكوص بالفرد إلى مرحلة الطفولة بدائية يلزم فيها الفراش ولا يتحدث أبداً ولا يشارك فى شىء ولا يأكل شيئا ولا يشرب ألا أن يطعمه أحد ويغسله بدفعه إلى التبول ولا بد من مساعدته حتى لا تتدهور صحته.

٥ ـ الاكتئاب المزمن:

وهو حالة من اكتئاب دائمة وليست عارضة.

٦ ـ الهوس الاكتئابى:

ويتميز بدورات مختلفة من الابتهاج والشعور بالفرح الشديد الخارج عن المألوف والذى يسمى الهوس ثم يمر المريض بدورات معاكسة يكون فيها فى اكتئاب شديد وقد يكون التغير فى المزاج تدريجياً.

الأسباب التى تقف وراء الاكتئاب:

١ ـ العوامل الوراثية:

أثبتت الدراسات أن هناك على الأقل عامل الوراثة البايلوجى ويكون عامل الوراثة فى مرض ثنائى القطب أقوى عن باقى الأنواع ولكن هذا لا يعنى أن كل من يحمل المرض سيصاب به.

٢ ـ العوامل التكوينية:

هناك علاقة بين التكوين الجسمى وبين هذا المرض فيبدو أن أصحاب النمط المكتنز أو أصحاب البنية أكثر عرضة من غيرهم لردود الأفعال العاطفية التى قد تؤدى إلى الإصابة بهذا المرض.

٣ ـ العوامل الفيزيولوجية:

حيث يربط البعض بين الاكتئاب الذهانى وبين اضطراب الغدد ويربط البعض الآخر بين الاكتئاب الذهنى وبين الاضطرابات فى الجهاز العصبى ويرى البعض الآخر أن هناك علاقة بين الحالة الذهانية وبين اضطراب المعادن فى الجسم.

٤ ـ العوامل النفسية:

الخبرات الانفعالية الصادمة وغيرها من الانفعالات وعدم تقبل الواقع والضغوط البيئية فى الحياة وغيرها من الظروف المؤلمة والحوادث المحزنة والكوارث القاسية وغير المتوقعة كلها تؤدى بالفرد إلى الاكتئاب فى حياته.

٥ ـ التربية الخاطئة:

وما فيها من اكتفاء وحرمان وفقدان العطف أو الحنان أو التفرقة بين الأبناء فى المعاملة أو التسلط والإهمال أو الحرمان المادى والعاطفى والمعنوى كل ذلك يؤدى إلى صراعات شعورية أو لا شعورية تصل بصاحبها إلى الإحباط والعجز والقلق فيكون الاكتئاب وسيلة دفاعية عن الذات تجاه المخاطر.

٦ ـ الوحدة والعنوسة:

والظاهر أن أكثر الناس تعرضا إلى الاكتئاب هم أصحاب الشخصيات الجامدة المتزمتة التى تتطلب الكمال وهم أصحاب الضمير المتشدد والميول الاجتماعية الضيقة والذين فى وحدة وسن القعود ولا يجدون من يرعاهم ويهتم بهم....

٧ ـ العوامل الاقتصادية من قلة المال والبطالة.

٨ ـ إصابة الإنسان بالأمراض المزمنة.

أعراض الاكتئاب:

١ ـ الانقباض واليأس والقنوط وهبوط الروح المعنوية والحزن العميق والبكاء دونما سبب يظهر مع التشاؤم والتبرم بأوضاع الحياة والنظرة السوداء لها..

٢ ـ بطء التفكير والاستجابة لها والحركة ثم الانطواء والانسحاب والوحدة والانعزال والصمت والسكون والشرود والذهول..

٣ ـ عدم الاهتمام واللامبالاة بالبيئة ومن حوله وقصور الدوافع والميول والإهمال العام فى الأسرة والعمل..

٤ ـ الشعور بانعدام الجدوى وعدم القيمة واحتقاره للذات والشعور بالآثام والخطايا والذنوب وطلب العقاب ومحاولة الانتحار..

٥ ـ الشعور بالضيق وانقباض النفس وفقدان الشهية للطعام ونقص الوزن والإمساك..

٦ ـ الصداع والتعب وضمور الهمة وضعف النشاط العام..

٧ ـ توهم المرض والانشغال على الصحة والاعتقاد بأن مرضه عضال وميؤوس منه..

٨ ـ البرود الجنسى(١).

٩ ـ اضطراب الشهية وفقد الإحساس بطعم ونكهة الطعام فهو يأكل فقط لأنه اعتاد على ذلك ويصاحب فقدان الشهية فقدان الوزن.. مع ملاحظة أن بعض مرضى الاكتئاب يزداد إقبالهم على تناول الطعام ويزداد وزنهم مرة ثانية ولكن أيضاً دون الشعور بلذة الطعام كما كانوا من قبل.

١٠ ـ اضطراب النوم بالزيادة أو النقصان ولكن الأغلب فى كبار السن هو الأرق ونقص نوعى لعدد ساعات النوم مع المعاناة من الأحلام المزعجة والنوم القلق.

١١ ـ تناقص النشاط الحركى والطاقة وشعور المريض بالكسل وسرعة التعب ولكن أحياناً أيضاً يحدث العكس ولكن لا يكون فى دورة نشاط منظم مفيد وإنما فى صورة إفراط حركى وهياج بلا هدف.

صعوبة التركيز ونقص القدرة على التفكير المنظم مما يتسبب فى كثرة السرحان ورسوب بعض الطلاب أو فشل بعض الموظفين فى أداء أعمالهم.

١٢ ـ الشعور بالذنب والإثم وعدم قيمة الذات، رغم عدم اقتراف المريض لأى أعمال تدعو لمشاعر الذنب هذه.. ولكنه يرى أنه المسئول عن كل ما يحدث حوله من مصائب وآثام.

١٣ ـ كثرة الأفكار عن الموت، وعدم قيمة الحياة، وعبثية الوجود، وتمنى الموت.. بل أحياناً الإقدام على الانتحار فى حالات الاكتئاب الشديدة.

---

(١) WWW.geocities.com

الاكتئاب وخطورته
على صحة الإنسان وحياته

اتضح من بحث أجرته منظمة الصحة العالمية أن أثر الاكتئاب على حياة المريض أخطر من أمراض الضغط والسكرى والربو والخناق والتهاب المفاصل، خاصة إذا ارتبط بالاكتئاب مرض مزمن آخر.

وبينت الدراسة أيضاً أن علاج الاكتئاب يؤدى إلى تحسن فى الصحة العامة للمريض.

ودعا الخبراء إلى زيادة الإنفاق على خدمات الصحة النفسية.

وقد وجه المشرفون على البحث أسئلة إلى أشخاص من ٦٠ بلداً حول وضعهم الصحى مثل: نوعية النوم وإن كانوا يعانون من ألم أو مشاكل فى الذاكرة والتركيز، وكذلك حول كيفية تدبرهم شؤونهم اليومية.

وبعد أخذ عوامل مثل الفقر والوضع الصحى العام توصل الباحثون إلى أن للاكتئاب أكبر الأثر على حياة المرضى.

وقال د. سومنات تشاترجى المشرف على البحث: «نتائج البحث أوضحت أن هناك ضرورة للتعامل مع الاكتئاب على وجه الأولوية من أجل تحسين الوضع الصحى العام للمجتمع».

ووجه فريق الباحثين تحذيراً إلى الأطباء حول العالم أن يتوخوا الحذر فى التعامل مع هذا المرض لأنه صعب التشخيص والعلاج.

وحذر التقرير من أن الأطباء كثيراً ما يتجاهلون مرض الاكتئاب نتيجة انشغالهم بأعراض الأمراض العضوية التى يولونها اهتماماً أكبر(١).

---

(١) موقع BBC على الأنترنت.

الاكتئاب والانتحار

الانتحار يجب أن يؤخذ مأخذ الجد عند وجود أى دلالات أو أعراض اكتئاب لأن الثابت أن ١٥٪ من مرضى الاكتئاب ينتحرون، وأن مريض الاكتئاب إذا صرح أو ألمح بالرغبة فى الموت فإنه ينفذها وينتحر بالفعل.

ولذلك يجب مرافقة المريض فى هذه الحالة والحيولة دون لجوئه للانتحار.

والاكتشاف المبكر لمرض الاكتئاب شىء هام لأنه يسهل مهمة علاجه ويزيد كثيراً من فرص الشفاء.

● إن الأعراض المبكرة تبدأ غالباً بفقدان الحماس والاهتمام بالعمل وبالعلاقات الاجتماعية المختلفة.. ويبدو المريض مهموماً أغلب الوقت شارد الذهن ويفقد نشاطه ومرحه ويبدو كما لو كان قد شاخ وأصابه العجز قبل الأوان.

● إذا كانت أعراض الاكتئاب فى الحالة الوجدانية والمزاجية غير واضحة نجد الاكتئاب وقد أعلن عن نفسه فى صورة أعراض جسمانية عضوية مثل آلام متعددة ومتنوعة فى أجزاء مختلفة من الجسم، أو فقد القدرة الجنسية، أو وجود أعراض وأمراض عضوية رغم أن الفحوصات تثبت عدم وجودها.

● تظهر فى بعض الحالات الشديدة من الاكتئاب أعراض ذهنية مثل الهلاوس (مثل سماع أصوات تحقر من شأنه أو تحثه على التخلص من حياته) أو ضلالات (أفكار خاطئة لا يمكن تصحيحها بالمناقشة أو الحجة) مثل ضلالات الإحساس بالذنب (بدون اقتراف شىء يستحق هذا الإحساس المؤلم) أو ضلالات العدمية أو اعتلال الصحة.



العلاج الجراحى الحديث للاكتئاب

فى شهر مايو من العام ٢٠٠٥ م، قامت شركة أمريكية فى هيوستن خطتها بزراعة جهاز لعلاج الاكتئاب، وتقول الشركة عن هذا الجهاز بأنه يرفع المزاج لدى مرضى الاكتئاب كانت النتائج بأن هناك حوالى ٢٠٪ من المرضى المزمنين الذين يعانون تم تحسنهم بشكل ملاحظ، وهؤلاء المرضى لم يستجيبوا لدواء البروزاك ولا البروكسات وكذلك بقية الأدوية الأخرى.

وتقول الدراسة بأن فى الولايات المتحدة الأمريكية فقط حوالى أحد عشر مليون مريض بالكتئاب المزمن الذى لا يستجيب للعلاج التقليدى. وتقول الشركة بأنها تعمل الآن حتى يتم الاعتراف بها من المنظمة الأمريكية للغذاء والدواء.

هذا الجهاز تتم زراعته تحت الجلد فى الصدر ويصدر إشارات عن طريق الأعصاب لإفراز مادة السروتونين. الجهاز هو بحجم الجيب (مثل جهاز تنظيم ضربات القلب وبنفس حجمه). ويصدر هذا الجهاز حوالى ما بين واحد إلى اثنين ملم أمبير، ميكر/ ثانية نبضة حوالى ٢٠ إلى ٣٠ خلال ٣٠ ثانية كل خمس دقائق.

تقول مريضة فى الرابعة والثلاثين من عمرها إنها تعانى من الاكتئاب منذ كانت فى التاسعة عشرة من العمر، وتم دخولها المصحة خمس مرات ولكنها الآن بعد زراعة هذا الجهاز لاحظ أهلها تحسنها بشكل ملحوظ ومنذ عام ١٩٩٩ م عندما زرعت الجهاز وهى بصحة جيدة.

إن هذه التقنية الحديثة سوف تساهم مساهمة بالغة فى علاج مرض من أصعب الأمراض وأكثرها انتشاراً.. إنها تحمل بارقة أمل لهؤلاء المرضى وذويهم الذين عانوا ويعانون الكثير من الألم النفسى الفظيع جراء هذا المرض العضال..

لعلنا فى المستقبل القريب نرى هذا العلاج فى متناول الكثيرين(١).

---

(١) المصدر جريدة الرياض ـ موقع المنتدى العربى الموحد ـ الأنترنت.

ويقول الدكتور يوسف القرضاوى عن الاكتئاب والحزن والابتلاء

ليس كل من أصابه حزن يعتبر مريضاً، لأن الحزن ظاهرة طبيعية، الإنسان من شأنه أن يفرح وأن يحزن وهذه سُنَّة الحياة ولكن الذى يحزن بغير سبب أو الذى يطول حزنه ولا يجد مجالاً لأن يغير من واقعه هذا هو الذى نعتبره مكتئباً، يعنى سيدنا يعقوب عليه السلام حزن على فراق ابنه يوسف ولكنه أيضاً شكا ذلك إلى الله قال ﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ (يوسف: ٨٦) ورغم حزنه على فراق ابنه لم يفارقه الأمل فى أن يراه.

لذلك قال ﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (يوسف: ٨٧) قال ﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا﴾ (يوسف ٨٣).

هذا الأمل يخفف عن الإنسان من شدة التأثر والحزن والكآبة وكذلك الإيمان هو أعظم علاج للقلق ولهذه الأمراض، المؤمن إذا قوى إيمانه ينظر إلى هذه الأمور نظرة يفلسفها، يسمع قول الله تعالى ﴿وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ (البقرة: ٢١٦) ويعلم أن دوام الحال من المحال، وتلك الأيام نداولها بين الناس، الدهر يومان يوم لك ويوم عليك، سيجعل الله بعد عسر يسراً، ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ (الشرح: ٥: ٦). يعلم أن هذا الشىء لا يدوم، هذا يعطيه قوة فى مواجهة الحياة.

سيدنا عمر علمنا كيف نفلسف المصيبة ونجعلها نعمة لأنه قال: «ما أصبت ببلاء إلا وجدت لله فيه أربع نعم الأولى أنه لم يكن فى دينى، وكل مصيبة فى الدنيا تهون إذا لم تكن فى الدين.

وعلمنا الرسول ﷺ يقول: «اللهم لا تجعل مصيبتنا فى ديننا»، .والثانية أنه لم يكن أكبر منه، لأن كل بلاء هناك أكبر منه وبعض الشر أهون من بعض، والناس تقول قضا أهون من قضا، ومن رأى بلوة غيره هانت عليه بلواه، والثالثة أننى لم أُحرم الرضا به.

وفى بعض الأحاديث إن الله عز وجل بقسطه جعل الفرح والرَّوح فى الرضا واليقين،

وجعل الغم والحزن فى السخط والشك، فالرضا يجعلك تنظر للأمور نظرة غير نظرة الإنسان الساخط، والرابعة أننى أرجو ثواب الله عليه، أحد الصالحين دخلت فى رجله عظمة وخرجت من الجهة الأخرى، فابتسم وقال: الحمد لله، قيل له: فيك كل هذا الوجع وتبتسم! قال: إن حلاوة ثوابى أنستنى مرارة وجعى.

سيدنا عروة بن الزبير كان من فقهاء التابعين ومحدثيهم وصالحيهم أصيب فى يوم واحد بمصيبتين، قرر الأطباء أن رجله أصابها أُكلة فيجب أن تقطع وجاءه خبر أن فرساً رفست أحد أبنائه فمات، لكنه نظر إلى رجله المقطوعة ورجله السليمة وقال: اللهم إن كنت ابتليت قد عافيت، ونظر إلى ابنه المقتول وأولاده الآخرين قال: وإن كنت أخذت فقد أعطيت، بهذه الفلسفة الإيمانية يستريح الإنسان، بعض الناس ينظر إلى النعم المفقودة ولا ينظر إلى النعم الموجودة، وقد يكون عنده أضعاف هذه النعم ولكنه غافل عنها الإيمان يجعله ينظر إلى هذا ويقول: الحمد لله(١).

ويضيف د. القرضاوى:-

لا شك أن كل إنسان معرَّض فى هذه الحياة الدنيا للابتلاء، الإنسان من حيث هو إنسان لا بد أن يُبتلَى، حياته نفسها قائمة على الابتلاء ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾ (الإنسان: ٢) والله تعالى يقول ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ (البلد: ٤) أى فى مكابدة ومعاناة منذ يولد الإنسان كما قال الشاعر:

لما تؤذن الدنيا به من صروفها — يكون بكاء الطفل ساعة يُولَدُ
وإلا فما يبكيه منها وإنها — لأفسح مما كان فيه وأرغد

منذ يولد الإنسان يولد باكياً فهذه الحياة الإنسانية قائمة على هذا الابتلاء «ما كل ما يتمناه المرء يدركه» والحياة فيها مفاجآت كثيرة، يفقد عزيزاً يصاب بشىء أثير لديه، يفقد مالاً، يفقد أهلاً، يفارق وطناً، طبيعة الحياة الدنيا كطبيعة الإنسان أيضاً، هى بالبلاء محفوفة وبالكَدَرِ موصوفة، كما قال الشاعر أبو الحسن التهامى:

جُلبت على كدر وأنت تريدُها — صَفْواً من الآلامِ والأكدارِ
ومكلِّف الأيام ضِد طباعها — مُتَطَلِّبٌ فى الماء جَذوةَ نارِ

---

(١) WWW.islamicmedicine.org

هذه هى الدنيا، قيل للإمام على رضي الله عنه: صف لنا الدنيا:

فقال للسائل: وماذا أصف لك من دار أولها بكاء وأوسطها عناء وآخرها فناء.

هذه هى الدنيا، فطبيعة الإنسان أنه معرض للابتلاء، طبيعة الدنيا أنها لا تخلو من الآفات، الإنسان المؤمن أشد بلاءً من غيره لأنه صاحب رسالة، وهذه الرسالة تعرضه للأذى.

ومن هنا أقسم الله فى هذه الآيات وكان الخطاب للمؤمنين لأنه تعالى قبلها يقول:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (البقرة: ١٥٣) ثم قال بعد ذلك ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ﴾ (البقرة: ١٥٥) وعلماء اللغة يقولون (لَنَبْلُوَنَّكُم) اللام للقسم والنون للتوكيد كما قال تعالى ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾ (آل عمران: ١٨٦) فإذا كان الإنسان معرضاً للابتلاء فإن المؤمن أكثر عرضة للابتلاء.

ولذلك جاء فى الحديث الشريف «أشدُّ الناس بلاءً الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل يُبتلَى الرجل على قدر دينه فإن كان دينه صلباً اشتد بلاءً وإن كان فى دينه رقّه - يعنى ضعفا - ابتُلى على قدر دينه وما يزال البلاء ينزل بالعبد حتى يمشى على الأرض وما عليه خطيئة».

ومن هنا القرآن المكى حينما استكثر المؤمنون ما نزل بهم من بلاء وتعذيب وتشديد من الكفار عليهم نزلت أوائل سورة العنكبوت، يقول الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الم ، أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ ﴾ (العنكبوت: ١:٢).

أهناك إيمان بلا فتنة وابتلاء ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴾ (العنكبوت: ٣) هذا فى العهد المكى، فى العهد المدنى أيضاً حينما استقر الحال بالمسلمين وظنوا أنه قد سلمت لهم الأمور جاءتهم ابتلاءات.. غزوة أحد، ابتلاء غزوة الخندق ﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيدًا﴾ (الأحزاب: ١١).

فنزل قوله تعالى ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ﴾ (البقرة: ٢١٤) يستبطئون النصر «متى؟» والتعقيب ﴿أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ (البقرة: ٢١٤) ولذلك إذا نظرنا إلى حياة الأنبياء كلها سلسلة من المحن والابتلاءات.. انظر إلى حياة سيدنا يوسف عليه السلام، حلقات دامية، حلقة تتصل إلى حلقة أخرى، فى أول الأمر أخوته من أبيه

تآمروا عليه وقالوا ﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا﴾ (يوسف: ٩) وقال قائل منهم أرق وأراف ﴿لا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ﴾ (يوسف: ١٠).

وألقوه فى غيابه الجُب كما تُلقى الأحجار.

ثم بيع هذا النبى الكريم بعد ذلك كما تلاع الشياه ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ (يوسف: ٢٠) وخدم فى البيوت كما يخدم العبيد واتُّهم وأُلقى فى السجن كما يُلقى المجرمون، ولبث فى السجن بضع سنين، وهناك محنة أخرى وهى محنة امرأة العزيز وهى محنة من نوع آخر.

فهذه سلسلة من المحن، لو نظرت إلى موسى ﷺ وُلِد فى المحنة، وهو من يوم أن وُلد وفرعون مستعد للذبح، فأوحى الله إلى أمه ألقيه فى اليم ﴿وَلا تَخَافِي وَلا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (القصص: ٧).

وترى حياة موسى ﷺ هرب إلى مدين وهكذا.. هذه حياة الأنبياء ولذلك لا ينبغى للإنسان المؤمن أن ينتظر حياة سالمة من كل هم وغم وكرب.

فهذه ليست طبيعة الحياة الدنيا إنه يريد الجنة فى الدنيا والجنة لم تأت بعد فلا بد أن يوطِّن نفسه على الصبر والاحتمال ﴿ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾ (آل عمران: ١٨٦)(١).



(١) WWW.islamicmedicine.org

وعن أسباب الاكتئاب
يقول أيضاً

الاكتئاب والهم والغم يصيب الإنسان لأسباب ومن هذه الأسباب أحياناً تأتى من داخل نفس الإنسان، وهذا أخطر أنواع الاكتئاب وهو الذى يصاب به الناس فى الحضارة المادية الغربية ويسمونها أمراض العصر عندهم.

الاكتئاب والقلق المرضى واليائس من الحياة وأحياناً يؤدى إلى الانتحار، وأكثر البلاد انتحاراً هى البلاد الغربية وأكثرها رفاهية، فى السويد أعلى مستوى من المعيشة وأفضل ضمانات اجتماعية فى العجز والشيخوخة وإصابات العمل والولادة والرضاع.

ومع هذا الإنسان لأدنى شىء يذهب وينتحر والعياذ بالله، إذا أخفق فى امتحان، أخفق فى حبه مع واحدة، أخفق فى تجارة، إنما نحن عندنا الذى يعصمنا هو الإيمان.

كذلك من الأسباب أيضاً الإنسان فى تعامله مع الناس هذه المؤثرات الاجتماعية تؤثر فى النفس الإنسانية، الإنسان خُلق يتأثر ويؤثر وبعض الناس حسَّاسون أكثر من غيرهم، هناك ناس لا تبالى، وهناك ناس مثل الأخت كلما سمعت أمها تدعو عليها اكتأبت واغتمت ولا شك أن الأبناء مطالبون ببر الآباء والأمهات وخصوصاً الأم، العلماء يقولون إن الأم لها ثلاثة أرباع البر لأن النبى ﷺ حينما سئل: من أحق الناس بصحابتى قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: ثم أمك، قال: ثم من؟ قال: ثم أمك، قال: ثم من؟ قال: ثم أبوك.

الأم ينبغى أن تُخَص بالبر أكثر لأنها أحوج إلى البر من الأب ولأن الأبناء أجرأ عليها من الأب، ولأنها تعبت أكثر من الأب ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْرًا﴾ (الأحقاف: ١٥).

ولكن لا شك أن البنت إذا كانت مطالبة بالبر فالأم لا يجوز لها أن تدعو على أولادها.

النبى ﷺ نهى عن ذلك، وقال: لا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على خدمكم فلعلكم تصادفون ساعة إجابة فيجيب الله الدعاء، يجوز أن تكون أبواب السماء مفتوحة فى هذا الوقت، فلذلك لا يجوز للإنسان أن يدعو على نفسه.

فبعض الناس كما قال الله تعالى ﴿وَيَدْعُ الإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ﴾ (الإسراء: ١١) ففى حالة الغضب يدعو حتى على نفسه يا رب خذنى.

فهكذا تجد الناس ويبدو أن الأم هى عصبية المزاج، حادة الطبع، فإذا أغضبتها ابنتها فى بعض الأشياء التافهة تدعو عليها بأشياء غير مقبولة كالإصابة بالأمراض الخبيثة، أو أن يرزقها الله بزوج سيئ وذرية سيئة، هذا لا يجوز.

وليس على البنت إلا الصبر على أمها، الله تعالى يقول ﴿وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ (لقمان: ١٥).

(جَاهَدَاكَ) أى حاولا محاولة مستميتة والقرآن عبر عنها بالجهاد أى مقاتلة حتى يحملاك على الشرك، أى تعبد الأصنام وتترك دين التوحيد ﴿ فَلا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ (لقمان: ١٥) أظن ليس هناك بعد الحمل على الشرك والجهاد على الشرك، فأمها حتى لو دعت عليها يجب عليها أن تقابلها بحسن اللطف والأدب وتحاول كسب رضاها.

ولعل هذه الأم من الناس الذين عندهم حدة الطبع تخرجهم عن الإرادة ولذلك بعض العلماء يقولون: إن طلاق الغضبان فى حالة الغضب الشديد لا يقع، لأنه لم يعد يملك السيطرة على نفسه.

فننصح ابنتنا أن تعذر أمها وعندما ترضى تلاطفها وتقول لها: يا والدتى لا تدعى علىَّ فأنت لا ترضين علىَّ هذا، ولا أعتقد أن الأم ترضى لابنتها هذا، لا يمكن لأم طبيعية أن تحب لابنتها أن تصاب بالسرطان أو أن تتزوج إنساناً سيئاً، وأتصور أن قلب الأم لا يرضى بهذا ولكن دفع إلى هذا حدة الطبع وشدة الغضب(١).



(١) WWW.islamicmedicine.org

الأدعية والأذكار التى يستعين بها المصاب بالاكتئاب

يقول الشيخ القرضاوى:-

الأدعية والأذكار التى يستعين بها المسلم إذا نزل به الكرب أو أصابته المحن وأحاطت به البلايا، عندنا مجموعة من الأذكار هى أسلحة فى يد الإنسان المسلم يقاوم بها هذه الكروب التى تنزل به ذكرها الإمام ابن القيم فى كتابه «زاد المعاد» فى أدعية الكرب، منها ما جاء فى الصحيحين أن النبى عليه الصلاة والسلام يقول فى دعاء الكرب: «لا إله إلا الله العليم الحليم لا إله إلا الله رب العرش الكريم، لا إله إلا الله رب السموات السبع ورب الأرض ورب العرش العظيم».

منها دعوة ذى النون كما قال النبى ﷺ: (دعوة أخى ذى النون حينما دعا فى بطن الحوت: «لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين» ما دعا به مكروب إلا فرَّج الله بها عنه، القرآن ذكر هذه الدعوة ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ **(الأنبياء: ٨٧)**.

(**الظُّلُمَات**) هى ظلمة البحر وظلمة الليل وظلمة بطن الحوت، هذا الدعاء على قصره فيه التوحيد (**لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ**)، والتنزيه (**سُبْحَانَكَ**)، والاعتراف (**إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ**)، ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ **(الأنبياء: ٨٨)**.

أيضاً الدعاء الذى علمه النبى ﷺ لفاطمة رضي الله عنها أن تقول: «اللهم رحمتك أرجو فلا تكلنى إلى نفسى طرفة عين وأصلح لى شأنى كله، لا إله إلا أنت، يا حى يا قيوم برحمتك أستغيث».

وكذلك الدعاء الذى علمه النبى ﷺ لأبى أمامة أن يقول «اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن وأعوذ بك من غلبة الدَّين وقهر الرجال.

والدعاء أيضاً الذى رواه ابن مسعود «اللهم إنى عبدك وابن عبدك ابن أمتك ناصيتى بيدك ماض فِيَّ حكمك عدل فى قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته فى كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به فى علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبى ونور بصرى وجلاء حزنى وذهاب همى وغمى».

يقـول النبى ﷺ فـى هذا الدعـاء «مـا قـاله مـسلم إلا أذهب الله حـزنه وأبدله تـرحـه فرحاً» كذلك «الله ربى ولا أشرك به شيئاً».

والاستغفار أيضاً، من لَزِم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً، أدعية كثيرة.

أنصح الإخوة أن يراجعوها فى كتاب «زاد المعاد» وهى فى هَدْيه ﷺ فى الطب ومنها الطب فى هذه الحالات فهذه الأدعية تقوى الإنسان المسلم لأنها تجعله يلجأ إلى ركن ركين، ويعتصم بحبل متين وبحصن حصين، يعوذ بالله ويلوذ بجنابه سبحانه وتعالى[١].



(١) WWW.islamicmedicine.org

9

فضل بعض سور القرآن الكريم وفى كل فضل

ما جاء من أحاديث صحيحة فى فضائل بعض سور القرءان

١ ـ سورة الفاتحة وقد ذكرنا فضلها فليراجع

٢ ـ سورة البقرة وآل عمران

عن أبى هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال:

(لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذى تقرأ فيه سورة البقرة)[١].

عن أبى مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبى ﷺ: (من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه)[٢].

وقال عن آية الكرسى الآية ٢٥٥ من السورة: «هى أعظم آية فى كتاب الله». رواه مسلم وأبو داود.

وقال رسول الله ﷺ: (من قرأ آية الكرسى دبر كل صلاة مكتوبة، لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت)[٣].

عن النعمان بن بشير عن النبى ﷺ قال: (إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفى عام أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة، ولا يقرآن فى دار ثلاث ليال فيقربها الشيطان)[٤].

وقال أيضاً: «لا تضعها على كل مالٍ أو ولد فيقربه شيطان»[٥].

أبو أمامة الباهلى قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (اقرءوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيعا لأصحابه اقرءوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة

---

(١) رواه مسلم فى صحيحه.

(٢) رواه البخارى فى صحيحه.

(٣) رواه النسائى وصححه الألبانى فى صحيح الجامع الصغير.

(٤) رواه الترمذى وصححه الألبانى فى صحيح الجامع.

(٥) رواه ابن حبان، انظر تحفة الذاكرين للشوكانى وإسناده قوى.

كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما اقرءوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة)[1].

وفى رواية أيضاً عن مسلم فى صحيحه عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يؤتى بالقرءان يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعلمون به فى الدنيا تقدمه سورة البقرة، وآل عمران.

(وضرب لهما رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد، قال: كأنهما غمامتان أو ظلتان سوداوان بينهما شرق أو كأنهما فرقان من طير يحاجان عن صاحبهما)[2].

٣ ـ فضل سورة «يس» قال ﷺ: (قلب القرءان يس، لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة إلا غفر له أقرؤوها على موتاكم»[3].

٤ ـ سورة هود

قال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله قد شبت قال: (شيبتنى «هود» و «الواقعة» و «المرسلات» و «عم يتساءلون»، و «إذا الشمس كورت») (رواه الترمذى وصححه الألبانى فى صحيح الجامع/ ٣٧٢٣)..

وقال عليه الصلاة والسلام: (شيبتنى هود وأخواتها قبل المشيب) (صحيح الجامع الصغير/ ٣٧٢١)..

وقال ﷺ: (شيبتنى هود وأخواتها من المفصل) (صحيح الجامع الصغير/ ٣٧٢٢)..

وقال عليه الصلاة والسلام: (قد شيبتنى هود وأخواتها) (صحيح الشمائل المحمدية/ ٣٥)..

٥ ـ سورة الإسراء وفضلها: ـ

قالت عائشة رضي الله عنها: (كان النبى ﷺ لا ينام حتى يقرأ «الزمر» و «بنى إسرائيل» (أى سورة الإسراء)[4].

عن العرباض بن سارية رضي الله عنه أن النبى ﷺ: (كان لا ينام حتى يقرأ المسبحات ويقول فيها آية خير من ألف آية)[5].

---

(١)، (٢) رواه مسلم فى صحيحه وأحمد فى المسند.

(٣) أخرجه النسائى وأبو داود وابن ماجه وابن حيان وصححه ابن حبان وخرجه من حديثه أيضاً أحمد والحاكم وصححه وضعفه الألبانى فى «الإرواء».

(٤)، (٥) رواه الترمذى وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة.

والمسبحات: هى السور التى تفتح بقوله تعالى «سبح» أو «يسبح».. وهن سور الإسراء، الحديد، الحشر، الصف، الجمعة، التغابن، والأعلى.

٦ ـ سورة الكهف وفضلها:

عن أبى الدرداء أن النبى ﷺ قال: (من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عُصم من الدجال وفى رواية ـ من آخر سورة الكهف)(١)..

وقال رسول الله ﷺ: (من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عُصم من «فتنة» الدَّجال)(٢).

وقال ﷺ: (من قرأ سورة الكهف) (كما أنزلت) كانت له نورا يوم القيامة، من مقامه إلى مكة، ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يضره، ومن توضأ فقال: سبحانك اللهم وبحمدك (أشهد أن) لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، كتب فى رق، ثم جعل فى طابع، فلم يكسر إلى يوم القيامة)(٣).

وقال عليه الصلاة والسلام: (من قرأ سورة (الكهف) ليلة الجمعة، أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق)(٤).

وقال أيضاً: «من قرأ سورة الكهف فى يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين»(٥).

٧ ـ سورة الفتح

(عن أنس أنها نزلت على النبى ﷺ مرجعه من الحديبية وأصحابه يخالطون الحزن والكآبة وقد حيل بينهم وبين مساكنهم ونحروا الهدى بالحديبية ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا * لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ **(الفتح: ١: ٢)**

قال: لقد أنزلت علىَّ آيتان هما أحب إلى من الدنيا جميعاً)(٦).

٨ ـ سورة تبارك وفضلها:

عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال: (إن سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر

---

(١) رواه مسلم فى صحيحه.

(٢)، (٣) انظر السلسلة الصحيحة للألبانى.

(٤)، (٥) صحيح الترغيب والترهيب وصححه الألبانى.

(٦) رواه أحمد وصححه الألبانى فى صحيح الجامع.

له وهى سورة تبارك الذى يده الملك)[1].

عن جابر قال: (كان رسول الله ﷺ لا ينام حتى يقرأ «آلم» تنزيل السجدة، و «تبارك الذى بيده الملك»)[2]..

٩ ـ سورة الكافرون وفضلها:

عن فروة بن نوفل رضي الله عنه أنه أتى النبى ﷺ فقال: يا رسول الله علمنى شيئاً أقوله إذا أويت إلى فراشى فقال:

(اقرأ قل يا أيها الكافرون فإنها براءة من الشرك) قال شعبة أحياناً يقول مرة وأحياناً لا يقولها[3]..

قال رسول الله ﷺ: (قل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن)[4].

١٠ ـ سورة الإخلاص والمعوذتين وفضلهم: ـ

ـ عن أبى الدرداء عن النبى ﷺ: (أيعجز أحدكم أن يقرأ فى ليلة ثلث القرآن؟. قالوا: وكيف يقرأ ثلث القرآن؟ قال: (قل هو الله أحد) تعدل ثلث القرآن)[5].

ـ عن أنس أن رجلاً قال: يا رسول الله إنى أحب هذه السورة (قل هو الله أحد) فقال: (إن حبك إياها يدخلك الجنة)[6].

ـ قال رسول الله ﷺ:

(من قرأ «قل هو الله أحد» حتى يختمها عشر مرات بنى الله له قصراً فى الجنة)[7].

ـ عن معاذ بن عبد الله بن خبيب عن أبيه قال: خرجنا فى ليلة مطيرة وظلمة شديدة نطلب رسول الله ﷺ يصلى بنا، قال:

فأدركته فقال: قل فلم أقل شيئاً قال: قل فلم أقل شيئاً قال: قل فقلت ما أقول، قال: (قل

(١)، (٢) رواه الترمذى وصححه الألبانى.

(٣) رواه الترمذى وصححه الألبانى.

(٤) السلسلة الصحيحة للألبانى.

(٥) رواه مسلم فى صحيحه.

(٦) رواه الترمذى وصححه الألبانى.

(٧) انظر السلسلة الصحيحة للألبانى.

هو الله أحد والمعوذتين حين تمسى وتصبح ثلاث مرات تكفك من كل شىء)(١)..

ـ أبى هريرة قال أقبلت مع النبى ﷺ فسمع رجلاً يقرأ (قل هو الله أحد الله الصمد) فقال رسول الله ﷺ: (وجبت) قلت وما وجبت؟ قال الجنة)(٢)..

ـ قال رسول الله ﷺ: (يا عقبة ألا أعلمك سورا ما أنزلت فى التوراة ولا فى الزبور ولا فى الإنجيل ولا فى الفرقان مثلهن، لا يأتين عليك إلا قرأتهن فيها، (قل هو الله أحد) و (قل أعوذ برب الفلق) و (قل أعوذ برب الناس)(٣)..

وقد جاء ذكر المعوذتين فى فك السحر الذى أصاب النبى ﷺ.

وجاء فى فضل المعوذتين أيضاً أن النبى ﷺ قال لعقبة بن عامر رضي الله عنه:

«اقرأ بهما كلما نمت وكلما قمت، ما سأل سائل ولا استعاذ مستعيذ بمثلهما»(٤).

وفى تفسير ابن كثير رحمه الله عن سبب نزول المعوذتين أنهما نزلتا حين سُحر النبى ﷺ وقد سحره اليهودى لبيد بن الأعصم وقيل حليف لليهود من بنى زريق وكان منافقاً.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ سحر حتى يرى أنه يأتى النساء ولا يأتيهن(٥).

وفى رواية: «فأنزل الله تعالى السورتين ـ المعوذتين فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة ووجد رسول الله ﷺ خفة حين انحلت العقدة الأخيرة فقام كأنما نشط من عقال وجعل جبريل يقول:

«باسم الله أرقيك من كل شىء يؤذيك من حاسد وعين، الله يشفيك... الحديث»(٦).

وحديث سحر النبى ﷺ جاء فى الكتب الصحاح وإن سحره كان على إحدى عشرة عقدة حلت بإحدى عشرة آية هى آيات سورة الفلق والناس.



---

(١)، (٢) رواه الترمذى وصححه الألبانى.

(٣) انظر السلسلة الصحيحة.

(٤) رواه أحمد والنسائى والحاكم وصححه السيوطى.

(٥) رواه البخارى فى صحيحه.

(٦) أورده ابن كثير فى تفسيره للسورة وقال: فيه نكارة ولبعضه شواهد فيما تقدم.

10

أدعية علاجية

- رقية ودعاء للشفاء من كل الأوجاع.
- علاج العصبية الزائدة واللسان الحاد.
- الدعاء لعلاج من أصابه الحسد والعين.
- علاج المعتوه بالدعاء والرقية.
- أدعية للشفاء والتداوى من القروح والجروح والرمد والحمى والحروق.
- الوقاية من لدغة العقرب.
- علاج البثرة والحبوب بالدعاء.
- علاج من احتبس بوله بالدعاء.
- علاج الأرق والفزع فى النوم والحلم المفزع بالدعاء.
- علامة استجابة الدعاء وحمد الله على الشفاء.

رقية ودعاء للشفاء من كل الأوجاع

إذا زال الألم الذى بسبب الوجع استراح الإنسان وحدث الشفاء بإذن الله تعالى.

عن عثمان بن أبى العاص رضي الله عنه انه اشتكى إلى رسول الله ﷺ وجعاً منذ أسلم، فقال له: ضع يدك على الذى تألم من جسدك وقل: ـ

«بسم الله» ثلاثاً.

وقل سبع مرات: «أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر»(١).

وهذا الدعاء وتلك الرقية عظيمة النفع بإذن الله إذا سبقها اليقين وشملها أثناء تلاوتها بالقلب قبل اللسان، فالدعاء يجلب الشفاء بإذن الله.

وكان من هديه صلوات الله وسلامه عليه أنه إذا عاد مريضاً لم يحضره أجله ولم يكن فى مرض الموت يدعو له قائلاً:

«أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيَك» «سبع مرات».

وقال ﷺ: «من عاد مريضاً لم يحضره أجله فقال عنده سبع مرات:

لا أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك إلا عفاه الله سبحانه وتعالى من ذلك المرض»(٢).

وكان يضع بده اليمنى على المريض ويقول:

«اللهم رب الناس، أذهب البأس واشف أنت الشافى لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً»(٣).

وكان أيضاً يقول: «بسم الله أرقيك من كل شىء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك، بسم الله أرقيك»(٤).

---

(١) رواه مسلم فى صحيحه.

(٢) رواه الترمذى. (٣) متفق عليه.

(٤) رواه مسلم فى صحيحه.

علاج العصبية الزائدة
واللسان الحاد

المزاج العصبى يجعل اللسان يتفوه بألفاظ لا يرضى عنها صاحبها إذا هدأت أعصابه وفى الغالب يتلفظ بألفاظ فاحشة ونابية وغير ذلك أيضاً يحدث.

وقد شكا أحد الصحابه لرسول الله ﷺ من فحش لسانه وحدثه فدله على الاستغفار.

قال حذيفة رضي الله عنه: شكوت إلى النبى ﷺ ذرب لسانى ـ أى حدته وسلاطته ـ فقال: أين أنت من الاستغفار، إنى لأستغفر الله فى اليوم مائة مرة(١).

وفى رواية فى الصحيح قال ﷺ:

«إنه ليغان على قلبى فأستغفر الله فى اليوم والليلة مائة مرة»(٢).

والغين هو الغيم الذى يكون فى السماء والمراد هو أنه يغشى على القلب ويغطيه أى غفلات القلوب عن مداومة الذكر وهو من الغفلة التى لا يخلو منه البشر أما بالنسبة للرسول ﷺ وآله وسلم فكان دائم الترقى فى العبادة والمعارف فكان يعتبر ما سبق مما يجب الاستغفار منه.

وكان ﷺ يكثر القول فى مجلسه:

«رب اغفر لى وتب على إنك أنت التواب الرحيم» مائة مرة(٣).

وفوائد الاستغفار كثيرة فهو يجلب الرزق والولد والمطر وغير ذلك بفضل الله وحده.

قال ﷺ:

«من قال: أستغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه، غفر له وان كان قد فرَّ من الزحف»، ثلاث مرات وخمس مرات وإن كان عليه مثل زبد البحر»(٤).

---

(١) رواه أحمد فى المسند والنسائى فى عمل اليوم والليلة وابن ماجه والحاكم فى المستدرك، وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع وقا الحاكم: صحيح الاسناد على شرط مسلم.

(٢) رواه مسلم والنسائى وأخمد وأبو داود.

(٣) أخرجه أبو داود والترمذى وابن ماجه وابن حيان وصححه الألبانى.

(٤) رواه أبو داود والترمذى، انظر صحيح أبو داود للألبانى.

إنه فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده، فالحديث يدل على أن الدعاء بالاستغفار يمحو الله به الذنوب سواء كانت كبائر أو صغائر لأن التولى والفرار يوم الزحف أى فى قتال العدو من الكبائر(١).

وكثرة الاستغفار تهدىء الأعصاب وتحد من ثورة الغضب وفلتان اللسان وفحش القول بأمر الله.

فالشيطان - القرين الشيطانى - يدفع الإنسان فيتلفظ بألفاظ نابية فيأتى الاستغفار فيمحو تلك الذنوب، فيخسأ الشيطان.

قال ﷺ: «والذى نفسى بيده لو أخطأتم حتى تملأ خطاياكم ما بين السماء والأرض ثم استغفرتم الله لغفر لكم».

والذى نفسى بيده لو لم تخطئوا لجاء الله بقوم يخطئون ثم يستغفرون فيغفر لهم»(٢).

وقال أيضاً: «من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة»(٣).

وفى البخارى قوله ﷺ: «إنى لاستغفر الله وأتوب إليه فى اليوم أكثر من سبعين مرة»(٤).



---

(١) انظر تحفة الذاكرين للشكوكانى.

(٢) أخرجه أحمد وأبو يعلى ومثله عند مسلم فى صحيحه.

(٣) رواه الطبرانى فى الكبير قاله الهيثمى فى مجمع الزوائد:
إسناده حسن وأخرجه الطبرانى بمثله.

(٤) وفى رواية للطبرانى فى الأوسط والكبير «سبعين مرة» وفى رواية «إنى لأتوب مكان لأستغفر» وله روايات متعددة.

الدعاء لعلاج من أصابه الحسد والعين

«العين حق»[1] كما قال ﷺ، وقد روى البخارى فى صحيحه عن أم سلمة رضي الله عنها ان النبى ﷺ رأى جارية ـ فتاة صغيرة ـ فى بيتها وفى وجهها سفعة، فقال: استرقوا بها فإن بها النظرة».

وقد ذكر ابن القيم رحمه الله أن العين عينان عين أنسية وعين جنية.

أى أن الإنسان قد يصاب بالعين من ناحية الإنس أو الجن أيضاً.

ومن أهم العلاجات لمن أصابته العين.

أن يغتسل أو يتوضأ له العائن وهو أمر صعب بالغ الصعوبة فى عصرنا الحالى وبالتالى فليس أنفع من الدعاء والرقية للمحسود.

عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال: خرجت أنا وسهل بن حنيف رضي الله عنه ـ نلتمس الخمر[2]، فأصبنا غديرا خمراً ـ أى مكان مستتر ـ فكان أحدنا يستحى أن يتجرد ـ أى من ثيابه ـ وأحد يراه.

فاستتر صاحبى حتى إذا رأى أن قد فعل نزع جبة صوف عليه، فنظرت إليه فأعجبنى خلقه، فأصبته بعينى.

فأخذته قعقعة فدعوته فلم يجبنى.

فأتيت النبى ﷺ فأخبرته فقال:

ـ «قوموا بنا».

فرفع من ساقيه حتى خاض إليه الماء، وكأنى أنظر إلى وضح ساقى النبى ﷺ، فضرب صدره ـ أى المحسود ـ ثم قال: «بسم الله اللهم أذهب حرَّها وبردها ووصبها».

ثم قال: «بإذن الله تعالى».

---

(١) جزء من حديث فى الصحيحين سيأتى ذكره.

(٢) الخمر بفتح الخاء والميم كل ما يستر من شجر أو جبل أو نحوهما والغدير: مستنقع الماء من المطر.

فقام - أى المحسود - فقال رسول الله ﷺ: إذا رأى أحدكم من نفسه أو ماله أو أخيه شيئاً يعجبه فليدع بالبركة فإن العين حق»(١).

وفى الصحيحين: «العين حق ولو كان شىء يسابق القدر لسبقته العين، وإذا اسْتُغْسِلْتم فاغسلوا».

وقد جاءت الإشارة إلى الاغتسال لمن أصابته العين من العائن.

وقد أنكرت طوائف من المبتدعة العين وتأثيرها وقال عنهم ابن قيم الجوزية فى زاد المعاد: أبطلت طائفة ممن قلَّ نصيبهم من السمع والعقل أمر العين وقالوا: إنما ذلك أوهام لا حقيقة لها.

وهؤلاء من أجهل الناس بالسمع والعقل ومن أغلظهم حجاباً وأكثفهم طباعاً وأبعدهم معرفة عن الأرواح والنفوس وصفاتها وأفعالها.

أما غالبية العلماء وعقلاء الأمم على خلاف مللهم ونحلهم لا ينكرون أمر العين.

وإن كانت المحسودة دابة فلينفث فى منخرها الأيمن أربعاً وفى الأيسر ثلاثاً ويقول: «لا بأس أذهب البأس، رب الناس اشف أنت الشافى، لا يكشف الضر إلا أنت»(٢).



---

(١) أخرجه النسائى واللفظ له ورواه الحاكم وأحمد والبهيقى وصححه الألبانى فى صحيح الجامع.

(٢) الحديث أخرجه ابن أبى شبيبة موقوفاً.

علاج المعتوه بالدعاء والرقية

المعتوه هو الذى أصابه المرض العقلى وما يسمى بالجنون.

فقد جاء عن خارجة بن الصلت التميمى عن عمه أنه أتى رسول الله ﷺ فأسلم، ثم أقبل راجعاً من عنده فمر عندهم برجل مجنون موثق بالحديد.

فقال أهله: إنا حُدثنا أن صاحبكم - يقصدون رسول الله ﷺ - قد جاء بخير، فهل عندك شىء تداويه.

قال: فرقيته بالفاتحة فبرئ.

فأعطونى مائة شاة.

فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته، فقال: «هل إلا هذا فلعمرى لمن أكل برقية باطل، لقد أكلت برقية حق».

وفى رواية لأبى داود: «فرقاه بأم القرءان ثلاثة أيام غدوة وعشية.

كلما ختم جمع بصاقة ثم تفله.

وقد ذكر الحديث المتفق عليه عند البخارى ومسلم وأبى داود والترمذى وابن ماجه وأحمد عن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه أنه رقى سيد القوم الذى لدغته عقرب وأشرف على الموت بفاتحة الكتاب أيضاً سبع مرات فبرأ بإذن الله وقد أقره الرسول ﷺ على ذلك وعلى أخذه للأجر على الرقية.

وكما سبق أن ذكرنا.

يجب توافر اليقين والإيمان عند الراقى قبل المريض.



(١) انظر زاد المعاد (الطب النبوى) جـ ٤ لابن قيم الجوزية.

أدعية للشفاء والتداوى من القروح والجروح ومن أصابه رمد وللحمى

١ ـ عن عائشة ﵂ قالت: كان إذا اشتكى الإنسان الشىء منه وكانت به قرحة أو جرح قال النبى ﷺ بأصبعه هكذا.

ووضع سفيان ـ راوى الحديث ـ سبابته بالأرض، ثم رفعها: «بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يُشفَى سقيمنا»(١).

ويستدل من الحديث أنه أخذ من ريق نفسه على إصبعه السبابة ووضعها على التراب الطاهر الذى يعلق بالأشياء، فمسح بها على الموضع العليل ثم الدعاء المذكور.

وفى رواية جاء الدعاء: «بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا بإذن ربنا».

٢ ـ وهناك دعاء لمن أصاب عينيه الرمد:

عن أنس ﵁ أن رسول الله ﷺ كان إذا أصابه رمد أو أحدا من أهله أو أصحابه دعا بهؤلاء الكلمات:

(اللهم متعنى ببصرى واجعله الوارث منى، وأرنى فى العدو ثأرى وانصرنى على من ظلمنى)(٢).

٣ ـ وللشفاء من الحُمَّى وضغط الدم المرتفع:

عن ابن عباس ﵄ أن النبى ﷺ كان يعلمهم من الأوجاع أو لمن به حمى أن يقول:

«بسم الله الكبير، نعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نعَّار، ومن شر حرِّ النار»(٣).

ونعار: بفتح النون وتشديد العين المهملة والراء المهملة هو الدم إذا علا وارتفع، وجرح نعار إذا تصوب دمه، وفى الحديث إشارة إلى الحمى التى تكون من فوران الدم وإنها نوع من حر النار وأيضاً ارتفاع ضغط الدم الذى يكون سببه فوران الدم.

---

(١) متفق عليه واللفظ لمسلم فى صحيحه ورواه أحمد وابن ماجه وابن السنى.

(٢) أخرجه الحاكم فى المستدرك.

(٣) رواه الحاكم فى المستدرك واللفظ له، ورواه أيضاً الترمذى وابن أبى شيبة وضعفه الألبانى..

وقد جاء فى الهدى النبوى علاج الحمى بالماء البارد لكونها من فيح النار[1].

وقد جاء فى الحديث المتفق عليه أن النبى ﷺ دخل على أعرابى يعوده فقال: لا بأس طهور إن شاء الله، وكان إذا دخل على من يعود قال: لا بأس طهور إن شاء الله تعالى.

وفى رواية البخارى «وإذا عاد مريضاً قال: «لا بأس طهور إن شاء الله مرتين بسم الله تربة أرضنا وريقة بعضنا، يشفى سقيمنا، بإذن الله».

وكان مما يدعو به ويرقى النبى ﷺ: -

«بسم الله أرقيك من كل شىء يؤذيك، ومن شر كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك، بسم الله أرقيك»[2].

والشفاء بالأدعية والرقى لا يغنى عن التداوى بالطب العادى الغربى وتناول الأدوية واللجوء إلى الأطباء وإن كنا ننصح بالشفاء بالدعاء والطب العادى فى آن واحد مع الاعتقاد الجازم أن الشافى هو الله عز وجل.

فمثلاً يستخدم المريض ومن أصابته الحروق المراهم والأدوية التى يصفها الطبيب مع رقية ما يرقى به المحروق كما جاء فى الحديث النبوى فى ذلك.

عن محمد بن حاطب قال تناولت قدراً كانت لى فاحترقت يدى فانطلقت بى أمى إلى رجل جالس فقالت: يا رسول الله.

قال: لبيك وسعديك.

ثم أدنانى منه فجعل يتفل ويتكلم بكلام ما هو.

فسألت أمى بعد ذلك ما كان يقول؟

فقالت: كان يقول: أذهب البأس رب الناس، واشف أنت الشافى لا شافى إلا أنت[3].

---

(١) انظر زاد المعاد جـ ٤ ـ ابن قيم الجوزية.

(٢) رواه مسلم فى صحيحه والنسائى فى سننه الكبرى وابن ماجه وأحمد وابن السنى.

(٣) رواه أحمد والبيهقى فى الدلائل والنسائى فى اليوم والليلة ورجاله رجال الصحيح كما فى مجمع الزوائد.

الوقاية من لدغة العقرب

ولأن الوقاية خير من العلاج فقد دلنا رسولنا ﷺ وآله وصحبه كيف الوقاية من لدغة العقرب بالدعاء.

عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: لدغت عقرب رجلاً فلم ينم ليلته، فقيل للنبى ﷺ:

- إن فلاناً لدغته عقرب فلم ينم ليلته.

فقال: أما إنه لو قال حين أمسى: «أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، ما ضره لدغ عقرب حتى يصبح»(١).

وفى رواية: «من قال حين يمسى أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق - ثلاث مرات - لم تضره حية تلك الليلة»(٢).

وهذا الدعاء يقال صباحاً ومساءً ثلاث مرات فى أذكار الصباح والمساء للوقاية من شر ما خلق الله من الحية والعقرب وغير ذلك من خلق الله.



(١) رواه مسلم فى صحيحه وأبو داود وأحمد.

(٢) رواه الحاكم فى المستدرك وصححه.

علاج البثرة بالدعاء

البثرة كالدمامل وقيل الخراج الصغير وما شابه وقد جاء فى الطب النبوى علاج البثرة بالأعشاب والدعاء معاً.

دخل رسول الله ﷺ على إحدى أزواجه وقد خرج فى أصبعها بثرة، فقال لها: عندك ذريرة؟

قالت: نعم.

قال: ضعيها عليها، وقولى: «اللهم مصغر الكبير، ومكبر الصغير صغر ما بى».

فطفئت(١).

والذريرة هى نبات قصبى أجوف له رائحة طيبة يؤتى به من الهند ويوضع على الجراحات فيفيدها ويلحمها ويجففها وكذلك الحبوب التى تظهر بالوجه.

وقد جمع الرسول ﷺ بين الدعاء الذى هو من الأدوية الإلهية وبين الذريرة التى هى من الأعشاب وفى هذا دلالة على الجمع بين الدواء الإلهى من الرقية والأدوية العادية والأعشاب.



---

(١) أنظر زاد المعاد ـ لابن قيم الجوزية جـ٤ المعروف باسم الطب النبوى.

علاج من احتبس بوله والحصاة بالدعاء

واحتباس البول ووجود حصاة فى مجاريه أو فى أجزاء الجهاز البولى والمسالك أمر خطير ومؤلم لمن أصابه الله به ومَن يرفع هذا البلاء والمرض إلا الله.

عن أبى الدرداء رضي الله عنه أنه أتاه رجل يذكر أن أباه احتبس بوله وأصابته حصاة بول، فعلمه رقية سمعها من رسول الله ﷺ:

ربنا الذى فى السماء تقدس اسمك، أمرك فى السماء والأرض.

كما رحمتك فى السماء فاجعل رحمتك فى الأرض.

واغفر لنا ذنوبنا وخطايانا، أنت رب الطيبين.

فأنزل شفاء من شفائك ورحمة من رحمتك على هذا الوجع.

فأمره أن يرقى أباه بها، فبرأ.



علاج الأرق والقلق فى النوم بالدعاء والحلم المفزع

وكذلك الأرق والقلق مرض نفسى يصيب الكثير عند النوم وأثنائه ويكدر عليهم عيشهم وحياتهم طوال اليوم لقلة النوم.

وجاء الشفاء النبوى فيما رواه ابن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم من الفزع كلمات: -

(بسم الله، أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون.) (رواه أبو داود والترمذى وحسنه الألبانى).

ومما ورد فى علاج هذا المرض أيضاً:

أن خالد بن الوليد شكا للنبى ﷺ الفزع فى النوم فعلمه ما علمه جبريل أياه من رقية وهو:

أعوذ بكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها.

ومن شر ما ذرأ فى الأرض وما يخرج منها.

ومن شر فتن الليل وفتن النهار.

ومن شر طوارق الليل والنهار إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن(١).

وهذا الدعاء نافع ومجرب فى علاج الأرق والقلق ليلاً ومثله أيضاً هذا الدعاء عن زيد وبن ثابت الذى شكا لرسول الله ﷺ أرقاً أصابه فقال له:

اللهم غارت النجوم وهدأت العيون، وأنت حى قيوم، لا تأخذك سنة ولا نوم، يا حى يا قيوم، اهد ليلى وأنم عينى».

قال ثابت: فقلتها فأذهب الله عز وجل عنى ما كنت أجد(٢).

---

(١) رواه الطبرانى فى الكبير وله شاهد عند أحمد والبهيقى فى الدلائل والنسائى فى اليوم والليلة وابن السنى.

(٢) رواه ابن السنى والطبرانى بإسناد ضعيف.

ومثله أيضاً «اللهم رب السموات السبع وما أظلت ورب الأرضين وما أقلت، ورب الشياطين وما أضلت كن لى جاراً من شر خلقك أجمعين، أن يفرط علىَّ أحد منهم أو يطغى. عَزَّ جارُك وتبارك اسمك[1].

وفى رواية أخرى جاء جواز كتابة هذا الدعاء لمن لا يعقل من الصبيان أى الذين لا يعرفون القراءة والكتابة وهن صغار السن فى الحديث الذى رواه ابن عمرو ابن العاص ﷺ أن النبى ﷺ قال:

«إذا فزع أحدكم فى النوم فليقل:

أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون».

وفى رواية فإنها لا تضره.

وكان عبد الله بن عمرو يلقنها من عقل من ولده، ومن لم يعقل كتبها فى صك ثم علقها فى عنقه لأن النبى ﷺ علمه إياها إذا فزع من النوم[2].

وفى الحديث إشارة إلى أن الأرق، والفزع فى النوم من الشياطين التى تحاول إيذاء الإنسان فكان دفع شرهم باللجوء إلى الله عز وجل.

ولذلك أشار النبى ﷺ أن الحلم من الشيطان وأن من أصابه ذلك فلينفث ثلاثاً على يساره وليتعوذ بالله من الشيطان فإنها لا تضره ولا يذكر الحلم لأحد وليتحول عن جنبه الذى كان عليه.

عن أبى سلمة قال: «لقد كنت أرى الرؤيا فتمرضنى حتى سمعت أبا قتادة يقول، وأنا كنت لأرى الرؤيا فتمرضنى حتى سمعت رسول الله ﷺ يقول:

الرؤيا الحسنة من الله، فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث به إلا من يحب، وإذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان، وليتفل ثلاثاً ولا يحدث بها أحداً.

فإنها لن تضره[3].

وفى رواية «إذا رأى أحدكم رؤيا يكرهها فليتفل ثلاث مرات ثم ليقل: اللهم إنى أعوذ بك من عمل الشيطان وسيئات الأحلام فإنها لا تكون شيئاً»[4].

---

(١) رواه الطبرانى فى الكبير والترمذي وابن أبى شيبة وإسناده ضعيف. (٣) متفق عليه.

(٢) أخرجه أبو داود والترمذى وأحمد وابن أبى شيبة والحاكم وحسنه الألبانى والهيثمى.

(٤) أخرجه ابن السنى وضعفه الألبانى ويشهد له ما سبق ولا شىء فى ذكر الدعاء وعن رؤيا الحلم الذى هو من الشيطان.

علامة استجابة الدعاء
وحمد الله على الشفاء

استجابة الدعاء على وجه العموم هو الهدف الأسمى للداعى ولا سيما لو كان الداعى مريضاً يدعو ربه بالشفاء التام من المرض الذى ألم به وأصابه.

وقد أشار العلماء إلى أن علامة إجابة الدعاء من الله تكون حال الدعاء من الداعى نفسه وهو يدعو من البكاء والقشعريرة وربما الرعدة وسكون القلب وظهور النشاط باطناً والخفة ظاهراً حتى يظن الداعى أنه كان على كتفيه حمل ثقيل فوضعه عنه(١).

فإذا عرف الداعى تلك العلامات عرف أن الله استجاب لدعائه وعليه وقتها أن يحمد الله.

قال ﷺ:

«ما يمنع أحدكم إذا عرف الإجابة من نفسه فشفى من مرض أو قدم من سفر أن يقول: الحمد لله الذى بعزته وجلاله تتم الصالحات»(٢).

وكذلك قال ﷺ فيمن رأى رؤيا من الله أحبها وتعجبه أن يحمد الله.

أنه ﷺ:

«كان إذا رأى ما يحب قال: الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات، وإذا رأى ما يكره قال: الحمد لله على كل حال»(٣).

وقال أيضاً: «إذا سأل أحدكم ربه مسألة وعرف الاستجابة فليقل: «الحمد لله الذى بعزته وجلاله تتم الصالحات، ومن أبطأ عليه من ذلك فليقل: الحمد لله على كل حال»(٤).

فحمد الله عز وجل واجب فى كل أحوال المسلم فى السراء والضراء.

(١) انظر تحفة الذاكرين للشوكانى.

(٢) أخرجه الحاكم فى المستدرك.

(٣) أخرجه الحاكم فى المستدرك وقال صحيح الإسناد، وأخرجه ابن ماجه وصححه الألبانى فى صحيح الجامع.

(٤) أخرجه البزار والبيهقى فى الأسماء والصفات وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع.

وكل ما أردنا من ذكر بعض الهدى النبوى من الدعاء والشفاء بها من الأمراض التى تصيب البدن والنفس الإشارة إلى أهمية الدعاء وفضله وكونه الأصل الشافى والكافى فى حصول الشفاء وأنه قبل استخدام أى دواء آخر من الأدوية الحسية التى يظن الناس والعامة منهم أن فيه شفاءً.

واستعمال الدعاء فى طلب الشفاء به وطلب الحاجات من الله عز وجل دليل إيمان المسلم بأن الله هو الشافى المعافى وهو الذى أنزل الداء والدواء.. بيده الأمر كله.





أسماء الله الحسنى بين الذكر والدعاء والشفاء

- أسماء الله الحسنى فى القرءان والسنة النبوية لا تحصر فى تسعة وتسعين اسماً بل هى أكثر.
- أسماء الله الحسنى - فى حديث الترمذى - التسعة والتسعون وذكر بعض الأسماء الأخرى لم تذكر فى الحديث.
- اسم الله الأعظم.
- بدع المعالجين فى التداوى بأسماء الله الحسنى ورد اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء عليها.

أسماء الله الحسنى فى معتقد أهل السنة والجماعة لا تحصر فى تسعة وتسعين اسماً

قال تعالى فى كتابه العزيز: ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأعراف: ١٨٠).

فالعلم بأسماء الله الحسنى من أجل العلوم والعبادات التى تقرب العبد من ربه عز وجل، وقد حث النبى ﷺ المسلمين على معرفة اسماء الله الحسنى وحفظها وجعل جزاء ذلك وعدهم بالجنة.

قال ﷺ: «إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة وهو وتر يحب الوتر»(١).

وقد قال أهل العلم إن معنى الحديث عدم حصر أسماء الله الحسنى فى تسعة وتسعين اسماً وإن المراد هو الجزاء المترتب على معرفة تلك الأسماء وأن جعله أسماء الله الحسنى لا تحصى لقوله ﷺ فيما أخرجه أجمد بن حنبل فى المسند أن النبى ﷺ قال: «اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو علمته أحداً من خلقك أو أنزلته فى كتابك، أو استأثرت به فى علم الغيب عندك».

وقد ذكر الحافظ أبو بكر بن العربى المالكى عن بعضهم أنه قال: «لله تعالى ألف اسم».

وقال ابن العربى: وهذا قليل فيها: والله أعلم.

،أهل السنة والجماعة يعتقدون فى الإيمان بثبوت الأسماء الحسنى الواردة فى القرءان والسنة النبوية وأن الله هو الذى يسمى نفسه، ولا يسميه أحد من خلقه وأنها ليست محدثة مخلوقة كما يزعم الجهمية والمعتزلة وغيرهما.

وأن الأسماء الحسنى دالة على معانى الكمال فهى أعلام وأوصاف.

وتنقسم أسماء الله الحسنى باعتبار إطلاقها على الله إلى ثلاثة أقسام: الاسماء

---

(١) متفق عليه.

المفردة وهى غالب الأسماء مثل الملك السلام - المؤمن.

والأسماء المقترنة وهى ما يطلق مقترناً بغيره من الاسماء مثل العزيز الحكيم، الغفور الرحيم، السميع البصير، وقد جاء فى القرءان الكريم غالباً مقترنة، ويجوز الدعاء بتلك الأسماء مفردة ومقترنة بغيرها.

وهناك الأسماء المزدوجة حيث لا يطلق عليه مفردة بل مفروناً بمقابله لأن الكمال فى الاقتران مثل الضار النافع والخافض الرافع.

وهناك اختلاف فى التسميات فإذا كان ابن القيم وأغلب أهل العلم يطلقون على القسم الثالث الأسماء المزدوجة فإن ابن تيمية يسميها المقترنة، ومما جاء فى مجموع الفتاوى لابن تيمية ومن هذا الباب أسماء الله المقترنة كالمعطى المانع والضار النافع المعز المذل الخافض الرافع فلا يفرد الاسم المانع عن قرينه ولا الضار عن قرينه لأن اقترانهما يدل على العموم وكل ما فى الوجود من رحمة ونفع ومصلحة فهو من فضله تعالى وما فى الوجود من غير ذلك فهو من عدله فكل نعمة منه فضل وكل نقمة منه عدل.

كما فى الصحيحين عن النبى ﷺ أنه قال يمين الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل ورضها أرايتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض فإنه لم يغض ما فى يمينه وبيده الأخرى القسط يخفض ويرفع فأخبر أن يده اليمنى فيها الإحسان إلى الخلق ويده الأخرى فيها العدل والميزان الذى به يخفض ويرفع فخفضه ورفعه من عدله وإحسانه إلى خلقه من فضله.

وسئل شيخ الإسلام ابن تيمية عمن قال: لا يجوز الدعاء إلا بالتسعة والتسعين اسما، ولا يقول يا حنان يا منان، ولا يقول يا دليل الحائرين. فهل له أن يقول ذلك؟

فأجاب: الحمد لله، هذا القول، وإن كان قد قاله طائفة من المتأخرين، كأبى محمد بن حزم، وغيره، فإن جمهور العلماء على خلافه، وعلى ذلك مضى سلف الأمة وأئمتها، وهو الصواب لوجوه: أحدها أن التسعة والتسعين اسما لم يرد فى تعيينها حديث صحيح عن النبى، وأشهر ما عند الناس فيها حديث الترمذى الذى رواه الوليد بن مسلم عن شعيب عن أبى حمزة.

وحفاظ أهل الحديث يقولون هذه الزيادة مما جمعه الوليد بن مسلم عن شيوخه من أهل الحديث.

وفيها حديث ثان أضعف من هذا رواه ابن ماجه وقد روى فى عددها غير هذين النوعين من جمع بعض السلف وهذا القائل الذى حصر أسماء الله فى تسعة وتسعين لم يمكنه

استخراجها من القرآن وإذا لم يقم على تعيينها دليل يجب القول به لم يمكن أن يقال هى التى يجوز الدعاء بها دون غيرها لأنه لا سبيل إلى تمييز المأمور ويمكن أن يكون من المحظور.

وإن قيل لا تدعوا إلا باسم له ذكر فى الكتاب والسنة قيل هذا أكثر من تسعة وتسعين.

الوجه الثانى أنه إذا قيل تعيينها على ما فى حديث الترمذى مثلاً ففى الكتاب والسنة أسماء ليست فى ذلك الحديث مثل اسم الرب فإنه ليس فى حديث الترمذى وأكثر الدعاء المشروع إنما هو بهذا الاسم كقول آدم: ربنا ظلمنا أنفسنا.

وقول نوح رب إنى أعوذ بك أن أسألك ما ليس لى به علم.

وقول إبراهيم رب اغفر لى.

وقول موسى رب إنى ظلمت نفسى فاغفر لى.

وقول المسيح اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء وأمثال ذلك حتى أنه يذكر عن مالك وغيره أنهم كرهوا أن يقال يا سيدى بل يقال يا رب لأنه دعاء النبيين وغيرهم كما ذكر الله فى القرآن.

وكذلك اسم المنان ففى الحديث الذى رواه أهل السنن أن النبى ﷺ سمع داعياً يدعو: اللهم إنى أسألك بأن لك الملك أنت الله المنان بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حى يا قيوم فقال النبى لقد دعا الله باسمه الأعظم الذى إذا دُعى به أجاب وإذا سئل به أعطى وهذا رد لقول من زعم أنه لا يمكن فى أسمائه المنان.

وقد قال الإمام أحمد ﷺ لرجل ودعه قل يا دليل الحائرين دلنى على طريق الصادقين واجعلنى من عبادك الصالحين وقد أنكر طائفة من أهل الكلام كالقاضى أبى بكر وأبى الوفاء بن عقيل أن يكون من أسمائه الدليل لأنهم ظنوا أن الدليل هو الدلالة التى يستدل بها والصواب ما عليه الجمهور لأن الدليل فى الأصل هو المعرف للمدلول ولو كان الدليل ما يستدل به فالعبد يستدل به أيضاً فهو دليل من الوجهين جميعاً.

وأيضاً فقد ثبت فى الصحيح عن النبى ﷺ أنه قال إن الله وتر يحب الوتر وليس هذا الاسم فى هذه التسعة والتسعين وثبت عنه فى الصحيح أنه قال إن الله جميل يحب الجمال وليس هو فيها.

وفى الترمذى وغيره أنه قال إن الله نظيف يحب النظافة وليس فيها وفى الصحيح عنه أنه قال إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا وليس هذا فيها وتتبع هذا يطول.

ومن أسمائه التى ليست فى هذه التسعة والتسعين اسمه السبوح وفى الحديث عن النبى أنه كان يقول سبوح قدوس واسمه الشافى كما ثبت فى الصحيح أنه كان يقول أذهب البأس رب الناس وإشف أنت الشافى لا شافى إلا أنت شفاء لا يغادر سقماً.

وكذلك أسماؤه المضافة مثل أرحم الراحمين وكاشف الضر وعالم الغيب والشهادة وفالق الإصباح وفالق الحب والنوى وذو الرحمة وفعّال لما يريد والمستعان والغالب على أمره وشديد المحال والواقى والكفيل والمصيطر والزارع وغافر الذنب وقابل التوب ورفيع الدرجات وذو العرش وذو فضل على المؤمنين.

وفاطر السموات والأرض وعلام الغيوب ومخرج الحى من الميت ومخرج الميت من الحى والموسع والماهد والمنشئ والمنزل وذو المعارج والقائم بالقسط وخير الناصرين وخير الغافرين وخير الماكرين وخير الرازقين وخير الفاصلين وخير الحاكمين وخير الفاتحين وخير المنزلين وخير الراحمين.

ورب العالمين ورب موسى وهارون ورب العرش العظيم ورب السموات والأرض ورب العزة ورب الشعرى ورب الفلق ورب المشرقين ورب المغربين وشديد العذاب وشديد العقاب وذو انتقام واشد باساً وأشد تنكيلاً وسريع الحساب وسريع العقاب ومخزى الكافرين وموهن كيد الكافرين.

وأسرع الحاسبين وأسرع مكراً ومالك يوم الدين وأحسن الخالقين وجامع الناس ليوم لا ريب فيه ومقلب القلوب وإله المشرق والمغرب وإله الناس.

وغير ذلك مما ثبت فى الكتاب والسنة وثبت فى الدعاء بها بإجماع المسلمين وليس من هذه التسعة والتسعين.

الوجه الثالث ما احتج به الخطابى وغيره وهو حديث ابن مسعود عن النبى أنه قال ما أصاب عبداً قط هم ولا حزن فقال اللهم إنى عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتى بيدك ماض فىَّ حكمك عدل فىّ قضاؤك أسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته فى كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبى وشفاء صدرى وجلاء حزنى وذهاب غمى وهمى.

إلا اذهب الله همه وغمه وابدله مكانه فرحاً.

قالوا يا رسول الله أفلا نتعلمهن.

قال بلى ينبغى لمن سمعهن أن يتعلمهن.

رواه الإمام أحمد فى المسند وأبو حاتم وابن حبان فى صحيحه.

قال الخطابى وغيره فهذا يدل على أن له أسماء إستأثر بها وذلك يدل على أن وقوله إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة إن فى أسمائه تسعة وتسعين من أحصاها دخل الجنة كما يقول القائل إن لى ألف درهم أعددتها للصدقة وإن كان ماله أكثر من ذلك.

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ (الأعراف: ١٨٠).

فأمر أن يدعى بأسمائه مطلقاً ولم يقل ليست أسماؤه الحسنى إلا تسعة وتسعين إسماً والحديث قد سلم معناه.

الأسماء التسعة والتسعين أسماً الملحقة بحديث الترمذى والتى قال أهل العلم إنها زيادة من رواه الحديث:

هو الله الذى لا إله إلا هو:

الرحمن، الرحيم، الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الخالق، البارئ، المصور، الغفار، القهار، الوهاب، الرزاق، الفتاح، العليم، القابض، الباسط، الخافض، الرافع، المعز، المذل، السميع، البصير، الحكم، العدل، اللطيف، الخبير، الحليم، العظيم، الغفور، الشكور، العلى، الكبير، الحفيظ، المقيت، الحسيب، الجليل، الكريم، الرقيب، المجيب، الواسع، الحكيم، الودود، المجيد، الباعث، الشهيد، الحق، الوكيل، القوى، المتين، الولى، الحميد، المحصى، المبدئ، المعيد، المحيى، المميت، الحى، القيوم، الواجد، الماجد، الواحد، الصمد، القادر، المقتدر، المقدم، المؤخر، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، الوالى، المتعال، البر، التواب، المنتقم، العفو، الرؤوف، مالك الملك، ذو الجلال والإكرام، المقسط، الجامع، الغنى، المغنى، المانع، الضار، النافع، النور، الهادى، البديع، الباقى، الوارث، الرشيد، الصبور.

أسماء أخرى ثابتة لم ترد فى حديث الترمذى:ـ

١ ـ الرازق. ٢ ـ الأعلى. ٣ ـ القريب. ٤ ـ الشاكر.

٥ ـ السيد. ٦ ـ الأكرم. ٧ ـ المليك. ٨ ـ الرب.

٩ ـ الإله. ١٠ ـ الخلاق. ١١ ـ الحيى. ١٢ ـ المحيط.

١٣ ـ الأحد. ١٤ ـ القدير. ١٥ ـ المبين. ١٦ ـ المنان.

١٧ ـ نور السموات والأرض. ١٨ ـ جامع الناس. ١٩ ـ النصير.

٢٠ ـ الشافى. ٢١ ـ الرفيق. ٢٢ ـ الجميل. ٢٣ ـ المولى.

٢٤ ـ المعطى. ٢٥ ـ القاهر. ٢٦ ـ الأكبر. ٢٧ ـ الحنان.

٢٨ ـ الإله. ٢٩ ـ بديع السموات والأرض. ٣٠ ـ المعطى.



ذكر معانى بعض من أسماء الله الحسنى
من القرءان والسنة

ولكى نستشعر أسماء الله الحسنى ونحن ندعو بها ونرددها، يجب أن نعى معانيها، وقد حضنا الرسول ﷺ على إحصائها وقد اخترنا بعضا من أسمائه تعالى مع شرح معانيها من القرءان والسنة.

والبداية باسم الله الجامع لتلك الأسماء وهو:

١ ـ الله: وهو اسم علم جامع لأسماء الله، به افتتح أول سور القرءان الكريم «بسم الله».

وهو الاسم الجامع لصفات الألوهية المنفرد بالوحدانية: لا إله إلا هو.

ولاسم (الله) خصائص منها: أنه أول أسماء الله، وأعظمها، وأعمها مدلولاً، وأنه لم يتسمَّ به أحد من البشر، وأنه الذى يُفتتح به أمور الخير، تبركاً وتيمناً، وأنه إذا ارتفع من الأرض قامت الساعة.

٢ ـ (الأحد) ورد فى قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (الإخلاص: ١) ومعناه: هو الذى لا شبيه له، ولا نظير، فهو المتفرد فى ذاته وصفاته وأفعاله.

٣ ـ (الآخر) ورد فى قوله تعالى: ﴿ هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ﴾ (الحديد: ٣) وفى الحديث: (وأنت الآخر فليس بعدك شىء)[١] ومعناه: الذى ليس لوجوده نهاية، بل له الخلود المطلق، والبقاء الدائم، لا يفنى ولا يبيد.

٤ ـ (الأعلى) ورد أن النبى ـ ﷺ ـ كان يقول فى سجوده: (سبحان ربى الأعلى)[٢].

ومعناه: الذى علا على كل شىء، فمهما تصور العبد عالياً فالله أعلى منه، فله العلو المطلق فى ذاته وصفاته.

٥ ـ (الأكرم) ورد فى قوله تعالى: ﴿ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ﴾ (العلق: ٣) ومعناه: الذى لا يوازى كرمَه كرمٌ، ولا يعادله فى كرمه كريم.

---

(١)، (٢) رواه مسلم فى صحيحه.

٦ - (الأول) ورد فى قوله تعالى: ﴿هُوَ الأَوَّلُ﴾ (الحديد: ٣) وفى الحديث: (أنت الأول فليس قبلك شىء)(١).

ومعناه: الذى ليس لوجوده بداية، فكل ما سواه كائن بعد أن لم يكن.

٧ - (البارئ) ورد فى قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ﴾ (الحشر: ٢٤)، وهو فى معنى الخالق إلا أنه يدل على مطلق الخلق من غير تقدير.

٨ - (القابض الباسط) ورد فى قوله ﷺ: (إن الله القابض الباسط)(٢). ومعناه: الذى يوسع رزقه على من يشاء من عباده كما قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ ﴾ (البقرة: ٢٤٥).

٩ - (الباطن) ورد فى قوله تعالى: ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (الحديد: ٣).

وورد فى قوله - ﷺ -: (وأنت الباطن فليس دونك شىء) (٣)ومعناه: المحتجب عن خلقه فلا يُرى فى الدنيا، وإنما يُعلم وجوده بدلائل خلقه وآثار صنعه.

١٠ - (البديع) ورد فى قوله تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ (البقرة: ١١٧).

ومعناه: الذى خلق الخلق على غير مثال سابق.

١١ - (البصير): ورد فى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (الشورى: ١١).

ومعناه الذى يرى المبصرات، لا يخفى عليه خافية فى الأرض ولا فى السماء.

١٢ - (البـرّ) ورد فى قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ (الطور: ٢٨)

ومعناه: العطوف على عبادة المحسن إليهم، الذى عم بره وإحسانه جميع خلقه.

١٣ - (التوّاب) ورد فى قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة: ٣٧).

ومعناه: الذى يقبل توبة عباده، وكلما تكررت التوبة تكرر القبول.

---

(١) رواه مسلم فى صحيحه.

(٢) رواه الترمذى.

(٣) رواه مسلم فى صحيحه.

١٤ ـ (الجبار) ورد فى قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ﴾ (الحشر: ٢٣).

ومعناه: مأخوذ من الجبر والقهر والتعالى فهو سبحانه: المستعلى المتعاظم الذى لا يخرج أحد عن أمره الكونى وسلطانه القدرى، فهو الذى يحيى ويميت، ويرزق ويفقر، ويعز ويذل، ويفعل ما يشاء فى خلقه لا راد لأمره، ولا ناقض لقضائه.

١٥ ـ (الجليل) ومعناه: العظيم القدر الرفيع الشأن، الذى يصغر كل جليل دون جلاله وعظمته، ويتضع كل عظيم دون شرفه ومنزلته.

١٦ ـ (الحسيب) ورد فى قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ (النساء: ٦) ومعناه: أنه الشريف الذى فاق شرفه كل شرف، والعالم الذى يعلم مقادير الأشياء وأعدادها، والكافى الذى يحفظ ويرزق.

١٧ ـ (الحافظ) ورد فى قوله تعالى: ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا﴾ (يوسف: ٦٤) ومعناه الصائن عبده عن أسباب الهلكة فى أمور دينه ودنياه.

١٨ ـ (الحفيظ) ورد فى قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾ (هود: ٥٧) ومعناه: الحافظ، فهو الذى يحفظ السماء أن تقع على الأرض، ويحفظ الأرض أن تهوى، ويحفظ الكواكب أن تصطدم ببعضها، ويحفظ للحياة نظامها، ويحفظ على عباده ما عملوه من خير وشر وطاعة ومعصية.

١٩ ـ (الحق المبين) ورد فى قوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ (النور: ٢٥) ،معناه: الذى لا يسع أحد إنكاره، بل يجب إثباته والاعتراف به، لتظاهر الأدلة على وجوده سبحانه، والذى لا يخفى لظهور دلائل وجوده وآثار صنعه. يبين لهم سبل الإرشاد.

٢٠ ـ (الحكم) ورد فى الكتاب فى قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ (الأعراف: ٨٧)، وقال ـ ﷺ ـ: (إن الله هو الحَكَم وإليه الحُكم)(١).

ومعناه: الذى يفصل بين المتخاصمين بالعدل، ويقضى بين المختلفين بالقسط ويشرع الشرائع، ويضع الأحكام.

٢١ ـ (الحكيم) ورد فى قوله تعالى: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (البقرة: ٣٢)، ومعناه: الذى يضع الأمور مواضعها، ولا يفعل إلا الصواب،

---

(١) رواه أبو داود.

ولا يقول إلا الحق، وأفعاله سديدة، وصنعه متقن.

٢٢ - (الحليم) ورد فى قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٢٥) ومعناه: الذى لا يحبس إنعامه وأفضاله عن عباده لأجل ذنوبهم، بل يرزقهم ويحفظهم ويرشدهم حتى يعودوا إليه ويتوبوا.

٢٣ - (الحميد) ورد فى قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (الحج: ٦٤) ومعناه: المحمود الذى استحق الحمد بفعاله، فهو الذى يُحمد فى السراء والضراء، وفى الشدة والرخاء، وأفعاله لا تخرج عن مقتضى الحكمة والرحمة والعدل.

٢٤ - (الحى) ورد فى قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (البقرة: ٢٥٥)، ومعناه: أنه ذو الحياة التامة الكاملة - سبحانه - فحياته ذاتية أزلية، لم يسبقها موت ولا عدم، على خلاف سائر الأحياء. واسم الحى يتضمن جميع الصفات الذاتية كالعلم والقدرة والإرادة وغيرها.

٢٥ - (الخالق البارئ المصور) ورد فى قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ (الحشر: ٢٤).

ومعناه: مأخوذ من الخلق وهو الإيجاد والتقدير فالله سبحانه هو الذى قدّر الأشياء قبل وجودها، وأخرجها من العدم إلى الوجود.

٢٦ - (الخبير) ورد فى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ (الأنعام: ١٨) ومعناه: الذى انتهى علمه إلى الإحاطة ببواطن الأشياء وخفاياها كما أحاط بظواهرها.

٢٧ - (الخلاّق) ورد فى قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ﴾ (الحجر: ٨٦)، وهو فى معنى الخالق ويزيد عليه فى دلالته على كثرة خلق الله واتساعه.

٢٨ - (الديّان) ورد فى قوله - ﷺ - أن الله ينادى يوم القيامة: (أنا الملك، أنا الديان)(١).

ومعناه: الذى يحاسب عباده ويجازيهم، ولا يضيع عمل عامل منهم.

٢٩ - (ذو الجلال والإكرام) ورد فى قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ﴾ (الرحمن: ٧٨).

وكان من دعاء النبى - ﷺ - قوله: (اللهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام)(٢).

---

(١)، (٢) رواه أحمد فى المسند.

ومعناه: أنه صاحب العظمة والكبرياء والشرف، وأهل الكرم والسعة والجود.

٣٠ - (الكافى) ورد فى قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ (الزمر: ٣٦) ومعناه: الذى كفى خلقه شؤونهم، فهو الذى خلقهم، ورزقهم، وهو الذى يحييهم ويميتهم، فلا كافٍ على الإطلاق فى جميع الأمور إلا هو سبحانه.

٣١ - (الكبير) ورد فى قوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ (الرعد: ٩)، ومعناه: أنه أكبر من كل شىء، وكل شىء دونه، وأنه أعظم من كل شىء، وكل عظيم دونه.

٣٢ - (الكريم) ورد فى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ (الانفطار: ٦).

ومعناه: ذو النفع العظيم لعباده فهو الذى خلقهم ورزقهم، وهو الذى يعفو عن مسيئهم، ويتجاوز عن مذنبهم.

٣٣ - (اللطيف) ورد فى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الأنعام: ١٠٣).

الذى يتلطف بعباده فييسر لهم سبل الخير واليسر، وأسباب الصلاح والبر.

٣٤ - (المبدئ المعيد) ورد فى قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾ (البروج: ١٣) ومعناهما الذى بدأ الخلق فأوجدهم عن عدم، والمعيد الذى يعيد الخلق بعد الحياة إلى الممات، ثم يعيدهم بعد الموت إلى الحياة، كقوله عز وجل: ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (البقرة: ٢٨).

٣٥ - (المقدم والمؤخر) وهما اسمان لم يردا فى القرآن، ولكن وردا فى حديث النبى حيث قال - عليه الصلاة والسلام -: (اللهم اغفر لى ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أسرفت وما أنت أعلم به منى، أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت) متفق عليه. ومعناه: أن الله هو المُنزل للأشياء منازلها، يقدم ما شاء منها، ويؤخر ما شاء، قدم من أحب من أوليائه على غيرهم من عبيده، وأخر من شاء بذنوبهم وأوزارهم، لا مقدم لما أخر، ولا مؤخر لما قدم.

٣٦ - (المؤمن) ورد فى قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ﴾ (الحشر: ٢٣)، ومعناه: أنه الذى صدّق المؤمنين فى إيمانهم، وصَدَقَ فى وعده لهم، وآمنهم من عذابه.

٣٧ - (المتعالى) ورد فى قوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ (الرعد: ٩)

ومعناه: الذى ترفّع عما نسبه إليه أهل الكفر والإلحاد من النظراء والأنداد. واستعلى على كل شىء بقدرته.

٣٨ - (المتكبر) ورد فى قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ (الحشر: ٢٣)، ومعناه: مأخوذ من الكبرياء الذى هو عظمة الله تعالى، وتعاليه عن صفات الخلق، لا من الكبر الذى هو مذموم عند الخلق والذى يعنى احتقار الناس وغمطهم حقوقهم.

٣٩ - (القوى المتين) ورد فى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ (الذاريات: ٥٨).

ومعناه: المتصف بالشدة والصلابة فى الحق يجازى كلا بما يستحق.

٤٠ - (المجيب) ورد فى قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ (هود: ٦١) ومعناه: الذى يجيب دعاء الداعين، وسؤال السائلين.

٤١ - (المجيد) قال تعالى: ﴿ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ (البروج: ١٥) ومعنى المجيد أى: الواسع الكريم، وأصل المجد فى كلام العرب السعة، يقال: رجل ماجد إذا كان سخياً واسع العطاء.

٤٢ - (المحصى) ورد فى قوله تعالى: ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ (الجن: ٢٨).

ومعناه: العالم بمقادير الحوادث مهما كثرت وتعددت وما أحاط به العباد، وما لم يحيطوا به، كالأنفاس وعدد القطر والرمل والحصا والنبات، وأصناف الحيوان والموات وعامة الموجودات.

٤٣ - (المحيط) ورد فى آيات منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾.

(آل عمران: ١٢٠).

ومعناه: الذى أحاطت قدرته بجميع خلقه، ووسعهم علمه، فهو الذى ﴿أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ (الطلاق: ١٢).

٤٤ - (المصوِّر) ورد فى قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ (الحشر: ٢٤) ومعناه: أنه الذى أنشأ خلقه على صور مختلفة ليتعارفوا بها.

٤٥ - (المعطى) ورد فى قوله - ﷺ -: (من يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين، والله المعطى، وأنا القاسم)(١).

ومعناه: الذى أعطى كل شىء خلقه، وتولى رزقه، كما قال تعالى: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ

فَمِنَ اللَّهِ﴾ (النحل: ٥٣).

٤٦ - (المقتدر) ورد فى قوله تعالى: ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ (القمر: ٤٢)، ومعناه: الكامل القدرة، الذى لا يمتنع عليه شىء.

٤٧ - (المقيت) ورد فى قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾ (النساء: ٨٥) ومعناه: الذى دبّر قوت الحيوانات ورزقها، وصرّفه كيف يشاء بحكمته، كما قال تعالى: ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ (هود: ٦).

٤٨ - (الملِك): قال تعالى: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾ (طه: ١١٤) وقال: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (الفاتحة: ٤). وكان من دعاء النبى - ﷺ -: (اللهم أنت الملك، لا إله إلا أنت، أنت ربى، وأنا عبدك، ظلمت نفسى، واعترفت بذنبى، فاغفر لى ذنوبى جميعاً، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت)[٢].

ومعنى الملك أى: الذى ملك خلقه، ونفذ أمره فيهم، ويتميز ملك الله عن ملك غيره وأنه تسمى بالملك قبل خلق الممالك، وأنه مستغنٍ عن الأعوان، وأن ملكه عام وممتد فى الدنيا والآخرة، وأنه جنده لا يحصون، وأن ملكه لا يبيد، وأنه سبحانه محيط بملكه إحاطة من لا يغيب عنه دقيق ولا جليل.

٤٩ - (المليك) ورد فى قوله تعالى فى وصف أهل الجنة: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ (القمر: ٥٥) وهو صيغة مبالغة يدل على كمال ملك الله سبحانه لخلقه حيث يشمل الملك بمعنى الحكم، والملك بمعنى التملك والحيازة فالله هو حاكم الخلق ومالكهم.

٥٠ - (المنّان) ورد فى قوله - ﷺ - فى دعائه: (اللهم إنى أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السماوات والأرض)[٣].

ومعناه: المتفضل بعطاياه على عباده.

٥١ - (المهيمن) ورد فى قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ﴾ (الحشر ٢٣)، ومعناه: مأخوذ من الهيمنة، وهى السيطرة على الشىء بقهره، فالله قاهر لخلقه لا يخرج أحد عن إرادته الكونية، وسلطانه القدرى فما شاء

---

(١) رواه البخارى فى صحيحه.

(٢) رواه الترمذى.

(٣) رواه أبو داود.

الله كان، وما لم يشأ لم يكن.

٥٢ ـ (المولى) ورد فى قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ (الحج: ٧٨) ومعناه: الذى يركن إليه الموحدون، ويعتمد عليه المؤمنون فى الشدة والرخاء، والسراء والضراء فينصرهم ويغيثهم ويوفقهم.

٥٣ ـ (النصير) ورد فى قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ (الحج: ٧٨) وفى الحديث: كان النبى ـ ﷺ ـ إذا غزا قوماً قال: (اللهم انت عضدى وأنت نصيرى وبك أقاتل) ومعناه: الناصر لرسله وأوليائه والمؤمنين.

٥٤ ـ (الهادى) ورد فى قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (الحج: ٥٤).

وقال ﷺ: (من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له)(١).

ومعناه الذى يسر لعباده سبل النجاة، وبين لهم طرق الهلاك، ووفق من شاء لاتباع نهجه، وهو الذى هدى سائر الخلق من الحيوان إلى مصالحها، وألهمها كيف تطلب الرزق، وكيف تتقى المضار والمهالك.

٥٥ ـ (الواحد) ورد فى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ (النساء: ١٧١) ومعناه: المتفرد الذى لا ثانى ولا شريك ولا مثل ولا نظير له.

٥٦ ـ (الوارث) ورد فى قوله تعالى: ﴿وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴾ (القصص: ٥٨) ومعناه: الباقى بعد ذهاب غيره، فهو يبقى ـ سبحانه ـ بعد ذهاب الخلق وهلاكهم، لأن وجودهم كان به، ووجوده ليس بغيره.

٥٧ ـ (الواسع) ورد فى قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٤٧) ومعناه: الغنى الذى وسع غناه فقر عباده، ووسع رزقه جميع خلقه.

٥٨ ـ (الودود) ورد فى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ (البروج: ١٤) ومعناه: الذى يُحِب رسله والمؤمنين، ويحبه رسله والمؤمنون.

٥٩ ـ (الوكيل) ورد فى قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (آل عمران: ١٧٣) ومعناه: الذى توكل بأمر الخلائق فحفظها، وتكفل بأرزاقها، وقام بأمورها.

٦٠ ـ (الولى) ورد فى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (الشورى: ٢٨) ومعناه: القائم

---

(١) رواه مسلم فى صحيحه.

على أمور خلقه بالرعاية والحفظ والتدبير وهذه الولاية العامة لجميع خلقه، وهناك الولاية الخاصة والتى تقتضى مزيداً من الرعاية والحفظ والتدبير.

٦١ - (الوهاب) ورد فى قوله تعالى: ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ﴾ (ص: ٩).

ومعناه: المتفضل على خلقه بجزيل العطايا وعظيم المنن.

٦٢ - (القيوم): جاء فى قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (البقرة: ٢٥٥).

أى القائم على كل شىء بالحفظ والرعاية والتدبير.

٦٣ - (الرؤوف) ورد فى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (البقرة: ١٤٣) ومعناه: مريد التخفيف عن عباده.

٦٤ - (الرّازق) ورد فى قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (الحج:٥٨) ومعناه: المتفضل على عباده بما يحتاجون إليه لقوام حياتهم.

٦٥ - (الرب) ورد فى قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الفاتحة:٢) ومعناه: أنه الذى خلق الخلق، وأنشأهم، ويسر لهم أسباب الرزق والحياة.

٦٦ - (الرحمن الرحيم) نطق به الكتاب، فقال تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (الفاتحة: ٢ - ٣) وقال تعالى: ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة: ١٦٣)، وهو اسم اختص به سبحانه فلا يجوز أن يتسمى به غيره، وهو مشتق من الرحمة على صيغة المبالغة، ومعناه: ذو الرحمة التى لا نظير له فيها، فرحمته ﴿وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (الأعراف: ١٥٦) من كافر، ومؤمن، وحجر، وشجر، وجميع خلقه.

قال تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (الفاتحة: ٢ - ٣)، وقال تعالى: ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيم ﴾ (البقرة: ١٦٣)، و «الرحيم» فى اللغة من صيغ المبالغة، فعيل بمعنى فاعل كسَمِيع بمعنى سامع، وهو يدلُّ على صفة الرحمة الخاصة التى ينالها المؤمنون، قال تعالى: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً ﴾ (الأحزاب:٤٣).

والرحمة الخاصة التى دلّ عليها اسمه الرحيم شملت عباده المؤمنين فى الدنيا والآخرة فقد هداهم إلى توحيده وعبوديته فى الدنيا، وأكرمهم فى الآخرة بجنته، ومنَّ عليهم فى النعيم برؤيته.

٦٧ - (الرزاق) ورد فى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ (الذاريات: ٥٨)

ومعناه: المتكفل بالرزق، والقائم على كل نفس بما يقيمها من قوتها. والفرق بين اسم (الرازق) و (الرزاق) أن الثانى على صيغة المبالغة التى تقتضى تكرار الرزق وكثرته ودوامه.

٦٨ - (الرقيب) ورد فى قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ **(المائدة: ١١٧).**

ومعناه: الذى لا يغفل عما خلق بل يحفظ خلقه ولا يغيب عنه منهم شىء.

٦٩ - (السبوح) ورد عن النبى - ﷺ - أنه كان يقول فى ركوعه: (سبوح قدوس رب الملائكة والروح) رواه مسلم، ومعناه: تنزيه الله عن كل ما لا يليق به من العيوب والنقائص.

٧٠ - (السلام) ورد فى قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ﴾ **(الحشر: ٢٣)** وكان رسول الله - ﷺ - إذا سلّم من صلاته يقول: (اللهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام) رواه الترمذى. واسم السلام يحمل معنيين: الأول: أنه ذو السلامة أى: البراءة من العيوب والنقائص. وأن العباد سلموا من ظلمه فهو - سبحانه - الحكم العدل الذى حرّم الظلم على نفسه، وجعله بين عباده محرماً.

٧١ - (السميع) ورد فى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ **(غافر: ٢٠)** ومعناه: الذى يسمع كل الأصوات صغيرها وكبيرها، سرّها وجهرها، فيسمع دبيب النملة السوداء فى الصخرة الصماء فى الليلة الظلماء لا يخفى عليه شىء فى الأرض ولا فى السماء.

٧٢ - (الشافى) ورد فى قوله - ﷺ -: (اللهم رب الناس، مذهب البأس، اشف أنت الشافى) متفق عليه. وفى القرآن ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ **(الشعراء: ٨٠)** ومعناه: المبرئ من الأمراض كلها، وأن كل ما يقع من الدواء والتداوى هو من قبيل التسبب، وأن الشافى على الحقيقة هو الله.

٧٣ - (الشاكر) ورد فى قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ **(النساء: ١٤٧)** ومعناه: المادح والمثنى لمن يطيعه، والمثيب على الطاعة بأكثر منها.

٧٤ - (الشكور) ورد فى قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ **(فاطر: ٣٠)** ومعناه: الذى يشكر على يسير الطاعة، ويثيب عليها بأضعافها.

٧٥ - (الشهيد) ورد فى قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ **(النساء: ٧٩)** ومعناه: المطلع على ما لا يعلمه المخلوقون إلا بالحضور.

٧٦ - (الصمد) ورد فى قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ **(الإخلاص: ٢)**، ومعناه: الذى بلغ الغاية فى سؤدده وشرفه، وهو الذى تقبل إليه الخلائق لقضاء حاجاتها.

٧٧ ـ (الظاهر) ورد فى قوله تعالى: ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (الحديد: ٣) وورد فى الحديث: (وأنت الظاهر فليس فوقك شىء) رواه مسلم، ومعناه: الذى استعلى على خلقه بذاته، واستعلى عليهم بحججه وآياته، وقهرهم بقوته وسلطانه.

٧٨ ـ (العزيز) ورد فى آيات منها قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (إبراهيم: ٤) ومعناه: مأخوذ من المنعة والقوة والشرف فهو سبحانه المنيع الذى لا يُغْلَب، والقوى الذى لا يُقْهَر، والشريف الذى لا يُذَل.

٧٩ ـ (العظيم) ورد فى قوله تعالى: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ (الشورى: ٤) ومعناه: ذو العظمة فى ذاته وصفاته، فذاته أعظم من كل ذات، وصفاته أعلى من كل الصفات.

٨٠ ـ (العفو) ورد فى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ (النساء: ٤٣) وفى قوله - ﷺ -: (اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنا) رواه أحمد، ومعناه: الذى يتجاوز عن الذنوب ويصفح عن فاعليها.

٨١ ـ (العلى) ورد فى قوله تعالى: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ (الشورى: ٤) ومعناه: الذى ليس فوقه أحد فله العلو المطلق فى ذاته وصفاته، لا يشاركه فيه أحد.

٨٢ ـ (العليم) ورد فى قوله تعالى: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (البقرة: ٣٢) ومعنى العليم أى العالم بكل شىء، لا تخفى عليه خافية فى الأرض ولا فى السماء، ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ (الأنعام: ٥٩).

٨٣ ـ (الغفّار) ورد فى قوله تعالى: ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ﴾ (ص: ٦٦)، ومعناه: مأخوذ من الغَفْر وهو التغطية فهو سبحانه كثير الستر والتجاوز عن ذنوب عباده وزلاتهم.

٨٤ ـ (الغفور) ورد فى قوله تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الحجر: ٤٩)، ومعناه: الذى يستر ذنوب خلقه ويتجاوز عنها، فلا يؤاخذ بها، ولا يعاقب عليها.

٨٥ ـ (الغنى) ورد فى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (لقمان: ٢٦)، ومن دعاء النبى: (اللهم أنت الله لا إله إلا أنت، الغنى ونحن الفقراء، أنزل علينا الغيث، واجعل ما

أنزلت لنا قوةً وبلاغاً إلى حين)[1]. و (الغنى): هو الكامل الذى لا يحتاج إلى غيره، بل غيره محتاج إليه: ﴿وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ﴾ (محمد ﷺ: ٣٨).

٨٦ ـ (الفاطر) ورد فى قوله تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ (الأنعام: ١٤) ومعناه: الخالق الذى ابتدع خلق الأشياء وابتدأها وانشأها وابتدعها من غير شىء ولا مثال سابق.

٨٧ ـ (الفتّاح) ورد فى قوله تعالى: ﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾ (سبأ: ٢٦)، ومعناه: الذى يفتح أبواب رحمته على عباده، ويحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون.

٨٨ ـ (القابض) ورد فى قوله ﷺ: (إن الله المسعر القابض الباسط) رواه الترمذي وصححه. ومعناه: الذى يضيّق الرزق على من يشاء ويقتره لحكمه كما قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ﴾ (البقرة: ٢٤٥).

٨٩ ـ (القادر) ورد فى قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ (الأنعام: ٦٥) ومعناه: المتصف بالقدرة المطلقة فلا يعجزه شىء، ولا يكون فى ملكه إلا ما يريد سبحانه.

٩٠ ـ (القاهر) ورد فى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ (الأنعام: ١٨).

ومعناه: أنه الذى قهر عباده بما خلقهم عليه من المرض والموت والفقر والذل، فلا يستطيع أحد رد تدبيره والخروج عن تقديره.

٩١ ـ (القدوس) وقد ورد فى قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ﴾ (الحشر: ٢٣)، وفى قوله: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ (الجمعة: ١). وكان النبى ـ ﷺ ـ يقول عقب فراغه من صلاة الوتر: (سبحان الملك القدوس)[2].

والقدوس مأخوذ من الطهارة، وهو اسم يتضمن جميع صفات الكمال، ونفى كل نقيصة لا تليق بجلاله، فالتقديس هو إثبات الفضائل، ونفى الرذائل، فهو ـ سبحانه ـ طاهر فى

(١) رواه أبو داود.

(٢) رواه النسائى.

نفسه، مطهِّر لغيره، وهو المنزَّه والمنزِّه.

٩٢ ـ (القدير) ورد فى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ (الروم: ٥٤) ومعناه الكامل القدرة لا يلابس قدرته عجز بوجه من الوجوه فلا يعجزه شىء.

٩٣ ـ (القريب) ورد فى قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ (هود: ٦١) قال ـ ﷺ ـ: (لستم تدعون أصمَّ ولا غائباً ولكن إنكم تدعون سميعاً قريباً وهو معكم)[١].

ومعناه: أنه سبحانه وإن علا على خلقه واستوى على عرشه إلا أنه قريب منهم بعلمه وقدرته، لا يخفى عليه شىء، ولا يعجزه شىء.

٩٤ ـ (القهار) ورد فى قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ (الرعد: ١٦).

ومعناه: الذى قهر الجبابرة من عتاة خلقه بالعقوبة، وقهر الخلق كلهم بالموت.

٩٥ ـ (القوى) ورد فى قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ (هود: ٦٦) ومعناه: ذو القوة الكاملة لا يلحقه العجز أبداً.



(١) رواه مسلم فى صحيحه.

اسم الله الأعظم والدعاء به

اسم الله الأعظم هو الذى إذا دُعِىَ به أجاب وإذا سُئِل به أعْطى.

عن عبد الله ين العلاء عن القاسم قال: «اسم الله الأعظم الذى دعى به أجاب فى سور ثلاث البقرة وآل عمران وطه»(١).

عن يحيى بن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: سمع النبى ﷺ رجلاً يقول: اللهم إنى أسألك بأنى أشهد أنك أنت الله الذى لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

فقال: قد سأل الله باسم الله الأعظم الذى إذا سئل به أعطى وإذا دعى به أجاب(٢).

قال أبو القاسم ابن عبد الرحمن، فالتمست فى البقرة - أى اسم الله الأعظم - فإذا هو فى آية الكرسى ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (البقرة: ٢٥٥).

وفى سورة آل عمران ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (آل عمران: ٢).

وسورة طه ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ (طه: ١١١).

فإذا أردت أن يستجيب الله لك فادعوه باسمه الأعظم وعليك أن تتحراه جيداً كما فعلت السيدة عائشة رضي الله عنها.

قال ﷺ لعائشة: «يا عائشة هل علمت أن الله دلنى على الاسم الذى إذا دعى به أجاب!

قالت: فقلت بأبى أنت وأمى يا رسول الله فعلمنيه!

قال: إنه لا ينبغى لك يا عائشة.

قالت: فتحيت وجلست ساعة ثم قمت، فقبلت رأسه، ثم قلت: يا رسول الله علمنيه.

قال: إنه لا ينبغى لك يا عائشة أن أعلمك، إنه لا ينبغى أن تسألى به شيئاً للدنيا.

قالت: فقمت فتوضأت فصليت ركعتين ثم قلت:

اللهم إنى أدعوك الله وأدعوك الرحمن وأدعوك البَرَّ الرحيم، وأدعوك بأسمائك

---

(١) سنن ابن ماجه.

(٢) رواه أحمد فى المسند.

الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم أن تغفر لى وترحمنى.

قالت: فاستضحك رسول الله ﷺ، ثم قال: إنه لفى الأسماء التى دعوت بها[1].

وقال أيضاً ﷺ: «اسم الله الأعظم الذى إذا دعى به أجاب فى هذه الآية:

﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾ (آل عمران: ٢٦)[2].

وقال أيضاً: «فى آيات من آخر سورة الحشر»[3].

أى قوله تعالى فى سورة الحشر: **﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (الآيات: ٢٢ ـ ٢٤).**

وعن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال: أتى رسول الله ﷺ على رجل وهو يقول:

اللهم إنى أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت الحنان المنان بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام.

«فقال رسول الله ﷺ: لقد سأل الله بالاسم الأعظم الذى إذا دعى به أجاب وإذا سئل به أعطى»[4].

ومن هذه الأحاديث نخلص به إلى أن لله اسماً عظيماً كريماً وكل أسمائه وكل صفاته عظيمة وكريمة هذا الاسم الذى إذا دعى به أجاب وإذا سئل به أعطى علينا أن نبحث عنه بتقوى الله عز وجل والتقرب إليه والاجتهاد فى ذلك، وأن يكون السؤال والدعاء فى خير أمور الدنيا والآخرة.

فإذا كان الداعى باسم الله الأعظم مريضاً وأراد الشفاء أجابه الله وإذا كان يريد سداد دَيْن أعانه الله على السداد وهكذا.

قال تعالى: **﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ (الأعراف: ١٨٠).**

---

(١) رواه ابن ماجه. (٢) رواه الطبرانى.

(٣) رواه الديلمى.

(٤) رواه الطبرانى وابن حيان والحاكم.

وقد اخترنا هذا الدعاء ومن الأحاديث السابقة التى ورد أن اسم الله الأعظم بها:

«بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وسلم لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين. «ثلاث مرات».

«اللهم إنى أسألك باسمك الطاهر الطيب المبارك الأحب إليك الذى إذا دُعيت به اجبت وإذا سئلت به أعطيت وإذا استرحمت به رحمت، وإذا استفرجت به فرجت.

اللهم إنى أدعوك الله، وأدعوك الرحمن وأدعوك البَرَّ الرحيم، وأدعوك بأسمائك الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم أن تغفر لى وترحمنى.

اللهم إنى أسألك بأنى أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

اللهم إنى أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت الحنان المنان بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام.

قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير...

- ثم يسأل الله حاجته ومسألته من خير الدنيا والآخرة ويختم الدعاء بالصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله.



بدع العلاج بأسماء الله الحسنى
والحذر منها

هذه الطريقة للتداوى بأسماء الله الحسنى قد انتشرت عبر الأيميل، ونرى تحتها رد اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء:

كيف تعالج نفسك بطاقة الشفاء الموجودة فى أسماء الله الحسنى أكتشف د. إبراهيم كريم مبتكر علم البايوجيومترئ أن أسماء الله الحسنى لها طاقة شفائية لعدد ضخم من الأمراض، وبواسطة أساليب القياس الدقيقة المختلفة فى قياس الطاقة داخل جسم الإنسان، واكتشف أن لكل اسم من أسماء الله الحسنى طاقة تحفز جهاز المناعة للعمل بكفاءة مثلى فى عضو معين بجسم الإنسان، واستطاع د. إبراهيم بواسطة تطبيق قانون الرنين أن يكتشف أن مجرد ذكر اسم من أسماء الله الحسنى يؤدى إلى تحسين فى مسارات الطاقة الحيوية داخل جسم الإنسان، وبعد أبحاث استمرت ٣ سنوات توصل د. إبراهيم إلى ما يلى:

اسم الله تعالى	أسم المرض
النافع	العظام
السميع	الأذن
الرؤوف	الركبة
الجبار	العمود الفقرى
جل جلاله	قشر الشعر
البديع	الشعر
النور	القلب
القوى	العضلات
الوهاب	أوردة القلب
الرزاق	عضلة القلب

الاسم	العضو
المغنى	الأعصاب
الجبار	الشريان
الغنى	الصداع النصفى
جل جلاله	السرطان
الجبار	الغدة الدرقية
اللطيف، والغنى، والرحيم	الجيوب الأنفية
النور، والبصير، والوهاب	العين
الرافع	الفخذ
الرزاق	المعدة
المتعال	الشرايين بالعين
الحى	الكلى
الرؤوف	القولون
الصبور	الأمعاء
النافع	الكبد
البارئ	البنكرياس
الرشيد	البروستاتة
الخالق	الرحم
النافع	أكياس دهنية
المهيمن	الروماتيزم
الهادى	المثانة
القوى	الغدة التيموسية
الهادى	الغدة الصنوبرية
الظاهر	عصب العين

البـــــــــــــارئ	الغــــدة فـــوق الكلوية
الخـــــــــــافـض	ضــــــــــغـط الـدم
الـــــــــــــرزاق	الــــــــرئـــــــة

اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء على ما ورد إلى سماحة المفتى العام للملكة العربية السعودية فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ (رئيس اللجنة الدائمة) من المُستفتى الشيخ عبد الله اللحيدان مدير مركز الدعوة والإرشاد فى المنطقة الشرقية.

وقد أحيل الاستفتاء إلى اللجنة العامة لهيئة كبار العلماء..

وهذا نص الاستفتاء ونص ما أجابت به اللجنة الدائمة لتكونوا على بينة من أمركم خاصة فيما يتعلق بشأن العقيدة الإسلامية.

سؤال الشيخ اللحيدان

يسأل الشيخ عبد الله اللحيدان اللجنة الدائمة بقوله:

أرفع لسماحتكم ما وصل إلى.. ويتداول حالياً بين الناس عامة وخاصة فى بعض المدارس وبعض المواقع من أن أسماء الله الحسنى لها طاقة شفائية كبيرة لعدد ضخم من الأمراض.

وأن لكل اسم من أسماء الله الحسنى طاقة تحفز جهاز المناعة للعمل بكفاءة مثلى فى عضو معين بجسم الإنسان.

ويذكر مثال على نجاح ذلك (الدكتور إبراهيم كريم) على ابنه بترديد أسماء معينة لمدة عشر دقائق وعدد كبير من المتطوعين. ويذكر أيضاً... أن نفس أسماء الجلالة التى تعالج يمكن الاستفادة منها فى الوقاية أيضاً. إن طاقة الشفاء تتضاعف عند تلاوة آيات الشفاء بعد ذكر التسبيح بأسماء الله الحسنى. ويطلب كذلك ناشرها من الناس التجريب والإفادة.

عليه نأمل من سماحتكم حفظكم الله توضيح الأمر وتجليته للناس ليكونوا على هُدى من أمر ربهم.

اللجنة الدائمة تجيب

بعد دراسة اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء للاستفتاء أجابت بما يلى:

قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ

سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأعراف: ١٨٠) وقال النبى ﷺ: «إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة»، ومنها اسم الله الأعظم الذى إذا دُعى به أجاب وإذا سُئل به أعطى.

فأسماء الله جل وعلا لا يعلم عددها إلا هو سبحانه وتعالى، وكُلها حُسنى، ويجب إثباتها وإثبات ما تدل عليه من كمال الله وجلاله وعظمته، ويحرم الإلحاد فيها بنفيها أو نفى شىء منها عن الله أو نفى ما تدل عليه من الكمال أو نفى ما تتضمنه من صفات الله العظيمة.

ومن الإلحاد فى أسماء الله ما زعمه المدعى كريم سيد وتلميذه وابنه فى ورقة يوزعونها على الناس من أن أسماء الله الحسنى لها طاقة شفائية لعدد ضخم من الأمراض، وأنه بواسطة أساليب القياس الدقيقة المختلفة فى قياس الطاقة داخل جسم الإنسان اكتشف أن لكل اسم من أسماء الله الحسنى طاقة تحفز جهاز المناعة للعمل بكفاءة مثلى فى عضو معين فى جسم الإنسان.

وأن الدكتور إبراهيم كريم استطاع بواسطة تطبيق قانون الرنين أن يكتشف أن مجرد ذكر اسم من أسماء الله الحسنى يؤدى إلى تحسين فى مسارات الطاقة الحيوية فى جسم الإنسان.

وقال: والمعروف أن الفراعنة أول من درس ووضع قياسات لمسارات الطاقة الحيوية بجسم الإنسان بواسطة البندول الفرعونى.

ثم ذكر جملة من أسماء الله الحسنى فى جدول وزعم أن لكل أسم منها فائدة للجسم أو علاجا لنوع من أمراض الجسم، ووضح ذلك برسم لجسم الإنسان ووضع على كل عضو منها أسماً من أسماء الله.

وهذا العمل باطل لأنه من الإلحاد فى أسماء الله وفيه امتهان لها.

لأن المشروع فى أسماء الله دعاؤه بها كما قال تعالى: (فادعوه بها) وكذلك إثبات ما تتضمنه من الصفات العظيمة لله.

لأن كل اسم منها يتضمن ضفة لله جل جلالة... لا يجوز أن تُستعمل فى شىء من الأشياء غير الدعاء بها، إلا بدليل من الشرع.

ومن يزعم بأنها تُفيد كذا وكذا أو تُعالج كذا وكذا بدون دليل من الشرع فإنه قول على الله بلا علم.. وقد قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف: ٣٣). فالواجب إتلاف هذه الورقة.

والواجب على المذكورين وغيرهم التوبة إلى الله من هذا العمل وعدم العودة إلى شيء منه مما يتعلق بالعقيدة والأحكام الشرعية. وبالله التوفيق[1].

التوقيع/ سماحة مفتى عام المملكة العربية السعودية الشيخ/ عبد العزيز آل الشيخ.



(١) نشرت فى جريدة اليوم السعودية وعلى شبكة الأنترنت. شبكة الإسلام للجميع.

12

الوقاية والتحصين

فى اليوم والليلة

سلسلة عجائب التداوى بالطب البديل - ١١

- أذكار الصباح والمساء وأذكار متنوعة فى اليوم والليلة.
- آيات الشفاء من المس والسحر والحسد والتحصين.

أذكار الصباح والمساء بعد صلاة الصبح وصلاة العصر

١ ـ عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال حين يصبح وحين يمسى: سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به، إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد»(١).

٢ ـ وعنه قال: جاء رجل إلى النبى ﷺ، فقال: يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتنى البارحة، قال: «أما لو قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك»(٢).

٣ ـ وعنه عن النبى ﷺ أنه كان يقول إذا أصبح: اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا، وبك نموت، وإليك النشور» وإذا أمسى قال: «اللهم بك أمسينا، وبك نحيا، وبك نموت وإليك المصير»(٣).

٤ ـ وعنه أن أبا بكر الصديق، رضي الله عنه، قال: يا رسول الله مرنى بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت، قال: قل: «اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة، رب كل شىء ومليكه. أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسى وشر الشيطان وشركه» قال: «قلها إذا أصبحت، وإذا أمسيت، وإذا أخذت مضجعك»(٤).

٥ ـ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كان نبى الله ﷺ إذا أمسى قال: أمسينا وأمسى الملك لله، والحمد لله، لا إله إلا الله وحده لا شريك له» قال الراوى: أراه قال فيهن: «له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير، رب أسألك خير ما فى هذه الليلة، وخير ما بعدها، رب أعوذ بك من الكسل، وسوء الكبر، أعوذ بك من عذاب فى النار، وعذاب فى القبر» وإذا أصبح قال ذلك أيضاً: «أصبحنا وأصبح الملك لله»(٥).

---

(١)، (٢) رواه مسلم فى صحيحه.

(٣)، (٤) رواه أبو داود والترمذى وقال: حديث حسن.

(٥) رواه مسلم فى صحيحه.

٦ ـ وعن عبد الله بن خُبَيْب بضم الخاء المعجمة رضي الله عنه قال: قال لى رسول الله ﷺ: «اقرأ: قل هو الله أحد، والمعوذتين حين تمسى وحين تصبح، ثلاث مرات تكفك من كل شىء»(١).

٧ ـ وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد يقول فى صباح كل يوم ومساء كل ليلة: بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم، ثلاث مرات، إلا لم يضره شىء»(٢).

٨ ـ ما يقال عند النوم واليقظة من النوم: كان ﷺ إذا أوى كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما وقرأ فيهما: قل هو الله أحد (سورة الإخلاص) وقل أعوذ برب الفلق (سورة الفلق) وقل أعوذ برب الناس (سورة الناس) ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده.. يفعل ذلك ثلاث مرات(٣).

ـ وكان يدعو إذا أخذ مضجعة من الليل قال:

«بسم الله وضعت جنبى اللهم اغفر ذنبى وأخسأ شيطانى وفك رهانى واجعلنى فى النَّدِىِّ الأعلى»(٤).

وكان يقول أيضاً: «باسمك اللهم أحيا وأموت وإذا استيقظ قال: الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أمتنا وإليه النشور(٥).

وكان يتوضأ وضوءه للصلاة عند النوم.

٩ ـ ما يقال عند الخروج من البيت: قال ﷺ: «من قال إذا خرج من بيته «بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله».

يقال له: كُفيت ووقيت وهديت، وتنحى عنك الشيطان(٦).

١٠ ـ وعند الدخول للبيت: قال ﷺ لأنس رضي الله عنه:

«يا بنى إذا دخلت على أهلك فسلم يكن بركة عليك وعلى أهل بيتك(٧).

---

(١) رواه أبو داود والترمذى وقال: حديث حسن.

(٢) رواه أبو داود والترمذى.

(٣) متفق عليه.

(٤) رواه أبو داود.

(٥) رواه البخارى ومسلم.

(٦) رواه أبو داود.

(٧) رواه الترمذى.

١١ ـ ما يقال عند لبس الثياب: قال ﷺ:

«ستر ما بين أعين الجن وعورات بنى آدم أن يقول الرجل المسلم إذا أراد أن يطرح ثيابه: «بسم الله الذى لا إله إلا هو»[١].

وقال أيضاً: من لبس ثوباً فقال: الحمد لله الذى كسانى هذا ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة إلا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر[٢].

١٢ ـ ما يقال عند جماع الرجل زوجته: قال ﷺ: «لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتى أهله ـ زوجته ـ قال:

«اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا».

فإنه إذا قضى بينهما ولد من ذلك الجماع لم يضره الشيطان أبداً[٣].

١٣ ـ ما يقال عند الطعام والشراب: قال ﷺ:

«إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله تعالى فى أوله، فإن نسى أن يذكر اسم الله تعالى فى أوله فليقل: «بسم الله أوله وآخره»[٤].

١٤ ـ ما يقال عند القيام من أى مجلس: قال ﷺ:

من جلس فى مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك: «سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك»[٥].

١٥ ـ ما يقال عند الكرب والمصيبة: كان ﷺ إذا نزل به هم أو غم قال: «يا حى يا قيوم برحمتك أستغيث»[٦].

وأيضاً دعوة ذى النون: «لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين».

وقال أيضاً: «لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم»[٧].

١٦ ـ ما يقال لطرد الشيطان من المنزل: قراءة آية الكرسى ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ

---

(١) رواه ابن السنى. (٢) رواه الترمذى وأحمد.

(٣) متفق عليه. (٤) رواه أبو داود.

(٥) رواه الترمذى. (٦) رواه الحاكم.

(٧) رواه البخارى فى صحيحه.

الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ **(البقرة: ٢٥٥).**

والأذان الشرعى للصلاة.

١٧ ـ ما يقال عند الغضب: قال ﷺ: «من غضب فقال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد»(١).

١٨ ـ عند النظر فى المرآة: يقول: «الحمد لله اللهم كما حسَّنْت خَلقتى فحسِّن خُلقى»(٢).



(١) متفق عليه.

(٢) رواه ابن السنى.

دعاء مستجاب

عن عبيد الله الجزرى قال:

ألح رجل ذات ليلة على الدعاء فهتف به هاتف:

يا هذا قل: «يا سامع كل صوت يا بارئ النفوس بعد الموت، ويا من لا تغشيه الظلمات، ويا من لا تتشتت عليه الأصوات، ويا من لا يشغله صوت عن صوت..».

قال: فما دعوت الله عز وجل بهذا الدعاء إلا استجيب لى.

ومن هذه القصة الواقعية والتجربة الشخصية الخاصة للجزرى رحمه الله يستدل على أن الداعى يجب عليه الاجتهاد والإلحاح فى الدعاء والمسألة فإن الله يحب من عبده الإلحاح فى الدعاء حتى يفتح الله عليه بالإجابة أو دعاء يلهمه إياه فيستجيب له وهذا ما حدث لهذا الرجل بل إن غيره دعا بذلك الدعاء فاستجاب الله له[1].

نسأل الله أن يجعلنا من الذين يستجيب الله لهم الدعاء كما كان ذلك لسيدنا سعد بن أبى وقاص رضي الله عنه وغيره من الصحابة الكرام ونسأله أن يطيب مطعمنا ويرزقنا من حلال ويبارك لنا فيه إنه ولى ذلك والقادر عليه فإن من أراد أن يكون مستجاب الدعوة عليه تحرى الحلال فى مطعمه ومشربه وحياته كلها.



---

(١) اقرأ كتابنا ١٥٠ قصة لنساء ورجال استجاب الله دعاءهم، الناشر دار الكتاب العربى ففيه المزيد عن قصص الذين استجاب الله دعاءهم، من الصحابة والصالحين وغيرهم.

آيات الرقية الشرعية وإبطال السحر لعلاج من أصابه المس الشيطانى أو السحر

وإتماماً للفائدة نذكر آيات الرقية الشرعية التى تقرأ على من أصابه أذى من الجن من المس أو السحر أو الحسد أيضاً وقد ذكرناها فى أكثر من إصدار لنا[1]:

١ ـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾ (الفاتحة كلها).

٢ ـ ﴿الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ * أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (البقرة: ١ ـ ٥).

٣ ـ ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾

(البقرة: ١٦٣ ـ ١٦٤).

٤ ـ ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ

---

(١) اقرأ كتابنا «معجزات الشفاء بالأدوية الإلهية والنبوية» الناشر دار الكتاب العربى وكذلك كتابنا طارد الجن، وكتابنا مواجهة الجن، ففيها المزيد لمن أراد.

الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ (البقرة: ٢٥٥).

٥ ـ ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ * لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: ٢٨٥ ـ ٢٨٦).

٦ ـ ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (آل عمران: ١٨).

٧ ـ ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأعراف: ٥٤).

٨ ـ ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ * فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ * وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ * وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ (المؤمنون: ١١٥ ـ ١١٨).

٩ ـ ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا * فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا * فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا * إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ * رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ * إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ * وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ * لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلأِ الأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ * دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ * إِلاَّ مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ (الصافات: ١ ـ ١٠).

١٠ ـ ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ * هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ

الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ * هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (الحشر: ٢١ ـ ٢٤).

١١ ـ ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا * وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلا وَلَدًا﴾ (الجن: ١ ـ ٣).

١٢ ـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (الإخلاص كلها).

١٣ ـ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِن شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ (الفلق كلها).

١٤ ـ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ *إِلَهِ النَّاسِ * مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ (الناس كلها).

وآيات إبطال السحر هي:

١ـ ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ * فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُون * فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ * وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ * قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ﴾ (الأعراف: ١١٧ ـ ١٢٢).

٢ ـ ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ* وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ (يونس: ٨١ ـ ٨٢).

٣ ـ ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ * فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَرُونَ وَمُوسَىٰ﴾ (طه: ٦٩ ـ ٧٠).

٤ ـ ﴿فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ * قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَىٰ وَهَرُونَ﴾ (الشعراء: ٤٦ ـ ٤٨).

٥ ـ ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا﴾ (الفرقان: ٢٣).

وأيضاً يستمع لسورة البقرة كلها أو تقرأ يومياً لمدة شهر لمن أصابه أى سحر أو تقرأ

على الماء ليشرب منها المسحور ويغتسل بالماء بعيداً عن الأماكن النجسة وكذلك إلقاء الماء المتبقى فى مكان طاهر.

- وتقرأ آيات الرقية وإبطال السحر يومياً للتحصين وللعلاج أيضاً كل يوم.

- مع الالتزام بأداء الصلوات المفروضة فى مواعيدها والوضوء قبل النوم وأذكار الصباح والمساء والذكر فى كل الأحوال.

- وبالنسبة لمن أصابتها الاستحاضة عليها أن تقرأ آيات الرقية وإبطال السحر وقراءة الآيات على الماء والشرب منها لأن الاستحاضة كما جاء فى الحديث النبوى الذى أخرجه أحمد ركضاً من الشيطان أى القرين الشيطانى[١].



(١) راجع المصدر السابق.

كلمــة أخيــرة

وبعد هذه الرحلة المباركة مع آيات الله ودعوات النبى ﷺ والأذكار النبوية الصباحية والمسائية والمتنوعة فى اليوم والليلة من أجل الشفاء الذى هو غاية الإنسان المريض والسليم أيضاً فقد أنزل الله الداء والدواء وخير الدواء هو الدواء الإلهى والنبوى.

فقد تعرضنا فى هذا الكتاب لكيفية الشفاء بالدعاء والذكر والقرءان أيضاً وركزنا على الشفاء بالدعاء والذكر وتعرضنا للدعاء والذكر بأسماء الله الحسنى.

إنها رحلة مباركة فقد كان المسلمون الأوائل يتداون بالدعوات والرقية ورغم ما وصل إليه العلم والطب الحديث من التقدم المذهل إلا أن فضل الدعاء والتداوى والشفاء به هو الأساس ولا يجب أن نتناسى ذكر الله حتى مع التداوى بالطب الغربى، فقد أجاز النبى ﷺ التداوى بالرقى من كل شىء يصيب الإنسان ولم ينه عن التداوى بالطب العادى فى كل زمان، فقد قال ﷺ عندما عرضت عليه الرقى: «من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل»[1].

ومن شروط التداوى بالرقى والأدعية ألا تكون تلك الدعوات شركية أو بكلام غير مفهوم من طلاسم وغيرها وأن تكون بكلام الله وما ورد عن النبى ﷺ..

نسأل الله التوفيق والسداد وأن يتقبل منا هذا العمل وغيره من الأعمال الصالحة وأن تكون فى ميزان حسناتنا ليوم القيامة إنه ولى ذلك والقادر عليه وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

تم الكتاب بحمد الله تعالى.

المؤلف

---

(١) رواه مسلم فى صحيحه وأحمد فى المسند.

أهم المصادر والمراجع

١ ـ القرءان الكريم.

٢ ـ صحيح البخارى.

٣ ـ صحيح مسلم.

٤ ـ زاد المعاد ـ ابن قيم الجوزية.

٥ ـ الأذكار ـ للنووى.

٦ ـ تحفة الذاكرين ـ للشوكانى.

٧ ـ صحيح الترمذى. للألبانى.

٨ ـ صحيح ابن ماجه للألبانى.

٩ ـ السلسلة الصحيحة للألبانى.

١٠ ـ صحيح الجامع ـ للألبانى.

١١ ـ الترغيب والترهيب ـ للمنذرى.

١٢ ـ المستدرك للحاكم النيسابورى.

١٣ ـ مسند أبى يَعْلَى.

١٤ ـ الموطأ ـ للإمام مالك.

١٥ ـ السنن الكبرى للبهيقى.

١٦ ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل.

١٧ ـ فتح البارى شرح صحيح البخارى ـ لابن حجر العسقلانى.

١٨ ـ شرح صحيح مسلم للنووى.

١٩ ـ تفسير ابن كثير.

٢٠ ـ تفسير القرطبى.

٢١ ـ مجمع الزوائد للهيثمى.

٢٢ ـ معجزات الشفاء بالأدوية الإلهية والنبوية ـ منصور عبد الحكيم.

٢٣ ـ طارد الجن ـ منصور عبد الحكيم.

٢٤ ـ مواجهة الجن ـ منصور عبد الحكيم.

٢٥ ـ المعجم الفهرسى لألفاظ القرءان الكريم ـ محمد فؤاد عبد الباقى.

٢٦ ـ رياض من الصالحين ـ للنووى.

٢٧ ـ فقه السنة ـ السيد سابق.

٢٨ ـ الفتاوى ـ لابن تيمية.

٢٩ ـ تفسير البغوى.

٣٠ ـ أسباب النزول للواحدى.

٣١ ـ السيرة النبوية لابن هشام.

٣٢ ـ حلية الأولياء لأبى نعيم الأصفهانى.

٣٣ ـ صفة الصفوة لابن الجوزى.

٣٤ ـ الفرج بعد الشدة للتوخى.

٣٥ ـ مواقع عديدة على شبكة الأنترنت.

وكتب أخرى ذكرت بالهوامش.

المؤلف فى سطور

- منصور عبد الحكيم محمد عبد الجليل.
- من مواليد القاهرة.
- حاصل على ليسانس فى الحقوق جامعة عين شمس عام ١٩٧٨ م.
- يعمل بالكتابة والمحاماة.
- له العديد من الكتب والمقالات فى الصحف والمجلات العربية والإسلامية والبحوث والدراسات فى الطب البديل.

صدر له:

١ ـ معجزات الشفاء بالأدوية الإلهية والنبوية.

٢ ـ معجزات الشفاء بالحجامة.

٣ ـ طارد الجن.

٤ ـ مواجهة الجن.

٥ ـ التداوى بالصبر والصلاة.

٦ ـ الشفاء بعسل النحل.

٧ ـ التداوى بالصدقة.

٨ ـ الأعشاب والجن.

٩ ـ التداوى بالتفاح.

١٠ ـ التداوى بالرمان.

١١ ـ التداوى بالزيتون وزيت الزيتون.

١٢ ـ التداوى بالخضروات.

١٣ ـ التداوى بالفواكه.

١٤ ـ الشفاء بماء زمزم.

١٥ ـ الشفاء بالدعاء والحجامة.

١٦ ـ ١٥٠ قصة عن الشفاء والعافية.

١٧ ـ مناسك الحج والعمرة.

١٨ ـ ١٥٠ قصة عن تفريج الكروب والهموم.

١٩ ـ ١٠٠ قصة لرجال ونساء عفا عنهم الرسول.

٢٠ ـ ١٠٠ قصة عن ذكاء الصحابيات.

٢١ ـ الفراسة فى معرفة الآخرين.

٢٢ ـ نساء أهل البيت النبوى.

٢٣ ـ شهداء الصحابة.

٢٤ ـ زوجات الرسول.

٢٥ ـ بنات الصحابة.

٢٦ ـ زوجات الأنبياء والرسل.

٢٧ ـ اختبر معلوماتك الإسلامية.

٢٨ ـ الموسوعة الثقافية.

٢٩ ـ دعوة للزواج.

٣٠ ـ موائد الشيطان.

٣١ ـ بيوت الرسول والصحابة حول المسجد النبوى.

٣٢ ـ النساء المبشرات بالجنة.

٣٣ ـ النساء المبشرات بالنار.

٣٤ ـ علاج النساء بالأعشاب.

٣٥ ـ كيف تتخلص من الصداع.

٣٦ ـ ١٥٠ قصة لرجال ونساء مبشرين بالجنة.

٣٧ ـ ١٥٠ قصة لرجال ونساء مبشرين بالنار.

٣٨ ـ ١٥٠ قصة لرجال ونساء استجاب الله دعاءهم.

٣٩ ـ ١٥٠ قصة لرجال ونساء رضوا بقضاء الله.

٤٠ ـ ١٥٠ قصة عن الفرج بعد الشدة.

٤١ ـ ١٥٠ قصة لرجال ونساء بكوا من خشية الله.

٤٢ ـ ١٥٠ قصة عن الزهاد والصالحين ـ ثلاثة أجزاء.

٤٣ ـ ١٥٠ قصة عن الرزق والعطاء.

٤٤ ـ ١٥٠ قصة عن الظالمين والظالمات.

٤٥ ـ ١٥٠ قصة عن كرامات الصحابة والصالحين.

٤٦ ـ ١٥٠ قصة عن شهداء الصحابة.

٤٧ ـ ١٥٠ قصة عن الفرج بعد الشدة.

٤٨ ـ ١٥٠ قصة عن التائبين والتائبات.

٤٩ ـ ١٥٠ قصة عن الفراسة والذكاء.

٥٠ ـ ١٥٠ قصة عن شمائل وصفات الرسول ﷺ.

٥١ ـ التداوى بزيت حبة البركة.

٥٢ ـ التداوى والشفاء بالشاى الأخضر.

٥٣ ـ التداوى والشفاء بالنعناع.

ـ وكتب أخرى متنوعة تطلب من دار الكتاب العربى.

فهرس المحتويات

معجزات الشفاء بالطب الأصيل

التداوى والشفاء بالذكر والدعاء

الشفاء غاية يسعى إليها أى مريض ويبذل فى سبيلها الغالى والرخيص بل وكل ما يملك، وفى هذا الكتاب تقرأ عن وسيلة سهلة يسرها الله لعباده كى تبدأوا بها إلا وهى الدعاء وذكر الله عز وجل فهى أيسر الأعمال وأزهاها وأكملها وهى تجعلك على صلة دائمة بربك الذى يملك الدواء الذى لا سقم بعده.

وتقرأ فى هذا الكتاب عن فضل الدعاء وكيفية أن تدعو دعاءً مقبولاً مستجاباً وما هى شروط هذا الدعاء وما هى الاخطاء التى يقع فيها الكثير من الناس فى الدعاء وما هى أوقات إجابة الدعاء..

وتقرأ أيضاً عن الدعاء فى القرآن الكريم والسنة النبوية وكيف دعا الأنبياء والمرسلون ربهم عز وجل فاستجاب لهم.

وتقرأ عن الدعاء وفوائده العلاجية فى الطب النبوى ونماذج متعددة من الأدعيه النبوية لكل أحوال المسلم اليومية والمرضية أيضا.

وتقرأ عن الوسوسة والاكتئاب وهما من أمراض العصر الحديث وكيف علاجهما بالدعاء والقرآن الكريم بيسر وسهولة.

وتقرأ عن الدعاء والذكر باسماء الله الحسنى، وتقرأ عن علاج أمراض كثيرة عضوية ونفسيه بالدعاء مثل الحسد والعين والأمراض الجلدية واحتباس البول والحصوات وغيرها الكثير.

وكل هذا لايتنافى مع التداوى بالطب العادى الغربى والشعبى، كلها وسائل تؤدى إلى الشفاء ولم ينه عنها الشرع الحنيف فقد أمرنا رسولنا صلى الله عليه وسلم بالتداوى وقال: (ما أنزل الله من داء إلا أنزل له دواء) وجعل الدواء نكرة لم يحدد ماهيته ولانوعيته كما يفعل الكثير الذين يحصرون التداوى فى الطب الغربى دون سواء.

فالشفاء فى أشياء كثيرة أهمها اللجوء إلى الشافى المعافى رب العالمين بالدعاء وباسمائه الحسنى، انه كتاب جدير بك أن تقرأه أكثر من مرة وتجعله مرجعك فى التداوى والشفاء.


I.S.B.N. 977-376-393-5
9 789773 763930

